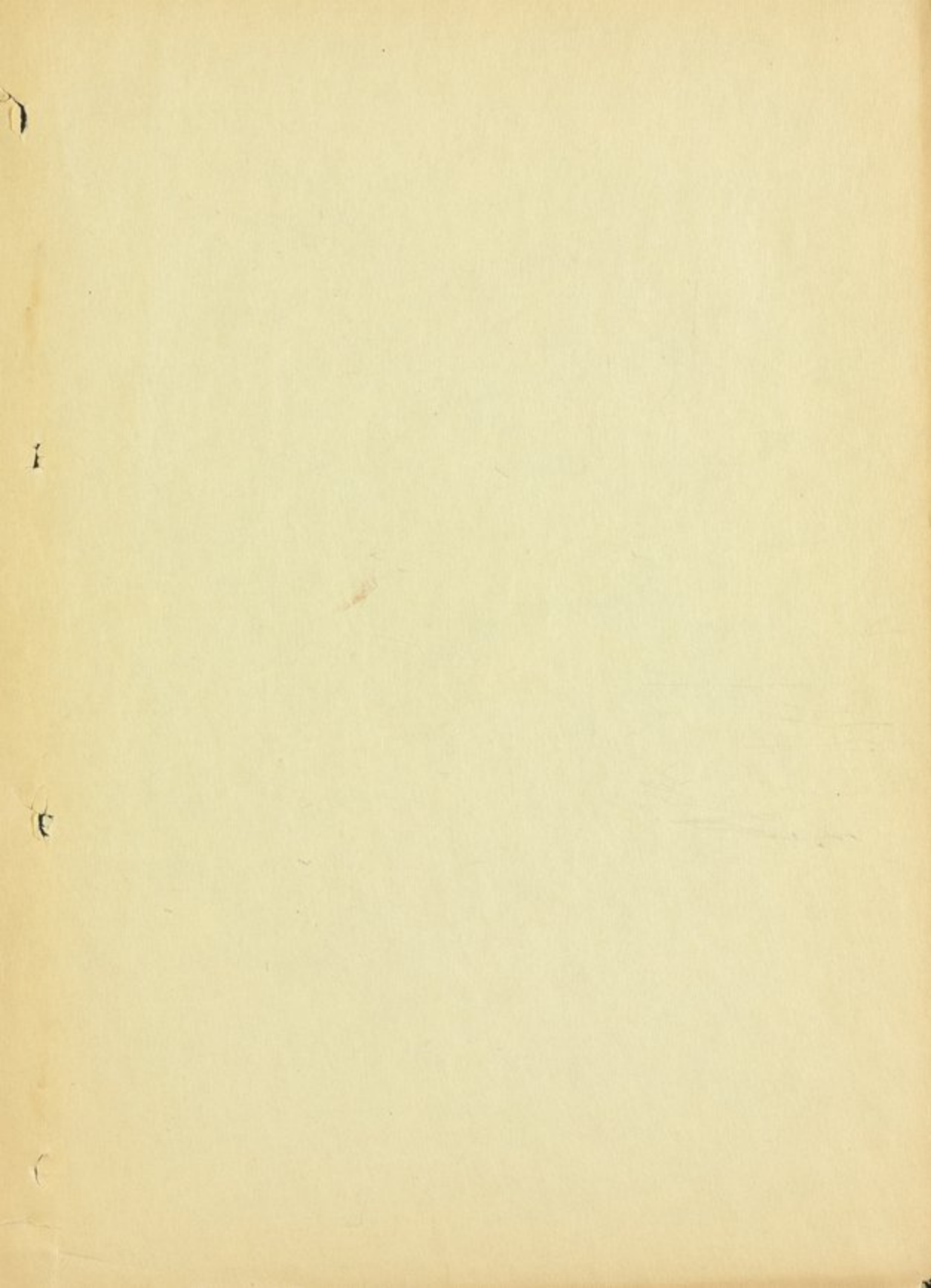


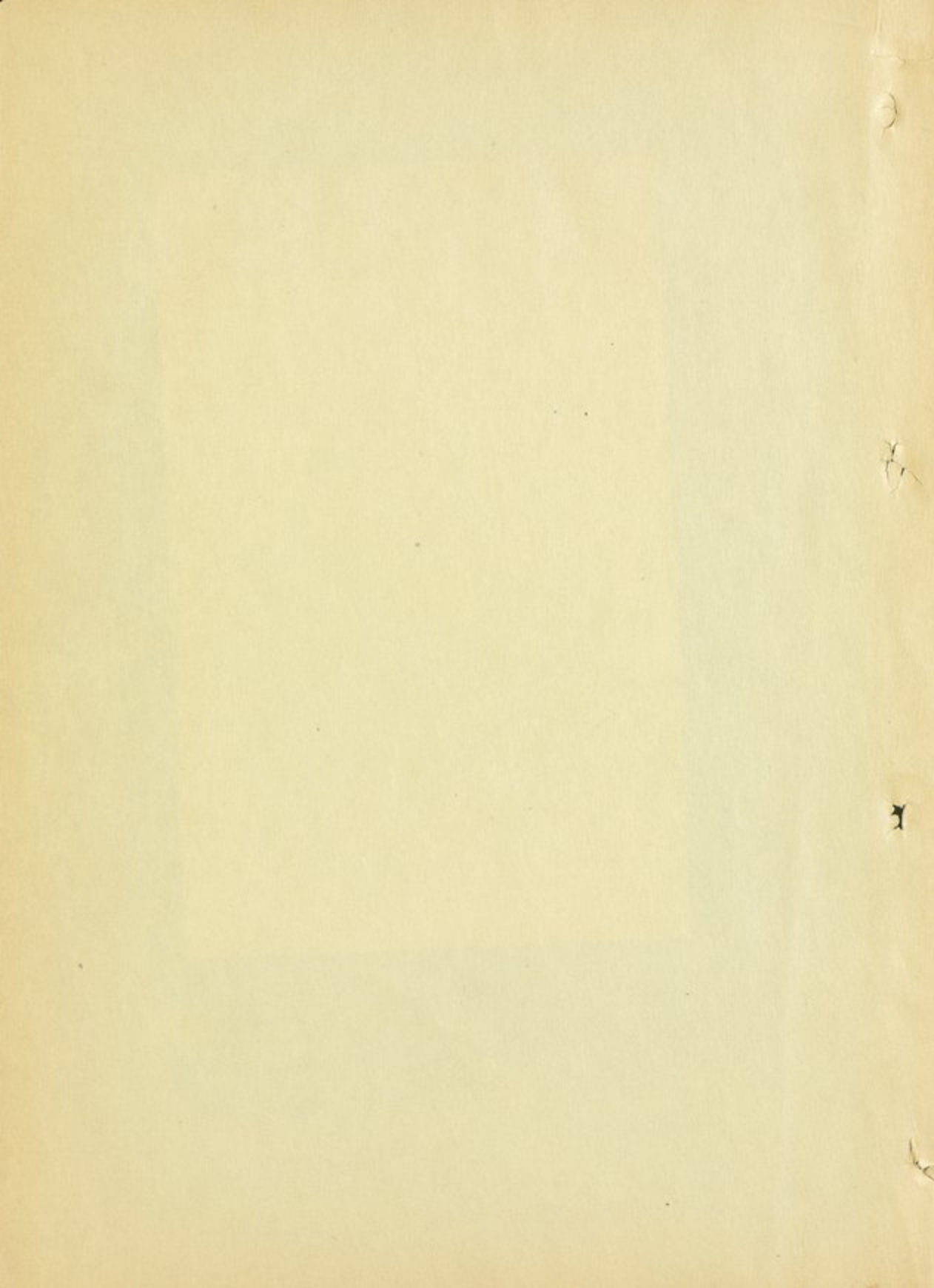
Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cothel Fund
for the
Increase of the Library
1896





الديوان الخامس

الأوشال

جميل صدقي الزهاوي

قد كنت انظم والحياة رغادة واليوم انظم والحياة ملال
لم تبق من ماء جمعت زلاله في الحوض الاهداه الاوشال
جميل صدقي الزهاوي

حقوق الطبع لناظمه

طبع بمطبعة بغداد ٢٠ ايلول سنة ١٩٣٤
1934 Baghdad



الأوشال

جميل صدق الزهاوي

—————

قد كنت انظم والحياة برعادة
لم تبق من ماء جمعت زلاله
في انخوضن الا هذه الاوشال
جميل صدق الزهاوي

٢٠ ايلول سنة ١٩٣٤

Cott

Zahāwī, Jamīl Sillshī al-,
Al-anshal



36-9695

893.7212

L2



اذا نظرت صورتي تقرأ فيها سيرتي
حتى كأن سيرتي مكتوبة في صورتي
جميل صدق الزهاوي



كلمة

الاشغال وهي ديواني الخامس قد جمع قصائد ومقاطع ورباعيات جاشت بها نفسي في آخر مرحلة من حياتي فنظمتها او الجأتني ضرورات الحياة او المجاملة الى نظمها فسودت صحيفتي بها ورتبتها بحسب تواريخ نظمها فلم اؤخر ولم اقدم فان احسنت فلننسيها واسأت فعلها .

ولا ابالي النقد مهما كان غير نزيه فقد تعودت مصارعة العواصف
ملاً واصدور الصحف حقدا والحقد قد سموه نقدا
والناس في ادبي قسمان مادح وقادح ولا عجب فلنكل اديب في عصره موالون
ومعادون .

ان مت تمزني في العراق احبة حينما وتفرح في العراق اعاد
وكنت اود ان اثبت في هذه المقدمة ماقاله في . . . المطرون والتادحون
ولكني رأيت جمع كل ذلك متعبه لي وانا شيخ مريض فصفت النظر عنه .
واكثر ما كان يغيب الحاسدين هو اني لم اكن اسير على الخطة الموروثة التي كانوا
يسرون عليها بل كنت في الغالب اختلفهم في اسلوبي وفي كثير من المعاني التي لم
اذلدها من سبقتي .

قبسوه من قول من سبقوهم ومن الشمس والكواكب قبسي
اجل كنت اطير في جو غير جوهم محلقة حين كانوا يسفون قد اثقلهم جمودهم على
القديم فلا يستطيعون ان يرتفعوا ولعلمهم وجدوا الرياح في الاجراء العالية
شديدة تخافوا على اجنحتهم الضعيفة ان تنكسر .

وما زلت في جو من الشعر طائراً ومن عادتي ان لا اطير مع السرب
ولا انكر ان في الشباب والشيوخ شعراء هم في الرعيل الاول غير انهم يعانون
مالي فوق تعصب الجاهلين جراحات السب والنلب من الناقدين الحاسدين .
ولما نظمت قصيدتي « ثورة في الجحيم » اخذ بعض الخطباء يلعنني على المنبر

في خطبة صلوة الجمعة فقلت في نفسي تساوي قصيدتي كل هذا اللعن ثنا لها
وستذهب لعنائهم وتبقى ثورة في الجحيم خالدة .

وتدعاب علي بعضهم ما اتفق لي من تكرار المعنى الواحد في اما كن مختلفة من
قصائدي فهو كأنه يقول « قد سرق الزهاوي المعنى من الزهاوي » ومن الناقدين
من لا يعجبه الشعر الا اذا كان فيه تقليد لشعراء الغرب او لشعراء العرب
السابقين و ايس الشعر كالعلم لتستوي في الاخذ به الاقوام على تفاوت مشاربهم
ونزعاتهم بل هو الشعور تختلف كالموسيقى فيه الالم الا اذا كان عاماً
تتحسس به الانسانية كلها في الشرق والغرب وذلك زدر .

قلدت اهل الغرب في الشعر ناس واذا الشعر انقه مجدوع

مادروا ان الشعر في كل ارض هو من نفس اهلها متزوع

واما التجديد فهو ان ينظم الشاعر عن شعور عصري صادق يختلج في نفسه
لا عن تقليد وذلك ما كان يفعله شعراء الجاهلية وان كان شعورهم محدوداً
فالتجديد موجود في القديم وفي الحديث اذا لم يسبته احد اليه . والاذواق
الراقية هي التي تستحق ان تكون حكماً في الشعر . ورب ذوق منحط لا يستحب
من الشعر الا ما كان غناً بارداً يناسب مستواه فهذا لا يؤخذ برأي صاحبه .

كان فيها المعاني من برودتها موتى عليها من الالفاظ اكفان

ومنهم من لا يحسب من الشعر الا ما كان مصوراً للعاطفة وهذا تضيق لمجال
الشعر بل الشعر كل ما هز السامع سواء كان عاطفة او وصفا او فلسفة واروع الشعر
في الغرب اليوم ما بنى على العلم ولم يشتهر الخيام والمتنبي والمعري الا بشعرهم
الفلسفي وهو الذي يجري على الالسنه كالامثال .

والشعر في القصيدة اندفاعات في الفكر كالا مواج يعقب بمضها بمضها فاستحب

ان لا يغير الشاعر منها الا ما كانت فيه الصلة ضعيفة فذلك اقرب الى الطبيعة .

ورب شعر يجعله صاحبه نموذجاً للتجديد وهو الى التقليد اقرب وارى اكثر

الذين يسبون انهم مجددون يخطؤون الصواب في الالفاظ وتراكيبها وعذرهم انهم لا يريدون التقيد بالالفاظ لأن ذلك يضيق عليهم مجال المعاني والمعاني هي المطلوبة ولا يدرون ان الالفاظ اذا كانت مغلوطة فيها فهي لا تؤدى المعاني المقصودة وهل تستخرج المعاني الا من الالفاظ .

اذا ما نظمت الشعر فانظمه مصوراً شعورك واستعمل من اللفظ انقاه
ففى الشعر للمعنى الى اللفظ حاجة اذا اختلف لفظ الشعر يختلف معناه
والشاعر لا يكون شاعراً الا اذا توفرت فيه شروط ثلاثة الاول ان يكون له
استعداد ذاتي للشعر والثاني ان تغزر مادته في اللغة والعلم والثالث ان يكون
قد مارسه طويلاً . والسبب في ان اكثر الشباب تعوزه صحة التعبير
وسلامة اللفظ هو كونه غير متوسع في اللغة او قليل الممارسة للشعر والتوسع
في اللغة والممارسة المجدية يحتاجان الى زمان طويل فلا يبلغ الحاجة منهما الشباب
الا بعد ان يكون قد فارق شبابه وقليل اولئك الشباب الذين تتكرر خطواتهم
واسعة توصاهم الى الغايات قبل ان يفارقوا شبابههم .

جميل صدقي الزهاوي

الاهداء

هذا الذي دونته بعض ما نظمت في ايامي العاتية

اهديه من حيي يا موطني بعدي الى اجيالك الآتية

جميل صدقي الزهاوي

منك انا

شرارة منك انا	يا روح هذه الدنى ✓✓
لنفسها ان تعلمنا	قد استطارت تبغى
من بعض ذلك السنى	ان بصيحي كله ✓
لذي له قد كونا	انك انت الكون وا ✓
قد بث فيه السننا	وانك العقل الذي ✓
بنى الدنى وما ونى	يالك من مهندس ✓
بالنة فأتقنا	بنى بحكمة له ✓
سا فهل انت انا	ما انا الا انت محسو ✓
فيك كنت ازمننا	منك انبثقت بعدما ✓
وكننت طوراً بيننا	فكننت طوراً خافياً ✓
بعد الردى مرتبنا	وسوف ابقى بك من ✓
ي فيك السكننا	وليس موتى غير تغيير ✓
منك اليك من عنا	وليس في انتقالتي ✓
هناك كنت ام هنا	فلا انفصال عنك لي ✓

* * *

وسعته والزمننا	ان المكان بعض ما
منك ابت ان تكمننا	ان الحياة ومضة
ه بعيوني حسنا	كل الذي فيك ارا
نسان فيك الوثننا	لا غروا ما عبد الا

* * *

الكون قد بنيته
بك الوجود واجب
وليس كون ماله
هو الذي اراد ان
وهو الذي صير منا
اذا جنيت مكرهاً
ألم نكن لما قضى
الله لا يجزي على
ليس الخلود في غيا
مخافتي من ناره
والشك في رحمته

وانت خير من بنى
فليس يقبل الفنا
من اول مكوونا
نسيء اوان نحسنا
ملحداً ومؤمنا
فهل انا الذي جنى
به مثالا حسنا
اتيان ما شاء لنا
به الجحيم هينا
تثير في الشجنا
يجرح قلبي مثخنا

في ١٧ ايلول سنة ١٩٢٨



يو بيل العلامة الكرملية

سلام على عهد الرقي المحبب
واني محيٍ للمروبة انها
وقد اخذت تمدو لتبلغ غاها
وان لابناء العراق ناهباً
لهم مأرب ان يدركوا شأو غيرهم
فساروا على فجر من الحق صادق

سلام على حزب الشباب المهذب
قد استيقظت من نومه بعد احقب
برغم الرزايا والشقاء الخيب
ولا تركذب الآمال في المتأهب
وان شط عنهم وهو افضل مأرب
وليس على برق من الوعد خاب

ولا ادعى انا بلنا مرادنا
ولكننا فوق الطريق المقرب
فيا عين قري بالذي شهدينه
ويا نفس قد ولي شفاؤك فاطربي
واني لارجو للعراق تقدماً
يضاهي هبوب العاصف المتوثب

ويحسب قوم في التعصب رشدهم
وكنت ركب الصعب ابواه جاهداً
وما كان ما تأتي الشعوب بثورة
عشية ما في الرافدين سلامة
عشية لا عبد الحميد بسامع
ولم نفتع بالعلم الا صبابة
ويطرق سمي اسم السعيد ولا ارى
وما اخر الاقوام غير التعصب
فما قل مجهودي ولا ذل مركبي
ولا العيش في كل العراق بطيب
دعائي ولا منى « فروق » بمقرب
ولكنه حى الدم المتلهب
تجرعها مثر بمشهد مترب
بيني سعيداً فهو عنقاء مغرب

وما ذل قوم ابرموا وحدة لهم
ولا اوجسوا ممن تهدد خيفة
ولا عار في زيف القى وشذوذه
ولست ابالي ما به يشتموني
وان لم يكونوا يذتمون الى اب
وان جاءهم في جمه المتألب
ولكنما في كذبه والتذبذب
وان كان في قلبي كاسمة عقرب

ترهب يرعى العلم خمسين حجة
تلقى بما ابقى ثناءً مداراً
فاكبر به من عالم مترهب
وهل يتلقى طيب غير طيب

نقدت نزيها ما نقدت فلا تخف
وعيداً واتم ما بمدأت وعقب

وانك انت اليوم خير مثقف وانك انت اليوم خير مهذب
وقل باسلا ما ينبغي ان تقوله ولا تلتفت للجاهل المتصعب

شدا الشعر بعد الصمت يطرب امة فيا شعر قد احسنت فاشدوا طرب
وليس بعقل المرء يكبر شعره ولكن بما في روجه من تكهرب
ولاشعر عين ماؤها متدفق متى يأت من صياحة القلب يعذب
وكنت له جدت بين مضطئ يهتفي في قرصه ومصوب
يؤنب في تجديدي الشعر صاحبي فيا صاحبي بعد التفكير أنب
وقال ألتقي في الفسيل نظير ما تراه على النخل الرفيع المشذب
أليس الجديد ابن القديم الذي شدا به القوم بعد القوم من عهد يهرب
فقلت له ما انت للحق خاضع واني لما تدلي به في تعجب
شعرنا بما لم يشمر القوم قبلنا شعور السليل الناهض المتهذب
وان الجديد النض في غفوانه بكبر كعاب والتقديم كثيب
ولست على العلات اجحد فضاهم ولكنما تقليدهم غير معجب
فكذبني للجهل فيما صدقته واي صريح ماله من مكذب
وماذا علي اليوم والحق غايبي اذا كان لا يرضى الجماهير مذهبي

ولا خير في شعر اريد انتقاصه ولم يتحفر للدفاع وينضب
انا اليوم من كر الحوادث اشيب ولكن شعري لم يزل غير اشيب

ويا شعر انت اليوم اكبر مرشد لمن ضل عن قصد الطريق الملحج

ويا شعر حرر ما تشاء من النبي
جريتاً وبعده من تشاء وقرب
ابث شعوري فيك غير مقلد
واعرض آمالي ورأيي ومذهبي



الشاكية

بعد اني اردى فاهبط رمسي
يتسارى غندي ويومي وامسي
جدث فيه كل دهري ليل
ما لاضواء فجره من بجس
ظلمة فوق ظلمة انا فيها
ابداً مصبح كما انا ممسي
اتأسي بفقدي الحس في مو
تي و فقدان الحس ما لا يؤسي
تتري جسمي هزة كلما فكر
ت أي يوما ساققد حسي



في الخضم الطامي ستدكس فاكبي
صخرة في طريقها اي نكس
لا تلمني اذا خشيت عايبها
خرقا فهي اليوم تحمل رأسي
أتري عن عقيدة ان جسمي
سوف يخضر عوده بعد يبس
ولكل امرئ من الموت كأس
وسأحسو عند النهاية كأس



لم ازل بالحياة صباً وان تؤ
ت بستين من سني وخمس
اشمط الرأس مثلما سار ماش
تحت شجراء بين ظل وشمس
تركتني الايام ارعس حتى
انكرت عين من يراني رعسي



قيل لي احمد على الشدائد والاول
صاب رباً يهدى الورى ويدسى
يمنع الناس ما به يسعد النا
س ويهطو جماً ويهري ويكسى
قلت هذا ما لست افعل شيئاً
منه حتى اردى فدعني وتعسى
انني ان حمدت ربي على ما
اتشكى منه ا كذب نفسي

طلما كنت آسياً للزايا
غير ان الايام للمرء تنسى
فارى ضاحكا بجانب آس
وارى ماتماً بجانب عرس
رب قبر عليه اطلقت دمعي
به ان طال للمدامع حبسى
هو في زورتي سلامي عليه
وهو شعري الذي يشايح حسى
ايها الراحل الثوي سلام
قل اذا كنت اليوم تسمع جرسى

أما النازلون حولك قوم
قد خلوا من حقد يعاب ودلس
اخرسهم عن الكلام المنايا
ولقد كانوا قبلها غير خرس
ابتنى في جوار رمسك رسماً
حبذا في جوار رمسك رمسى

ازفت ساعتى فاني سأردى
وسيردى معي رحاىي ويأسى
أما الدنيا جنة لسعيد
وجحيم لذي شقاء وبؤس
لك فيها الحياة مطبعت عيشاً
كل شيء فلا تبعها ببخس
ويج هذى الخراف ماذا تلاقي
من ذئاب بين الحضيرة طلس
ولقد يأتي الرجس من لا يرى الرجس وان شنعوا عليه برجس

ارشدوني فقد ضللت سبيلي بين طرد للحادثات وعكس
ولقد اذكر الحوادث سوداً في ربوع على الفراتين درس

ايها الحب انت اول حسي في حياتي وانت آخر حسي
ايها الحب انت خيرى وشري ايها الحب انت سعدي ومحسى
رب حب نزعته من فؤادي فكأني اقتلعت باليد حرسى
لي احباب يهتمون بذكري ثم اعداء يفرحون بتعسى
واراد المساد خفضي باشيا ء عزرها الي ترفع رأسى

ولقد عاب للجهالة شعري نفر هجسهم يخالف هجسي
انا لم انظم القصائد غراً لابن آوى يوما او ابنة عرس
وحسود يعيب شعري باسم مستعار فمل الجبان الاخس

ما نظمت القريض الا بالها م جديد من السماء لنفسى
قبسوه من قول من سبقوهم ومن الشمس والكواكب قبسى

قد غرست التجديد في النشء حتى كاد لولا الجود يثمر غرسى
في الالى يحنفون حولي قد يخطىء فهمي وليس يخطىء حدسى
ومن الرزء ان اعاشر رهطاً لم يكن جنسهم يلائم جنسى
انا اما حضرت فالتقوم خرس واذا لم احضر فهم غير خرس

ما اري ان يطيب لي العيش الا بين جن يبدون في زي انس

انما هذه الطبيعة سفر لم تحبر حروفها فوق طرس
وستبقى نجومها بازغات ثم تمنى بعد البروغ بطمس

مرقت كالسهم تحرق ابعا د فضاء حدوده فوق حدسى
انها لا تقرر في جهة منه كخيل فوق الصحاح شمس
ركبت رأسها تجوب المواى أبها شيء من جنون ومس

ولعل الوجود من بعد حين يتجلى لاهل من بعد لبس
ولقد كنت بالطبيعة اشدو يوم ما كان ذكرها غير همس
قد اماطت عن نفسها السترترو بعيون فيهن ومضة قدس
يالها من حسناء ايقظت الحب بما في عيونها من نس
اتقاضى عن وجهها ثم القي من حذار عليه نظرة خلس
واذا ما ابتسمت من جنل بي فهي تجزي على ابتسامي بلبس
واذا ما اردت حرباً وازمعت عدااء رميت سبغى وترسى

في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٨



في رثاء صديقه عبد اللطيف الفلاحي

لهفي على الحر الموسد	في الثرى عبد اللطيف
لهفي على الامل الذي	عبثت به ايدي الختوف
لهفي على ذلك الاسان	الزطب والقلب الرؤوف
ماشئت من صدق ومن	حذق ومن رأي حصيف
لم ينشرح في الجيش من	قطع الجاجم والانوف
فقضى برجحان اليراع	على البنادق والسيوف
ما اكبر النفس التي	في ذلك لجسد النجيف
استاذ تاريخ الشعوب	وجهبذ الادب الطريف
ليس الحياة بغير معرفة	سوى شي سخييف
قد كان اكبر همه	منع العسوف عن العسيف
يسعى ليدراً جاهداً	حييف القوي عن الضعيف
ما كن يخذله ظهو	ر الذئب في جلد الخروف
ذالوا قضى فسكت قلبي	وهو يلحف في الوجيف
ما رزء من يبكي عليه	الشعب اجمع بالخفييف
ان الحياة ونفى وقد	يهوي الشجاع من الصفوف
ولرب فرد يوم تدعو	الحرب اكثر من الوف
من كان مقداماً فلا	يخشى مصارعة الصروف
والموت ليس كما يخاف	ل البعض ذا شبح مخوف

في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٨

لاجل الحفلة

وددت لو اني كنت في مصر محشوراً
واني اوتيت البلاغة ساعة
واني قد القيت شعري ساحراً
او انى اسمو للكواكب ناظماً
او انى في مصر الجميلة ببلبل
الم بزهر الفكر ريان نافحاً
سابق كئيباً ملء نفسي حسرة
اذا ما اقيمت حفلة وطنية

فشاهدت يوماً للعروبة مذكورا
فاديت حق القول نظماً ومنشورا
فالفيت جمهور المصيخين مسحورا
فارسلها شعراً الى صاحب «الشورى»
فاطرب بالتهريد تلك الجماهيراً
وابصر روض العلم اخضر ممطورا
اذا لم يكن لي ما هنالك منظورا
ولم الق فيه الشعر لم الك معذورا

* * *

واكثر اخبار الجرائد ظلمة
يبحرها ذو قدرة ببراءه
وما زال فيها بالعروبة شاديا
وفي مصر يلتمى الصدق كل حفاوة
انى نبأ الخفل المجيد عشية

ولكنما الشورى لنا ترسل النورا
ويسلكها المثلى ويجنبها الزورا
وما زلت فيها اقرأ الصدق مسطوراً
ويلتمى رجال الصدق في مصر تقديراً
فاصبح منه الشعب اجمع مسروراً

* * *

احبيك عن بعد تحية معجب
لقد كنت في كل الذي قد كتبت
وبلغت ما بلغته عن عقيدة
ولم تهجم في جهادك طائشاً

بآدابك اللانى بها كنت مفظورا
بمصر مثلاً للشهامة مشكورا
فما كنت غراراً ولا كنت مغروراً
كن جاهد عداءاً وصادف احدورا

ومن كان ذالبا فليس يتقدم على جلال حتى يفكر تفكيرا

بدت من فريق في البلاد نكابة
ورب عقور جاء يبرز نابه
وذى سنه حردان يأتي مناونا
وكم مرة فيها لقيت جموعهم
وما زال منها الشعب اجمع وتورا
فادبر لما شام سيفك مشهورا
فينكص مذموما ويرجع مدحورا
فيكنت بها صقرا وكانوا عصافيرا

لقد ساءني ان العروبة اكابت
رمتها الليالي في الفؤاد بصرفها
وليس بمسطيع سوى الدمع وحده
تفرس بوجهي تلقى دمعي شاهدا
ران لما قلباً من الحزن مفظورا
فلم تبق اذا صمت شنافاً وتامورا
لا لام قلب قد تفجع تصويرا
على ان قلبي بات لليأس مكسورا

هلموا الى الاصلاح يا قوم واعجلوا
هلموا الى الاصلاح ان زمانه
ان الدم لم تسخنه يوماً حماسة
يقولون محظور علينا نهوضنا
الام يقاسى العقل برد جموده
تفاخر بالمجد الذي مات عنده
اجل كان ربيع للحضارة ننذنا
فماذا وقوفي فيه اندب ارسما
فما هو بعد اليوم يقبل تأخيرا
اتي ولعل الله يجعل تغييرا
فان تخاع النشء يجمد مقرورا
فقلبت انهضوا طراً وان كان محظورا
وحتم يمتي الرأي في الرأس محجورا
وما خير بعد ميت ظل وتبررا
ولكن ذاك الربيع اصبغ بهجورا
نقايي من الدهر العتي الاعاصيرا
في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨

نظرات ونزعات

نأى بي عن الاصحاب في سيره العمر ويرجع احبائنا اليهم بي الذكر
يسر الفتى حياه ما كان راجياً وتبقى له الاشياء ما بقي الفكر
اذا عاش عاشت ارضه وسماؤه وان مات ماتت فيه دنياه والدهر
وليس بحر من تكلم هامساً ولكن من نادى جهاراً هو الحر
الا انما الارض التي نحن فوقها هي المهد للبناء ثم هي القبر
وان شئت فاحدها وان شئت فاجها فليس بنى بال عقوقك والبر
وماذا تحس النفس منا لبقمة تنور بها في الآخر الاوجه الغر

وما زلت من بعد الاحبة صامتا كما يفعل الصداح ان صوح الزهر
لقد كان شكى في السلامة وافراً فاني ركبت البحر يوم طغى البحر

يقولون في الايمان كل نجاتنا ويلرب ايمان قوي هو الكفر
ويفتظرون الفجر في ليل قبرهم ولكن ليلى القبر ليس لها فجر

ولما يزل نسر الحجر طائراً نامل في فضاء اللاتناهي له وكر

في ٤ كانون الاول سنة ١٩٢٨



حتى على الاقدار

بشوا بالسنة لكم من نار ✓
سيروا الى غاياتكم في جراحة ✓
ثوروا على المادات ثورة حائق ✓
كونوا جميعاً سادة لنفوسكم ✓
وتقدموا متواثبين لتلحقوا
اما تهانؤنكم فيجرح امره
ليس الحياة سوى نزاع دائم
الفوز للجلد الجريء فؤاده
يا شيب لستم للوغى فتأخروا

لا تقبلوا في الدين ما يروونه
ان اليقين لفي الشهود جميعه
انضوا القديم وبالجديد توشحوا
وتملصوا من نير كل خرافة
وتحرروا من قيد كل عقيدة

الا اذا ما صح في الانظار
والشك كل الشك في الاخبار
حسام تخالون في الاطوار
خرقة تلتقي الزين في الافكار
سوداء ما فيها هدى للسارى

قولوا الحقيقة جاهرين واعلنوا ✓
في كتمها عنهم اذا فكرتمو
هي عادة حسناء ان لم نحتفل

للناس ما فيها من الاسرار
ما ليس في الاظهار من اخطار
بجهاها ذهبت الى الاغيار

أنسومها خسفاً ونوسها قلى يا للجمالة ثم يا للعمار
ان الحقائق كالصباح جميلة للناظرين وكان نجوم عوار

انى ارى صباحاً تبليج وجهه والصبح اعرفه من الانوار
أرى الصباح ولا اغرد شاهقاً انى اذاً حجر من الاحجار

في ٨ كانون الاول سنة ١٩٢٨

— (***) —

بين التائه والطبيعة

مترجمة من الانكليزية لتوماس هاردي

قلت في تيهي للسماء وقداد جت اريني نوراً يكون دليلاً
فاجابت لو استطعت لما الفيتني بالذي سألت بخيلاً
ذير انى مربوطة باواخي سنن لا التى لها تبيلاً

قلت للريح خفني البرد انى واجد وطأه عليّ ثقيلاً
فاجابت لا استطيع لانفا سي حراً وعن عصوفى عدولاً
اننى في دنياي مثلك مدفوع فما ذنبى ان هببت عجولاً

قلت بعد العيساء للعرض ارحمني ولا تتخذ اليّ سبيلاً

قال تالله لا ضغينة عندي لك قبلا ولم اكنّ ذحولا
خير اني بان اغرلك مأمور فما حيلتي سوى ان اغولا
في ٢٧ شباط سنة ١٩٢٩



قد جحدوا

ان الذين عن الاقراء قد بمدوا لم يجحدوا انهم منهن قد ولدوا
اما الألى لم يزالوا في مداركهم ادنى الى اصلهم منها فقد جحدوا

الى ملك الافغان امان الله خان

رمت للقرم نهضة في الحياة ورجوعاً الى طريق النجاة
واندفاعاً كما قد اندفع الاقوام قبلا ويقظة من سبات
فبهم صحت ان يهبوا خفايا ويجوبوا الطريق بالوثبات
ان يفتكوا كل ريح عنهم قيودا اثقلتهم بكثرة الحلقات
ان يسيروا من الثقافة في ضوء يقيمهم معرفة الثمرات
قلت ان الاقوام قد سبتوكم فالحقوهم ووسعوا الخطوات
قلت ها كم نوراً فظلوا عليه يؤثرون البقاء في الظلمات
بالنوا في الجود حتى كأن التوم ناس لم يشعروا بالحياة



لفظوا ما منحتمهم من حقوق — نشدتها الاجيال — لفظ النواة
رمت انهاضهم فلم يجحدوا في نفسهم من هوى الى النهضات
شئت تحريرهم فلم يرتضوا الا اساراً مستحکم الحلقات

فدنوا يكاؤنه في جموع زحفت لا تقي عن المهجمات
رفضوا النور والسمادة والتحرير مزرين بالهدى والهداة
حسنات جزاؤها سيئات تلك بئس الجزاء للحسنات
سوف يطرى التاريخ ما لك من نفس سما نبلها ومن عزمات

انهم فضلوا وللجهل حكم ان تظل النساء محتجبات
ولقد تنظر الفتاة اباهم والاسى ملء تلکم النظرات
اخر المسلمين عن سوامهم رهق المسلمين للمسلمات
أترام سيرجون عن النبي وعما يجبر من ويالات
ام يقولون هكنا قد وجدنا في التتديم الآباء والامهات
لا تحول الاخلاق الا ببطء انها ميراث من الاموات

ليس يقوى جهل وان قاد اجنا دأ على ما لعلم من حملات
ما لانصاره الكثیرة شأن قد تضيع الالوف في الوحدات

قد عزوتهم الى السفور غروراً طأشاً قد يفضى الى الهفوات
هل يحول الحجاب بين التي لم تتتمف والطيش في الرغبات
بل ارى في الحجاب تسهيل ما تحشونه من نكر على الفتيات
قد وجدت الجمود للهلك ادنى ووجدت الحياة في الحركات

ايها الداعي ان شعبك ما زال الى الماضي وحده ذا التفات

لا يرى في التجديد قومك الا بدعة تقصينهم عن الجنات
«مصطفى» بالاصلاح جاء ولكن لم يجد ما وجدت من عقبات
نظم الجيش واسترد به از مير من بعد خوضه الثمرات
هذه جنة لكم فادخلوها وكلوا ما شئتم من الطيبات

انا ارجو لهم اليك مآباً وبودي ان لا تخيب رجائي
تلك امنيتي فان هي ضاعت ذهبت نفسي خلفها حسرات

ان هذى قصيدتي لك فاقراً ها تبداها - متأثراً بينات
كل ابيات شعرها ذمات فاستمع ساعة الى النكات
ليس من طبعها البكاء ولكن شربت ماء دجلة والفرات
رب شعر كأن ابيانه في السمع مجموعة من الشبهات
في ١٦ مارت سنة ١٩٢٩



على الشاعر الحر

اسألكم ماذا على الشاعر الحر
يريدون منه ان يظل محافظاً
ولكن نفس الشاعر الحر ملؤها
ويرمونه بالكفر فيما يقوله
وما بال هذا الناس بي قد تبرموا
شديد على حرية الفكر ضغطهم
وقد لا ارى في القول لي من سلامة
واعلم انى ان تجاهرت مزقوا

اذا رام تصوير الحقيقة في الشعر
على صمته حتى يغيب في القبر
عواطف تدعوه الى الجهر او تغرى
وايمانهم ان صح شر من الكفر
فهل آدهم فيما اخالفهم وزرى
كأنهم اعداء حرية الفكر
فاسكت عنه وهو يقدر في صدرى
اديمي بانياب التعصب والظفر

وكم امة في غفلة عن مصيرها
وقد عب سبل الحادثات بها يجرى

—***—

نكبة الفلاح

(١)

قد طغى يطفح الفرات وعبا
ساعة ثم طبق الارض ماءاً
ان ذلك الذي حسبناه نهراً ضيقاً امسى اليوم كالبحر رجبا
غمر الجانبين منه وانحى
اغرق الزرع والمساكن والشبا

يملاً الانفس الجريئة رعباً
فكأن الاتي قد جاء وثباً
يتسامى الى التلاع فاربى
مطافيل والبساتين غلبا

كذبنا الحياة في كل شيء ولعل الآمال أكثر كذبا

(٢)

جاء غضبان بادي الازباد عابثاً بالاسداد والارصاد
ولقد مدته على ما اتاه كثرة للولوج في الاطواد
هبت الامهات في الذعر ليلا يتعثرن فيه بالاولاد

(٣)

قد تمدى الفرات في طغيانه واني الا تسوة في افتتانه
فاض حتى حسبه وهو يسطو ملكا يستبد في سلطانه
غمر القاع ثم عب فأنحى يمتدى مزبداً على كئبانه
أتراه مصارعا يتحدى ام تراه قد هاج من اشجانه
ذاهباً بالشيء يجرفها جر فا وبالزرع وهو في ريعانه
انه في اكتساحه الزرع يعثو سل روح الفلاح من جئانه
لعظيم طوفانه وعظيم ما اصاب الفلاح من طوفانه
ولقد كان قبل ذلك يأتي حاملا لاسلام في اردانه

(٤)

قد طحا بالفلاح يتسو الفرات وله كانت منه تأتي الحياة
واصابته في النهاية منه نكبات وراءها نكبات
امهات لهن تدعو دغار نكبات وراءها نكبات
ولقد اصبحوا جميعاً بلا مأ وصغار تدعوهم الامهات
ذهب الزرع عند ادراكه وي وباتوا وهم جياع عراة
والبيت ثم الشياه والبقرات

كل هذا في ليلة هطلت فيها السواحي واشتدت الظلمات
انما هذه الطبيعة قيد والنواميس كلها حلقات

(٥)

القرى قد تهدمت والبيوت ثم غز المأوى وعز القوت
فتيات يعولن خوف المنايا ومنايا تطوف وهي سكوت
بالآتي الفلاح فوجيء ليلا فهو في ظهر ربوة مبهوت
ينظر السيل وهو ضخم مخيف ينتزي كأنه عفرت
امل ذاهب وجهه مضاع وشياه غرقى وشمل شتيت
ليت شعري هل الطبيعة غضبي قد قضت في ابنائها ان يموتوا

(٦)

جلل ما الم بالفلاح جاءه السيل بغمة وهو طاح
انه في ليل من الهم داج قد خلا صبحه من الاوضاح
ظل في بهرة الشقاء مقيا ما له عنها ساعة من براح
افسدت عيشه صروف الاليالي هل لما افسدته من اصلاح
كلما ازداد الفقر في بلد قلت من اليأس قيمة الارواح

(٧)

ارأني يا سماء بالمفجوع بضراعاته وتلك الدموع
بأس ينخز الاسى قلبه كل ليساليه ليلة المسوع



فاطمة رشدي

ما شاهدت عيني ممثلة كفاطمة الشهيرة
ابتدت جلال الفن حتى في مواقفه الخطيرة
للفن ثم الفن ثم الفن فاطمة القديرة
خلقت ممثلة فلا شطط هناك ولا نكيره
اجللت فيها العبقرية هاتفاً وهي الجديرة
هذي فتاة النيل للاعجاب في شعب مثيره
جاءت تلاعب دجلة ابان سورتها الاخيره
جمعت الى الفن الجميل جمال طلعتها المنيره
وجه صبيح ذو رواء مثل زنبقة نضيره
الصورة الحسناء رامزة الى حسن السريره

اطريت سيده الى الاطراء ليست بالفقيهه ^{parade}
لا دور الا احسنه في الروايات الكثيره
في كل دور ابرزت آيات مقدره كبيره
حكّت الحوادث مثلما وقعت ولم تترك صغيره

من لم يقدر ما هنا لك فالعفاء على البصيره
وهناك من هو جاحد ما اتعس العين الحسيره
وهناك اعى فهو قد يرتاب في شمس الظهيره

بفساد لم تشهد لفاطمة الجميلة من نظيره
لله انت والبراهمة من ممثلة خطيره
الفن اكبر ناظم في هذه الدنيا الكبيره
الفن يعرف قدره اهل العقول المستنيره
ان الحياة جزيرة والفن صرح في الجزيره
والفن لا يبنى اذا اختلف الزمان على وتيره
ان الفراق لحادث صعب وانت به خبيره
ليس الحديث عن الهوى من شاعر شيخ جريده
يكفى الذي هو شاعر ان قال ما يرضى ضميره
ولنغتبط بالفن ان حياتنا هدى قصيره
انا ان هلكت فليس ما آوى اليه سوى حفيره
هدى يدي عند الوداع الى مصافحة فتميره
فالى اللقاء ففيه تحقيق لآمال كبيره
في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٩



نفثات

اذكى تعصب ثلثة جهال نارابها انا دون غيري الصالى
ذهب الربيع فلا ربيع قبالي ومضى الهزار فلا هزار حيمالى
اعمارنا ليست على سعة المنى ان الحياة قصيرة الآجال

واسوف اهجع في حفير مظلم متقطعاً في جوفه اوصالى
الكذب عاهرة شهدت طلاءها وسمعت منها رنة الخللخال
انا لمربوطون من عاداتنا بسلاسل كسلاسل الاغلال

* * *

ان العجول على نبالة قصده متعثر في السير بالاذيال
قاسيت احوال الليالي حمة يالليالي ثم للاهوال
وهو القريض اذا يميني افلتت منه القياد اخذته بشمالى

* * *

لماعتنا دهرى وددت زواله وزواله لوصح فيه زوالى
ولقد حنى ظهري الضعيف بقسوة ماللزمان الضخم من اثقال
ما كنت في شيخوختى متمنيا لتعود ايام مضت وليال
انا لست مهما ضعفتنى كبرة متطلعاً الا الى استقبالى
لم يبق من ماض تصرم عهده لك في زوايا النفس غير خيال
من كان ذاحباء فيها نزعته للمجد لا يبكي على الاطلال
ثق بالطبيعة انها مستعرض فيه يطول تعاقب الاجيال
في ١١ حزيران سنة ١٩٢٩

الربيع

جاء الربيع وورد الرمان
ما اجمل الليمون يحكي غادة
لولا علاقات هنالك جمّة
ولقد تفرد كالعروس بقامة
يا دوح لا تقفن دون السير في
فكأتما شبت به النيران
جلبها بلائى مزدان
للحب لم تتعاق الاغصان
هيفاء بين المورقات البان
وجه النسيم فانه عجلان

* * *

خلب الربيع بحسنه الباننا
في شرخ نيسان الجميل تفتحت
وكأتما في كل ارض جنة
او مرقص للهو في قاعاته
حسن الربيع بزهره فكأتما
أهو الخزام الى جوار شقيقه
الورد لا تقطفه من افنانه
انظر اليه من قريب يتسم
ان الربيع لساحر فتان
ازهاره يا حبذا نيسان
تنبت فيها الحور والولدان
تتخاصر الفتيات والفتيان
خلعت عليه جمالها الازمان
ام لؤلؤ في جنبه مرجان
فاخاف ان تتألم الافنان
لك وابتسامات الحسان حسان

* * *

قد اخرجت للناس زخرفها الثرى
وكأتما في كل ارض عصابة
الشيخ والقيصوم والجوري و
متجمعات في مثابنها معاً
والسهل والآكام والوهدان
للحسن فوق رؤوسها تيجان
الخيرى والنسرين والحوذان
فكأتمن بعرائس اخدان

تلقى العرائس ثم لا تدري لمن منها على اخواتها الرجحان

اما البنات فاتين حسان	في الروض ازهار الربيع بناته
فله على كل امرئ سلطان	حي الجمال فانه إما بدا
مشورة والسوسن العنوان	وكأما زهر الربيع قصيدة
حملته فوق زبرجد قضبان	والجلنار كأنه الياقوت قد
ابداً كما يتبسم الجنلان	والاقحوانة ثغرها متبسم
بين الازاهر وحده ولسان	يلوى البنفسج جيده فكأنه
قدحا ومال كأنه نشوان	حمل الشقيق الى العرار بكفه
شزراً اليه كأنه حردان	والنرجس الفياح تنظر عينه
يرجو الامان وما هناك امان	والياسمين من الصبا اذا جهزت
للياسمين كأنه ذيران	وارى الكنار مما تبا في حدة
فالياسمين من الحسان حصان	صحح ذهابك يا كنار ولا تتر
منه الجبوب الخضر والاردان	والورد من جذب النسيم تشتمت

شهب الهزار رزغرد السكروان	في الليل قد ادحى اذا برق بدا
اما النهار فانه عريان	الليل ساج بالدحى متجلبب
لعلى فساد شكوكه برهان	والليل ذو شك وان صباحه
لو كان ذا ذوق بها الانسان	دنيا كما تهوى النفوس جميلة
فهو السجين النكد والسجان	حبسته عن لذاته اوهامه
يفرح يمينه المنبر الفينبان	الطير فوق الدوح يخطب نائراً

ما عندليب الروض الاشاعر في كل مورقة له ديوان
كل الازاهر حين يبدو اعين واذا شدا فجميعها آذان
غرد يبذل نعمة من نعمة وكذلك يتفنن الفنان

هتفت فانصتت الطيور لصوتها ورقاء تخفى جسمها الافنان
في جنة غناء تحت نخيلها قد نور الليمون والرمان
البلبل الصيداح موسيقارها فاذا شدا خرت له الاذقان
يشدو بالخان على محضرة غرداً فتطرب تلکم الالخان
وترنمت فوق الغدير جميلة عصفورة اوطانها الغدران
تبدو هنالك او هنا فكأنها طيف به لا يستقر مكان

سنة ١٩٢٩

الخريف

ورد يطيح وبلبل اسوان ✓ ما للرياض من الخريف امان ✓
هجرت عزادلها العشاش فاقبلت ✓ بعد العنادل تنعب الغربان ✓
البرد يهرو كل نابتة بها لا الزهر مستثنى ولا الافنان
ما انت واطنه برجلك زهرة اخى عليها الدهر والحدنان

اصفرت الاوراق تفرق حينما هجم الخريف كأنه ثعبان
جاء الخريف مبكراً فتجردت في الروض من اوراقها الاغصان ✓

قد كان ريحان وكانت روضة
هببت على الاشجار ربح صرصر
انى التفت رأيت مرأى مشجيا
فهنالك ساق فارقته فروعه
ونشئت قبر الهندليب فلم يكن
ماذا وقوفك بالدوارس بعدما
في كل يوم للزعزاع غارة
وكأتما بين الرياح شديدة
واذا الرياح من الخريف تنازحت
الارض ام للنبات جميعه
تحبي الطبيعة ولدها وتميتهم

يا زهرة الروض الجميلة اني
اني ليحزنني غموضك هكذا
لم يبق فيك كما عهدتك سابقاً
أيموت زهر الروض وهو معزز
ليس الفجيرة ان تلم ملة
يا زهرة البستان ان قصيدتي
ما لفظها الا دموع ثرة
ولانت من وقع الخريف ونوته

لمن الفراق وويله خشيان
ويجز قلبي طرفك الوسنان
ذاك الرواء وذلك اللعان
ويعيش شوك الروض وهو مهان
بالشيب بل ان يهلك الشبان
تبكي كمن احبابه قد بانوا
اما الدموع فانها احزان
اسوانة يرثي لها اسوان

فرغت عيوني من دموعي في البكى اما الفؤاد فبالأسى ملائ

ازف الفراق اسمحين بقبلة يروى بها مني فم ظمان
ازف الفراق فقبليني مرة قبل الوداع فاني حران
تفديك نفسي لا تقولي ليس ذا ابانه ما للهوى ابان
وسيهجر الفريد بعدك روضه والروض منذ وعى له اوطان
اكبر بنفس قد رأت لابائها ان البقاء على الشقاء هوان
اني ساحل في فؤاد خافق ذكراك ما مرت بي الا زمان

قالوا سلا عن احب فؤاده اما السلو فانه بهتان
ما للعتيم بعد ان قذفت به ايدي النوى في عزلة سلوان
لم يبق من ماض عهدناه سوى ذكرى لها ما عندنا نسيان
وعن المناهل قد وردناها سوى وشل به لا يرتوى الصديان
طالت علي من الهواجس ليلتي هل بالصباح ليلتي ايدان
ادركت غيدان الشباب فلم يدم ذاك الشباب وذلك الغيدان
لا بد من يوم على كرهه به تتفارق الارواح والابدان
في سنة ١٩٢٩

نفثات

هاتوا اذكروا لي هاتوا ما هذه الكائنات
ما انت ، ما انا ، ماذا وجودنا والحياة
ما هذه الارض قد قا مت فوقها الشاهقات
ما البحر تسبح بالنار فوقه المنشآت
ما البر تقطعه كالزوابع القطرات
وما السماء وتلك الابدان والفجوات
ما الانجم الزهر فيها والخنس الجاريات
ما هذه السدم البيض حشوها النيرات
الى متى هذه النيرات مشتعلات
ماذا تريد بهذا الاسراع تلك الكرات
ما العقل؛ ما الفكر، ماذا الذكاء والملكات
ماذا الزمان وماذا من الزمان الفوات
وما المكان وماذا من المكان الجهات
ما الجسم، ما الجذب، ماذا السكون والحركات
وما الهوى يتلاقى له الفتى والفتاة
وفي اللقاء لذاذ وفي الفراق اذاعة

* * *

جمع ومن بعد هذا الجمع التنظيم شتات
ومالشيء زوال ومالشيء ثبات
وربما سوف تنحل هذه المشكلات

اهدوا الغوي سبيلا ان كان فيكم هداة
بطيئة حين امشي بعقلي الخطوات
يسير عقلي ولكن تعوقه العثرات
اذا تفكرت كانت لاشك بي وخزات
في كل شيء اراه تحوم بي الشبهات
لقد نظرت فما ان اغنتني النظرات
كأنما كل تلك الاشياء مستترات
اوان عيني فيها اذا نظرت قذاة
وربما قات حقاً نخانت السكامات
ورب قول صحيح ليطت « ١ » به الغلطات
وسيمات فريق لغيرهم حسنات

* * *

دع الغرور فما فيك وحدك الملكات
لكل حي على هذي الارض مخترعات
ان كنت طرت فقد طارت قبلك الحشرات
او كنت غصت فقد غاصت مثلك السلحفاة
سلم فان براهيني هذه مفحومات
لا يستوي النور عند البصير والظلمات
فما الغداة عشي ولا العشي غداة

في ١٧ تموز سنة ١٩٢٩

الموت

زاغت تزول الحيرة فتنهبي الحركات
اهوى الحياة ولكن ما للحياة ثبات
هناك جيل هو اليوم في التراب رفات
تخفى عن العين فيه عظامه النخرات
الى البلى سبقته الآباء والامهات
تبكي الشباب على شيب في الحفائر باتوا
والشيب تبكي شباباً عاشوا قليلا وماتوا

* * *

الى سكون طويل ستنهبي الحركات
ورب آس لميت عيونه خضلات
يردى الصديق وتبقى من بعده الذكريات

* * *

مهما كبرت فعندي من المنايا خشة
كأنما الموت ذئب كأنما انا شاة
والموت ليس بقاس تحقق منه الشكاة
عند المنية ان جاءت تنهبي التكببات
وفي القبور تساوى احبة واعدة

في ١٨ تموز سنة ١٩٢٩

الشعر

في الشعر تُحكى الحياة والنفس والزرعات
والشعر منه كتاب آياته بينات
ومنه ما رق حتى كأنه عبرات
أما قريضي هذا فانه نفثات
شعر له من شعوري والصدق مستندات
وانما صقلته — الخطوب والنكبات
تمده كلما غا ض دجلة والفرات
في ٢٠ تموز سنة ١٩٢٩

الحب

أول الحب في القلوب شراره
ثم يرق حتى يكون سراجاً لذويه فيه هدى واناره
ثم يرق حتى يكون مع الايام ناراً حمراء ذات حراره
ثم يرق حتى يكون اتوناً بحراراته تذوب الحجاره
ثم يرق حتى يكون حريقاً فيه هلك لاهله وخساره
ثم يرق حتى يمثل بركا نأ يرى الناس من بعيد ناره
ثم يرق حتى يكون جحيماً عن تفاصيلها تضيق العبارة
في ٢٠ تموز سنة ١٩٢٩

تخوضها الافواج

لم تسكن هذه الحياة سوى حر ب عنوان تخوضها الافواج

ان شر الحروب في كل عصر هو مالا يشور فيه العجاج
ليس يجدى الارض التي لم يصلها النور توا على السماء احتجاج
انما بين الشعب والعلم والشعر اذا صحت نهضة اوشاج
ما عيج القريض ان ضم بدع اي بحر ما ان له امواج

دمعتي

انت ما ان تخففين مصابي دمعتي فارجي على الاثقاب
انت لا تدريين عني دائي انت لا تصالحين منه خرابي
انت لا تنجدينني في شقائي انت لا تنقدينني من عذابي
انت لا تدفعين وطأة شبي انت لا ترجمين عهد شبابي
انت لا تقدرين ان تهينني راحة او تسكنني اعصابي
انما انت قطرة سبيلين اذا سلت بقعة من ثيابي
او تضعين بين لحيتي البيضاء او تنضبين فوق التراب
وسيمتصك الرغام لدى اول مس كظامي ذي لهاب
ولقد تسقذين من حرف عيني كلندي فوق كلي مشاب

ارجعي فالحياة ليست تساوي ان تخري من حالق كالشهاب
لاتخري وان قضى ان تخري سبب قاهر من الاسباب
ان نفسي لاترضي ان تهوني لشجوني وان ملان اهابي
ليس محمودا ان تقيمي طويلا بين حلاق العين والاهداب
يا ابنة الهم ان غرفتك القلب فلا تخرجي الى الابواب

دمعتي لا تعولي في رزايا لك على وعد دهرك الكذاب
فارجعي في مهل الى القلب مني انت لا تخلقين بالتسكاب
اتريدين من مفرق في نفسي فراراً ينجيك من حرّ مابي
انالم اسأل العيون بكاء لتكوئي عن السؤال جوابي
ليس من عار في الرجوع على من ضلّ في سيره طريق الصواب
واذا ما هبطت بالرغم عني طال يادمعتي عليك عتابي
انفي ان بكيت ابكي بشعري ولقد أهديته الى الاحقاب
كل بيت منه اذا عصروه دمعة ثرة على الاداب

* * *

بين شعري وما يجيش بصدري من شعور وشائج الانساب
انا عنه محدث وهو غني وكلانا في القول غير محاب
وعسى ان يث شعري شعوري وعسى ان ينوب شعري منابي
في ٢٤ آب سنة ١٩٢٩

العاصفة

تجههم ثم اوزم ثم سالا فعب اتيه يظأ التلالا
كأن الجو غفريت مخوف تزجر ثم كشر ثم صالا
كأن البرق في يده حسام يشق به من السحب الجبالا
كأن الغيث غدران تهاوى كأن المزن يشتعل اشتعالا
كأن الليل شيطان رجيم رأى ليزيد شرته مجالا
كأن الريح جبار عنيد يريد ليقلع الاكم النقالا

كأن البرد جني تنزى
وزجرت الطبيعة فهي غول
أتلقي الأرض ساعتها ويلقى
وكان الحرب بين الجو يرغبي
فقدت بليلة ادجت كهذى
وان خيال ليلى لي سراج
هنالك او هنا يلقي نبالا
يريد بمن ترابهم نكالا
عليها كل ذى روح زوالا
ووجه الارض صاخبة سجالا
جميع مشاعرى الا خيالا
سيهدينى اذا خنت الضلالا
في ٢٥ آب سنة ١٩٢٩

الامل الى اهل

وقفت عند الحدث النازل
صافحتى يبكى وصافحته
وكان شخص البين لي مائلا
سار وسار الدمع في اثره
لقد مضى يتبع منه الخطى
كأننى من خلفه ناظر
مردعاً لامل الراحل
وكنت كالمأخوذ والذاهل
ابصره كالشبح الهائل
منسربا من جفنى الهامل
ولا اراد عنه بالقافل
لأخريات الكوكب الآفل

يُزري على الباكين في بؤسهم
قد اخرجت دهمي الى اعيني
ابكى وادري ان هذا البكى
فلا امام الدمع من غاية
لكنها اليم اذا ما طغى
دموعهم من ليس بالثاكل
لوانج اللهم في داخلي
في الخطب لا يجدر بالعاقل
ولا وراء الدمع من طائل
من زعزع قاض على الساحل

انهته الدمع فلا ينتهي فياله من شغل شاغل

قد نطق الزور فإله ما يكابد الحق من الباطل
رب اديب هضموا حقه وعالم ساووه بالجاهل

لم اري في عمري على طوله للحق مثل السيف من كافل
ولا اذا ما وصمت وصمة شائنة كالدم من غاسل

كيف نجاتي في خضم ظما والموج مثل الجبل الزاحل
زوبعة والليل مخلوك وقد نأى الفلك عن الساحل

في ٢٨ آب سنة ١٩٢٩

الفقيد همام

قالها في صديقه المغفور له السيد يوسف السريدي زعيم الثورة العراقية

ايمل يوسف فوق دجلة قصره وينام تحت الارض ثم ينام
لم يبق منه اليوم مرثيا سوى جدت عليه تحية وسلام
اما الضريح ليوسف فكأنه غمدويوسف في الضريح حسام
قد كان يبسم للمودة بيننا عهد من الماضي الجميل قدام
افرع دموعك يا قريض جميعها ان الذي تبكي عليه همام

ياسيدا عصفت به ريح الردى نكشت بموتك عهدا الايام
فارقت صحبك للملالة بغتة فرحلت غير مودع واقاموا
لم تكتب الصحف النعي وانما ذرفت عليك دموعها الاقلام
يانازلا في جوف قبر ضيق هل انت فيه ذلك البسام

ثم استريحنا في ضريحك انه مشوى به لا تزعج الاحلام
في القصر او في القبر شأت فحيثما تسكن فانت السيد القمقام
تبنى الحياة حريصة آملها والموت في اعقابها هدام

الحق والدم

في صديقه محسن بك السعودون بعد حادثة انتحاره

نظقت حشاشة محسن تبرم حتى اذا سكتت ونى نطق الدم
لله تلك النفس كيف تمرقت برصاصة وثابة لا ترحم
ضحى الرئيس بنفسه لبلاده لما رأى ان السياسة تفشم
ضحى باغلى ما لديه لاجلها والليل مسدول الذوائب اسحم

* * *

بعد الرجاء عراه ياس مثلما عقب النهار يجيء ليل مظلم
فشت به نمو الختوف جريئة رجل اذا ما صممت لا تحجم
هذا لعمرى في البطولة فوق ما في الحرب يفعله الكمي المعلم
للجرح فوق القلب منه فتحة تحكي فماً في صدره يتكلم
ابلع بما ادلى به من حجة لما تكلم دامياً ذاك الفم
جود الرجال بما لهم عظم لهم والجود بالنفس العزيزة اعظم

* * *

غير الذى فعل الرئيس بنفسه ماذا عسى ان يفعل المتبرم
في كل بيت للرئيس مناحة في الرافدين وكل يوم ماتم

* * *

حمله ينفون القبور وخلفه سيل من البشر المشيع مفعم
فمضى يعرج وراء موكب نعشه جيش من المتفجعين عرمم

لم تشهد العصر القديمة موكبا ضخمًا كوكب نوحه يتقدم

يامطلقاً في صدره لرصاصه
تالله انك بانتحارك يائسا
سرفي طريق الموت فهو الاسلام
عن كل ابناء العراق تترجم
ليل وزوبعة وبجر نائر
انا لا أرى ان السفينة تسلم
ومنها على لسانه

انا ان سكت عن الذي قد غني
لا ينكر الاعقاب صدقي بعد ما
فدمي الذي اهرقته يتكلم
في صفحة التاريخ سجله الدم
من اجل اوطاني التي هي تظلم
وربوعهم وقبورهم والاعظم
تلك التي فيها مآثر اسرتي
في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

بعد اليأس

في محسن بك السعدون

آثرت حتفك بعد اليأس تنتحرج
في حين كان اليك الشعب يفتنجر

ضحيت بالنفس والاقدار واجمة
ما كان يرنو الى ما كنت تنفذه
من هول ما جئته والليل معتكر
فهل سئمت حياة طال شقوتها
الا السماء والا الانجم الزهر
وقر بعد قليل كل نابضة
حتى قذفت عليها النار تختصر
وما انتحارك بدع في جرائته
الا دما عربياً كان ينفجر
فظالما يئس الاحرار فاتحروا

بقيت في الحزب مثل النجم مؤثلاً
وكنت هادياً فيما به اختلفوا
وكنت للشعب رأساً في حكومته
لا كالذين اختلفوا من بعدما ظهروا
تقبلهم كلما في سيرهم عثروا
(والرأس فيه الحجي والسمع والبصر)

* * *

ما من سلام لشعب ذي مسالمة
والشعب اعياه ذود عن حقيقته
ما ان له نسب ، ما ان له غضب
وفي حشاشتها استقلاله وطر
لم يبق في نفسه الا حشاشتها
اذا تعدوا عليه فهو يعتذر
ما ان له سند ، ما ان له وزر
في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

الغرب والشرق

قد طال للزرب فوق الارض سلطان
الغرب فيه نشاط خلف حاجته
الغرب مستلب والشرق مهتضم
ان انتقض الغرب ظهر الشرق يرهقه
وقد يثور من الالهاق منفعراً
متى تقلم اظفار محدة
وهل يرجى وفاق بعدما اختلفت
لا يحفظ السلم ابرار ملائكة
زكت دماء لاجل الحق سائبة
وكل شعب على الاوعاد معتمد
قد ازهقت منه ارواح مسالمة
وطال في الشرق اقرار واذعان
يسعى ليلبذها والشرق كسلان
والغرب منتبه والشرق وسنان
فالدهر والارض والعادات اعوان
كما يثور من التضيق بركان
فلا يجور على الانسان انسان
مطامع وسجيات واديان
ويوقد الحرب اما شاء شيطان
فانها وحدها للمجد ايمان
فحظه في عراق الدهر خذلان
تبغى الحياة وديست منه اوطان

ان لم تكن قوة للمرء بالغة فكل حق به قد لاذ بطلان

لا تظالموا عربياً في موطنه فانه مثلكم يا قوم انسان
لقد سلا كل محروب كوارثه وليس لالعربي اليوم سلوان
سبعون مليون ممن جدهم عرب تليك في الشرق يا «بلفور» غضبان

الى الضمير ارجعوا في كل غامضة فانه وحده للحق ميزان

يا قبر فوزي سلاماً بعد تكرمه اليك يهديه من بغداد لطفان
وبعد ذلك شعر عرفه عقب كآته من نبات الارض ريحان

لقد شدا عندليب فوق باسقة كأن اوراقها للشعر ديوان
في جنة كجنان الخلد مزهرة كأن اشجارها حور وزلدان
في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٩

—(*)—

الشباب والشيب

ذهبت ايام الشباب سراعا فوداعاً لمن ثم وداعا
كان لي كلما صبوت فادلجت كنجم يلقي علي شعاعا
لم اكن ادري قبلما خفي نأى ان فيه على الرحيل زماعا
يوم اني القوي اهبط وهذا نأ فساحاً له واعلو تلاعا
سوف ابكي لو كان يجدي بكائي املاً بعد ان تقرب ضاعا

ذهب العيش فيه عني حلواً
كان ذلك العيش الذي لم يدم لي
لست انسى جمال تلك الليالي
ان للذكريات في قلب من فا
وكأن السنين قد كُن ايا
كان ذلك الشباب مثل ربيع
زهرة باسم للحن القماری
حبنا اللهو اذ دعاني اليه
قد حمدت الشباب اذ كان غصنا
ليس هذا القدير في مفرقي الا سحاباً ما ان يريد انقشاعا

انا من بعد ما وهنت من الشيب بناء جدرانه تتداعي
حيثما التفت اليه اشاهد
محزني ان ارى لحبل حياتي
ثم من بعد ان اقيم بقبري
انه حفرة من الارض في البطن وان كان الظهر منه دفاعا
بئس مثوى المعززين على الارض ضريح يبلي السكلى والنخاعا
وارى بين الموت وهو امامي
وحياتي في كل يوم صراعا
امهلتني الصروف حيناً من الدهر فلما اتين جئن سراعاً
وكأني ارى حفيري بعيني
فاغراً فاه يبتغى لي ابتلاعا
وارى ايدياً تحاول دفني
ثم اني لا استطيع دفاعا

ليس من حبي للنية أي ان دنت مني اصبعاً اذن باعا
بل هو الشيب والكآبة والامراض يمشين بي اليها سراعا

يحمل الشيخ في الحياة امانى وقبلنا الى الصبا نزاعا
ان قلب الشيخ الكبير كطفل لم يشأ عن غلوائه اقلعا
ليس ما للحياة من رونق في نظر الشيخ لهم الا خداعا
انا بين الشيوخ لم انفرد في الذب عنها فان لي اشياعا
كلنا يسمى ان يعيش سعيدا كلنا يهوى بالحياة انتفاعا
لا اخاف المنون فهو اذا ما لاح لي القاه بوجهي شجاعا
انه سنة الطبيعة لا تشهد فيما به نجى ابتداعا
هل ينافي شجاعتى اني احرص ان لا تمضي حياتي ضياعا
ايها العيش انت لست على لو ن نغير ساعا وشر ساعا
لا تكون الحياة في كل وقت للألى يرغبون فيها متاعا
ولو ان المنون لم يك حقاً لاخترعناه للحياة اختراعاً
ليس للحملان الشقية في الارض سلام حتى تكون سباعاً

طلما في الفناء فكرت فارتعت وما كان الظن ان ارتاعا
يجد المرء في البقاء على الارض ض لحاجات نفسه اشباعا
اقنعت نفسي بالبقاء ضميري ولعقلي لم تستطع اقناعاً

سدلت حسناء الطبيعة عن بخل على وجهها الجميل قناعاً

أما هذه الحياة شرار
ولها اسرار عن العقل تنبو
لم يضر رأبي في الحياة فتبلا
رب رأى للفرد كالسيف ماض
لا اود المقلدين سواهم
انا لو كنت املك اليوم حرية نفسي اذعت ما لن يذاعا
وتجاهرت بالحقبة مثنى
من زفير الاثير نار فشاعا
انا لا ادعى عليها اطلاعا
انه لا يرى له اشياعا
يخرق المأثورات والاجماعا
ولقد تنكر الطباع الطباعا
ونلائماً من بعده ورباعا
في ٢٩ آذار سنة ١٩٣٠



مالها تحقيق

ابكي ومنلي بالبكاء حقيق
ولقد يذكرني بعز آفل
وكأن اشباح الجدود كتائب
لم يحسب النفر الألى قد ضيقوا
لم ينتزع من هؤلاء غرورهم
ضيم العراق فهل قضت ابناؤه
آمال شعب مالها تحقيق
برق له خلل السحاب خفوق
للطير فوق روؤسها تحليق
ماذا يجر وراءه التضيق
نسب لهم في الها لكين عريق
ام هل لابناء العراق عقوق



مني العراق بشلة رجعية
ما بال دنيا المسلمين تأخرت
وقد ابتلاني الله جل جلاله
جو العراق بشدهم مخنوق
أهناك شيء في الخفاء يعوق
بغراب سوء ذم منه نعيق

وبضفدع لولا اطراد نقيته
ولعل من ضل السبيل سيهتدي
ولعل ايام السلام قريية
ولعل ايام السلام تروق
ما كنت اعلم انه مخلوق
يوما ومن قد نام سوف يفيق

اني لاوطاني وان لم تحترم
بينى وبين مواطن احببتها
ايام انى قد ثملت بحبها
حب الديار ومن بها لي مسكر
ادبي الذي ابنته لصديق
عهد كما شاء الولاء وثيق
ما كان لا كأس ولا ابريق
وكأتما حب الديار رحيق

في ٢٧ آيار سنة ١٩٣٠

— (***) —

الليل

الشمس قد غربت فلاح وراءها
ويخال مبصره اذا لم ينتبه
وكأن هذا الليل ثوب اسود
ناموا وكاد السيل يجرف ركبهم
وتجاذب الليل البهيم وصبحه
حتى بدا وقميصه مشقوق
شفق بحاشية السماء رقيق
ان الذي يرنو اليه خريق
وكأتما فيه النجوم خروق
والليل ساج والرقاد عميق

تمشي الشعوب الى الامام جميعها
لايستوي سرعانها وبطاؤها
الغى فريق في الزهادة رشده
واختار اشباع الحياة فريق
زمرأ فتسع الخطى وتضيق
والطائرات رفيعة والنوق

الشعب حول الرافدين مكبل
الشعب حول الرافدين حنيق
شتان بين الشعب وهو مقيد
يشكو الاذى والشعب وهو طليق
ولقد امد الطرف مشتافا الى
آتى العراق فلا يلوح بريق
أصان للشعب الهضيم حقوقه
ام اميس للشعب الضعيف حقوق
لا تحسن الظالمين بنجوة
من نقمة بالظالمين تحيق
سأقول يوم ستقولهم في وجههم
هذا جزاء الخائنين فذوقوا
في ٢٨ ايار سنة ١٩٣٠



الى المتعرض

تعرض لي في شعره يتحكك
لعلك تبكى او لعلك تضحك
وان لثيم القوم ان سار ضاربا
الى غاية شر الطريقين يسلك
نهيتك عن خوض الخضم وقد طفى
فانك فيه لا محالة تهلك

مارجا بعد مارج

سارسل من شعر على البعد واهج
عليك لتخزي مارجا بعد مارج
تخذت سلاح الزور لاطمن عدة
ولم تفكر فيما له من نتائج
فالقيت منك النفس لا عن روية
بهاوية ليست بذات مخارج
وانك في جعل التجسس مهنة
سلكت الى الغايات شر المناهج
أغرك ان الكذب اصبح سوقه
يروج وان الصدق ليس براءعج



المنظور والمستور

تختفي خلف العالم المنظور	حركات لعالم مستور
وارى بين العالمين جدارا	ما على العقل خرقة يسير
تربط العالمين هذا بهذا	حلقات الاثير في جتير
ولعل الحياة بعد بوار	للخلايا منضمة للاثير
انه مصدرى الذي جئت منه	واليه بعد الهلاك مصيرى
ولعل الاثير يبصر مالا	تبصر العين من وراء الستور
ولعل الاثير يسمع ما لا	تسمع الاذن من مكان شطير
ولعل الاثير يعلم مالا	تعلم النفس من خفي الامور
ولعل الاثير اصل التروي	ولعل الاثير اصل الشعور
ولعل الاثير هذا على الهدم	وبدء الاكوان جد قدير
ولعل الاثير في كل ارض	وسماء كالله في التأثير
ولعل الذاتين واحدة في	الاصل والخلف جاء في التعبير
مذهبي وحدة الوجود فلا	كأن غير الله القديم القدير
انا هذا فلا ابالي اذا ما	اجمعت ثلة على تكبيرى
اهل عصري لا يفقهون حديثى	حبذا لو اتيت بعد عصورى

ان هذا الوجود بحر خضم	ماله من شواطىء كالبجور
انا فقاعة على الوجه منه	وخنمائي في وجهه كظهورى

في ٧ حزيران سنة ١٩٣٠

في رثاء احمد تيمور باشا

وجد الشيخ راحة في القبور لم يجد يوماً مثلها في القصور
ذهبوا بالهام تَوّاً الى القبر، الى منزل الهمام الاخير
لا يخاف الذي يموت حكيماً من سؤال لمنكر وناكير

* * *

فجعت مصر والعراق بتيمور ر فيا لهفتي على تيمور
مات تيمور فاستراح وابقى زفات في مصر للجمهور
لتي الراحة التي كان نزا عاً لها في عشيه والبكور
راحة في افكاره ، في حشاه ، في هواه ، في قلبه ، في الضمير
وهو خير له وان غضب البض من الناس من لقاء الحور
في ٨ حزيران سنة ١٩٣٠

—*—

شهقات

وقفة ثم عتاب وسؤال وجواب
ما ليلى اليوم غضبي قارص منها الخطاب
ألها عندي دين ام لها عندي حساب
سبل العيش امامي اينما سرت رحاب
زوديني قبلة منك فقد حان الذهب
انا مالي بعد ان اذ هب يا ليلى اياب
عند عصفورك يا ليلى اغاريد عذاب

الدنيا

وصف الدنيا كثير و ن ولكن ما اصابوا
انما عندي في تصويرها القول الصواب
هي حسناء ولكن صبها ليس يثاب
وهي شوهاء ولكن عن هواها لا يتاب
قبجها يُطرى واما حسننها فهو يعاب
هي في العين عجز وهي في القلب كعاب
انها شمعاء في نظر تها يزهو الشباب
حلوها في الفم عند البنل بالمر يشاب
قد سقتني الخمر من فيها فاغراني الشراب
وطلبت الوصل ملحا حاً فاعيانى الطلاب
اعرضت دنياي عني ما على الدنيا عتاب
وكأن الحب ذنب وكان الصدق عاب
وكأن الشيب لي منها على ذنبي نغاب

ليس عيشي اليوم في بغداد عيشاً يستطاب
ولقد كادت بها ترني لي الصم الصلاب
كبر ثم نكيات واعداء صعب
قد طلبت الماء اعدو واذا الماء سراب
ذهب الماء وفي القلب الى الماء هباب
انا قد ولى شبابي آه لو علم الشباب

وإذا ولىّ شباب المرء فالدنيا خراب
انتظر فبني حياة تنقضي ثم تباب
كل من يمشي برجليه على الارض تراب
سر ان اسطعت تخلف الواطئ السهل هضاب
أما أبناء دنيا لك خراف وذئاب

أما يحمد في الحر ب من السيف الذباب
حبذا لو شحنت ذودا عن الحق الخراب
ألنا القشر من الأ مر ولانير اللباب
ما على الارض بنير الدم والنار غلاب

في ١٥ حزيران سنة ١٩٣٠

— (**) —

الشعب لا يدري

تقدمت الاقوام مسرعة تجري
بني وطني ان الشعوب جميعها
بني وطني ان الضعيف لمعسر
بني وطني ان الخصاصه وحدها
بني وطني ما من سلام لامة
اذا لم تسند على عسكر مجر

يباع ويشترى للشعب في سوق...
يبخس من الأمان والشعب لا يدري

وما الخير بالمقصود منها وإنما
واصعب من قيد ثقيل حديده
على الرجل اقياد ثقال على الفكر
جرى الغرب سباقا الى كل غاية
يراد بها شر واكثر من شر
وما انا في دنياي الا كساحج
تصارع الامواج في لجة البحر

لقد بات عندي طيف ليلى مواصلا
وقد كان منه الجسم حين يضمنى
فجيد الى جيد ونجر الى نجر
وكاد بنار منه يحرق مهجتي
اليه كجمرا او احرا من الجمر
فالمني حتى شكوت عناقه
وقلبي وما يحويه في طيه طمرى
وحتى كأن الوصل شر من الهجر
ولم يبق عندي منه شي سوى الذكر
فلما انتبهنا كان قد غاب طيفها

في ٢٢ حزيران سنة ١٩٣٠

الغرب والشرق

الغرب مركبه البخا
وركوبة الشرق الهج
ر او الهواء او الاثير
بين او الحمار او البعير
على صلابته ظهير
والدهر يصفع من يخور
ولمن تقدم باسم
والدهر للرجل القوي
والدهر يخذل من يني
ولمن تأخر قمطرير

هذا يشبطه الحجا
وكأئما المتحجبا
ب وذاك يحفزه السفور
ت بكل مملكة قبور

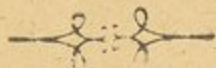
مافي السفور لمن تر بتها الثقافة مايضير
اما الحجاب فنه تذ بعث المفاسد والشور

مabal هاتيك النجو م على وضائها تغور
ولتقد يعوق من الوصو ل لغاينا الجمد العثور
هل انت وحدك ايها المتعصب العاتي غيور
الدائرات وان حبت مهلا على الباغي تدور

في الارض تزهرق انفس اما السماء فلا تمور
ولقد تأخرت الانا ث فما تقدمت الذكور

اسعد بام سافر لقضاء حاجتها تسير
محمية بوقارها ومن العفاف لها خفير
الامهات منابت اولادهن لها زهور
والامهات كواكب وضاعة والولد نور
والامهات مدارس منهم بها ينمو الشعور

في ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٠



ايتها الطبيعة

لقد كان منك اليك السبيل
وليس امام الرحيل زماع
وليس طريق الردى موعراً
يزول الفتى وشعور الفتى
وانت الحياة تحول سريعاً
وصوتك عذب على كل سمع
وانت لنا في البداية ام
نهار لمن هو يحيا قصير
ظهور وبعد الظهور خفاء
فما ازعج الراحلين الرحيل
وليس وراء الرحيل ققول
فيتعب سالسكه او يطول
ويبقى هنالك مالا يزول
وانت البوار الذي لا يحول
ووجهك في كل عين جميل
وانت لنا في النهاية غول
وليل لمن هو يردى طويل
طلوع وبعد الطلوع افول

يحارب بعضك للفوز بعضاً
وما الحزم في القلب الا هدى
وان الحياة اذا اعوزت
بايدي الفريقين منهم سيوف
وانت الدروع وانت النصول
ولا العقل في الرأس الارسول
ينازع فيها الشباب الكهول
« بها من قراع الدروع فلول »

وبين العيون على قربها
حقائق قد اعجزت كل رأس
أليس هنالك من ومضة
اذا نكل المرء عن ظنه
تؤول حياتي بعد الردى
اسير بليل من الشك داج
وان الطبيعة في سيرها
ووجه الحقائق ستر يحول
واعجز ما في الرأس العقول
أكل محاولة مستحيل
فليس يعاب عليه النكول
ولكن الى اي شيء تؤول
على ضوء عقلي وهو ضئيل
لها سنن ليس عنها حويل

وما الكون اجمع الا اسير وهذي النواميس الا كبول
ظني البعض يشدو بمجد اثيل ومن ابن للقرد بمجد اثيل

رأيت ضحي اليوم محلولكا فماذا عسى ان يكون الاصيل
وارسل طرفي الى ما يقربى فيرجع طرفي وهو كليل
ولم يبق بي سائلا غير صبحي على ان خطبي بصبحي جليل
وان الحفير لا آخر بيت به يجد الراحتهن النزيل
سببتي على جهله جيلنا ومن بعد ذلك جيل فجيل
سببتي شقائي بقاء حياتي فان هي زالت فهذا يزول
على ان موتي اذا حم يوما فاني له بحياتي بخيل
واني على كبرتي هذه اود لو ان حياتي تطول

في ٤ تموز سنة ١٩٣٠

تسررها الاحلام

ابناء دجلة والفرات نيام عن حقاها وتسرها الاحلام
واذا الحقائق لم تجد في امة سندا تقوم مقامها الاوهام
الحق يكسبني اليقين وضوحه ويريني في الباطل الابهام
أتفيل بغداد الاديبة سلامة ام ليس في بلد السلام سلام
انا قديئست فلا الحياة جميلة عندي ولا وجه المنى بسام
ان العراق به يعيش لشقوة شعب يسام الذل ثم يسام
الفوه حتى صار فيهم طابعا من طول ماصفتهم الايام
لو كفوا مشيا على اراسهم لمشوا كأن رؤسهم اقدام

عن كل مملكة ينود همماها اما العراق فليس فيه همام

اسمى رجال العصر ان احصيتهم
العبقري الفذ في ايامه
مامصطفى الغازي يقاس بغيره
من قاسه بالآخرين بدواله
اني لا عظمه على افعاله
لا تنكروا بالله اعظامى له
هو فخر امته التي عزت به
وابن السعود له الامامة انه
ملك العروبة عزها وصلاحها
نجد له ثم الحجاز وانما
هو مصطفى الوثابة المقدم
وله بذلك تشهد الايام
بل انه للمصلحين امام
في جنبه وكانهم اقزام
ومثله لا يكثر الاعظام
انا لي بابطال الزمان غرام
ان فاخرت برجالها الاقوام
السند الذي يقوى به الاسلام
وعصامها وشجاعها الهمام
يشدو العراق بحمده والشام

هيئات ليس يقوم من حدث به
شنؤ والعروبة مدعين ولأها
بين القلى والحب بون شاسع
نظر الفتى مهبها اراد لحقده
يأتي من العين التي هي كوة
يبغون تصريحي ورب حقيقة
اشحد سلاحك ما استطعت فانما
دفنود بيد للعراق قدام
ما بالولي مخادع ظلام
فالحب يبنى والقلى هدام
كما على قلب الفتى تمام
للفكر نور تارة وظلام
ليست تسيع أجاجها الافهام
دينك تقدر والحياة صدام

في ١٢ تموز سنة ١٩٣٠

كذلك كل منافق

لقد رفعت كل الثعالي مهانئاً الى الذئب اذ امسى وصيا على الشاة
كذلك في الاحياء كل منافق يكون مع الايام في جانب العاتي

اذا حاجبته

كل امرىء فله عقول جمة ولكل عقل فيه منها منطلق
والمرء لا تدري اذا حاجبته فيما يقول باي عقل ينطق

في اليم

بلغ الشباب النزر من غايتهم اما الشيوخ فانهم قد اخفقوا
اغتم جديدك من حياتك انه عما قليل من حياتك يخلق
الشيخ ينشد راحة وعلها امل وراء هلاكه يتحقق
ان القميص به خروق جمة فاذا رقت فاي فتق ترتق
ستنام تحت الارض في ملحودة والشمس فوق الارض بعدك تشرق
لاحسن عند النفس بعد زهو قها والنفس الا مرة لا تزهدق

اما العراق فانه لشقائه ممن تر باهم لعون يرهق
ياشعب لا تياس فانك بالغ نشراً به ياشعب انت الاخلاق
ياشعب سوف تكون دو حاجدعه ضخم فانت اليوم خصن مورق
قد تفشل الاقوام في مجهودها لكن اليها اليأس لا يتطرق
ووددت لو اضحى شتاتك وحدة او كان لا يتفرق المتفرق
ياشعب ان طريق مجدك واضح فانهجه حثاثا وانت موفق

واذا الشعوب على ضؤولة شأنها همت لاسباب التقدم تخلق

يا قومنا استقلالكم هو كاذب
اني على الاوطان انفق مهجتي
قد يسكت المهضوم الازفرة
من بعد ان خف الدجى في ليلتي
ليلي التي انا منذ حين باسمها
ليست سوى وطني وما وطني سوى
ليلي اجل ليلي التي اعزرتها
شعري بما في القلب مني ناطق
ما زال قلبي خافقا بولائه

لامتلما قد صور المتعلق
اما الدخيل فاي شيء ينفق
منه والا عبرة تترقق
مابال نجم الصبح لا يتألق
في كل بيت من قصيدى اشق
شرفى الذى اسمو به واحلق
هى كل ما انا في حياتى اعشق
واذا سكت فان دمعى ينطق
ويظل ثم يظل قلبي يخفق

في ٢٤ تموز سنة ١٩٣٠

المكان والزمان

بين القديمين في عنده

مر الوجود قران

فلمكان زمان

وللزمان مكان

يبكى ويضحك

اخبت الناس صديق

عن نفاق يتحرك

فمع المظلوم يبكي

ومع الظالم يضحك

قلت للشاعر

قلت للشاعر والشا

عر ذو سهم يطيش

انتدان عشت تمت جو

عاً وان مت تميش

يستفتى ويهدى

تلغى معاهدة واخرى تعقد والشعب يطري للجه لمتخجرا
والشعب يطري للجه لمتخجرا وكان يوم الغاصبين لحقهم
لليل وهذا الليل بحر مزبد اما الزعيم فما تحرك ذائدا
عن حقهم منه اللسان ولا اليد كنا نؤمل ان نراه منجدا
واذا الذي هو منجد لاينجد

كسدت تجارة كل شىء عندهم الا النفاق فانه لايكسد
كل الذي فيهم قديم مخلق الا الهداء فانه يتجدد
الشعب بالقيد الثقيل مكبل حتى يكاد اذا تحرك يقعد

للبعض كوخ واطىء ولبعضهم صرح كما شاء النعيم ممد
هذا يضاجمه الرفاه وذاك في سغب ينام وقد اقض المرقد
لو كان فرع الدوح اخضرنا عما لتزا عليه العندليب يفرد
يانفس ايام النهوض بعيدة ولعل ايام التحرر ابعده

وفتى اروه الموت يكشر كالحا فاصفر منه العارض المتورد
حظروا عليه ان يقول مصرحا فكأنه السيف الجراز المغمد
ياقوم ان الحق ابيض ناصع كالصبح فهو بنفسه متأيد

انا ان فرحت فكل لون ابيض واذا يئست فكل لون اسود
وطلبت اسباب الغنى من بابه فوجدت ان الباب دونى موصد

لا در در الجاهلين فانهم
ان كان من بيدي الحقيقة ملحداً
يرمون بالاحاد من لا يلحد
فليشهد النقلان اني ملحد

اثخنتهم واثخنوك

لما التقيتم وقد كا
اثخنتهم انت سبا
قالها على لسان احدهم ماجناً
نوا يحملون سلاحا
واثخنوك جراحا

الى شيخ المعرة

قد قلت حقاً فلم تقبله اذهان
فانت من بعد انكار الجميع له
وكنت انت البصير الفرد يومئذ
وحاربك سياسات واديان
شهرته فهو مثل السيف عريان
وحولك الناس كل الناس عميان

* * *

نم في ضريحك في امن وفي دعة
لا يزعج المرء ضوضاء الحياة به
أزال شكك في كون الحياة اذا
ام انت توقن ان الناس ان هلكوا
بل تلك رقدة ميت لا انتباه له
فما هنالك احقاد وأضغان
ولا يجور على الانسان انسان
بانت فليس لها عود ورجعان
فسوف يحيون في يوم كما كانوا
الا اذا تكصت في الدور اكوان

* * *

شدت بالشعر للاجيال تطربهم
الفاظه ومعانيه تمازجتا
قصائد ومقاطيع مخلدة
فيها الحقائق مبثوث فرائدها
الشعر اسمعه كالسحر ابصره
بسحره قادرا والسحر الحان
كما تمازج ارواح وابدان
سارت بها في فضاء الارض ركبان
كأنها لؤلؤ رطب ومرجان
كلاهما لي اذا ماجد فتان

وقد ارى ثلة بالشعر لاغية
ما في قصائد ها روح واتقان
كان فيها المعاني من برودتها
موتى عليها من الالفاظ اكفان

وان اكبر شئ فيك يعجبني
بعد العمى وهو سجن لاختصاصه
تخذت بيتك سجنا ثانيا فغدا
يزيد وحشته للنور فقدان
وانكروا فيك الحادا وزندقة
وانت فيه سجين ثم سجان
واما ضياعك والارزاء قاسية
وعل ما انكروه فيك بهتان
ففيه للشرق كل الشرق خسران

الشرق مازال يحبوه وهو مغتمض
والغرب ابناؤه بالعلم قد سعدوا
الغرب يشغله مال ومتربة
والشرق يركض وثبا وهو يقضان
الغرب عز بنوه اينما نزلوا
والشرق الا قليلا اهله هانوا
الطائرات وتلكم من مراكبهم
كأنها في عنان الجو عقبان
اما مراكبنا في كل مرحلة
فانها ليعافير وبمران

اني تلذت في بيتي عليك وان
اصابني في زماني ما اصابك من
نقامت فيك على عجز اقربه
ابلت عظامك ازمان وازمان
فان اجدت فمن جدواك جودته
حيف فمارد هذا الحيف انسان
قصيدة حشوها بث واشجان
وان اسأت فكم قد فنان

اني لفي بلد فيه النفاق طغي
وحبذ الو بداء في الجهد طغيان

وحبذا النقد لوراء واقواعد فانه وحده للحكم ميزان

في ٢٨ ايلول سنة ١٩٣٠

انا وهى

قد تغنينا بالشجي من الشعر واجهشنا بعد ذلك التغمى
انا ابكى وامسح العين منها وهى تبكي وتمسح العين منى

كنت باسمك اقسام

لما بدالى ان قلبك ملنى وعلمت ان هناك ما لا اعلم
اقسمت ان لا اوردا سمك في في لىكنى قد كنت باسمك اقسام

في العراق

قد تعذبت في العراق كثيرا كنت في جنة اقالى سعيرا
والذي فيه قد اطل عذابى كان خصما على عذابى قديرا
اي عدل يجيى ممن يرى العذ ل لحقد في نفسه ان يجورا
لم يكن لي ذنب سوى انى رم ت بشعري لامة تحجيرا
قد يخون الحياة من كان حراً بيديه ولا يخون الضميرا

حجروا العقل في الذين لهم عقة ولم يتركوا له تفكيرا
ضربوا بالسيف الذي ارهفوه عندنا البرلمان والدستورا

ساسة الشرق حيث كانوا فريق ليس فيهم من يحسن التدبير
ياكون الطعام اكلا ذريعا ثم يشكون بطنه وزحيرا

في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٣٠

عند الوداع

لاتذيلي الدموع حزنا عليا
قلتها يوم جد عنها رحيلي
وانحنت فوق الرأس منى وفاضت
انا ابكى وامسح الدمع فيها
ثم عانقتها وقلت اهدئي اذ
وعزيز علي ثم عزيز
اقصدي في هذا البكاء قليلا
لست ارضى هوي دمعك كالظفة
واذا ما ابيت الالبكاء
انظري هل ترين لي عبرات

واسمحي ان اكون وحدي شقيا
فمشت تدنو في صموت اليا
مقلتها فبلتا مقلتها
وهي تبكي وتمسح الدمع فيا
ي على ماتبكين لست قويا
ان يعم الشحوب منك المحيا
لاتكوني به علي سخيا
ل وان لم اكن عليه وصيا
احسب الناس اجمعين بكيا
انني قد كفكفتها بيديا

واذا ما الزمان احوج يوما
واذا ما دعوتني فانا لنا
خشيتي ان اكون ساعة تدعي
ولقد تسألين عني ركبا
وستبكين طول عمرك بعدي
عانقيني فلست احسب انا
ربما اضطرني طريقي ان اه
فدعيني ابكي على العيش ولي
ان من راض دمعها للزايا

فتعالى الي ثم اليا
تب من ساعتى اذا ظلت حيا
ن الى العود قد هلكت قصيا
ثم لاتسمعين الا نعيها
وستبكين بكرة وعشيا
نتلاقي وقد عزمت الامضيا
بط اغوارا او اخوض اتيا
وعلى آمالي الكسار مليا
لم يكن دمعها عليه عصيا

ايها الدمع في سبيل مصابي
رب دمع كأنه كان لما
سر اذا شئت راشداً مهدياً
بث شكواه شاعراً عبقرياً
ل صريحاً ولم يقلها نجياً
قل لدمع من الحماسة خلو
لست بين الدموع الادعيا
موقف جد للفراق كلانا
عنده كان الباكي المبكيا

* * *

ليس بي كبرة تقرب حثني
ما بنفسي مخافة من حفيري
غير ابي اموت شيئاً فشيا
انا لا ائوى في حفيري حيا
هد جسسي الغرام عند شبابي
ولعلي قد كنت فيه غويا
ان ذاك الشباب ما كان يوما
عهده بعد ان مضى منسيا
واذا ما شيبني اراد سلوي
لم يكن ما اراده مقضيا
شاب رأسي ولم يشب بعد قلبي
ان قلبي مازال في فتيا
وكأني اشيم من وجه « ليلي »
كوكباً في سمائه دريا
واذا راموا ان اقاطع ليلي
وجدوني وان الحوا عصيا

* * *

كنت ادري لدى صعودي قبلا
طلما قد نشدت لي في حياتي
ان لي من بعد الصعود هويا
اولياء فما وجدت وليا
كنت لا ارتضى وداداً امرئ الا اذا
كان مثل دمعي نقيا

* * *

انا في موطني لقيت هوانا
لا تقولى انتظر يعد عزك الما
ليس يرضاه من يكون ايبا
ضي فاني قد انتظرت مليا

ولقد هزنتي المخطوب ثقلا
لا يرى ان يطاقى الرأس من يح
قلت للشامت الذي يزدريني
انالم اطلب بالتزلف جاها
كنت للحق كل عمري وفيها
ان من كان ذاحجى وحفاظ
ولقد تظهر الحقيقة بعدى
ثم انى سأرسلن بشعري
ازف الوقت للفراق فقومي
منلما هزت الحروب كنيا
حل قلبا صعبا وانفاً حنيا
أتراني بالازدراء حريا
فى حياى او ان اكون غنيا
وسأبقى حتى اموت وفيها
ليس يرضى بعد الهداية غنيا
ولقد يبقى كل شىء خفيا
صرخة تبقى فى الزمان دويا
شيعينى هيا حنانك هيا
فى ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٠

المرأة والرجل

فى الغرب حيث كلا الجنسين يشتغل
كلا القرينين معتر بصاحبه
وكل جنس له نقص بمفرده
بيت نظيف واولاد قد ازدهروا
والبيت فيه نظام حين تبصره
تبقى المودة حتى الموت بينها
وانما غاية الزوجين واحدة
وقد يطلقها او قد تطلقه

لا يفضل المرأة المقدمة الرجل
عليه ان نال منه العجز يتكل
اما الحياة فبالجنسين تكتمل
كانهم زهر فى الروض تنتقل
وانه لنظام مابه خلل
فما هنالك شنان ولا ملل
وان تعددت الاسباب والسبل
اذا قضى بالطلاق الكره والملل

اما العراق فيه الامر مختلف
فقد الم بنصف الامة الشلل

ومن تزوج لا عن خبرة سبقت
وقد يعالج هما لا يزايله
وقد يطلقها في حانة ثملا
في البيت بعد وفاق في الهوى دعة
اعزز فتاتك واخطب عن معاشرة
فانما خطبه في داره جمل
حتى يموت وجرحا ليس يندمل
وليس تدري لماذا طلق الثمل
وفيه بعد خلاف في الهوى جدل
بريئة ولام الناقد الهبل

* * *

كم قد تزوج ذو الستين يافعة
يقضى لبانته منها الى اجل
ولا يبالي بحبل الود بعدئذ
تزوجت وهي لا تدري لشقوتها
يسبها لا للذنب ثم يركلها
وبعد ذلك يعدو كالنعام الى
يروى لهم كيف ابكها واكلها
ولم تكن اربع يشبعن نهمته
لا تحسبن كل من قد سار مهتديا
القوم ان واجهوا اعداءهم جبنوا
الى السماء العيون النجل شاخصة
وددت من كل قلبي غير مخشع
فاسأل الله تقديرا يغير ما
جاؤا قبيحا وسبوا من يعارضهم
تلك الشتائم في الاعراض جارحة
والشيب في رأسه كالنار يشتعل
وقد يكون قصيرا ذلك الاجل
أ كان متصلاً ام ليس يتصل
أزوجها احد الغيلان ام رجل
بالرجل منه مهينا وهي تحتمل
اصحابه وهو مما جاءه جنل
كأنه في ميادين الوغى بطل
والذئب يشبعه من جوعه حمل
وكل من كان معوجا سيعتدل
والقوم ان قابلوا ازواجهم بسلوا
ماذا ترى في السناء الاعين النجل
لوعاد يوما على اعقابه الازل
قضاه قبلا فلا ظلم ولا دخل
فيه الا بئس ما قالوا وما فعلوا
لنفس اكثر مما تجرح الاسل

الغرب والشرق طول الدهر بينهما
بين الشقيقين من اجل البقاء وغى
والفرق بينهما في كل ناحية
ولا تكافؤ فيما شب بينهما
هذا على نفسه تلقاه معتمدا
هذا له من نشاط ما يقدمه
تنازع عجزت عن حسمها الحيل
ليت الصداقة عن هذى الوغى بدل
باد اذا نظرت تستشرف المقل
هذا يفوز وهذا كله فشل
يسعى وهذا على الاقدار يتكل
وذا يؤخره عن غايه الكسل

* * *

تبقى الحياة على الارزاء طيبة
لو كنت اشهد بعض العز في وطني
ماذا يشبط في بغداد معتزمي
ليلي الحقيقة في حلي ومرتحلي
ما في هواي ليلي من مصانعة
ما دامت النفس بالآمال تتصل
ما كنت عن وطني المحبوب ارتحل
« وليس لي ناقة فيها ولا جمل »
هي الخيال ، هي السلوى ، هي الامل
أليس تأمرني ليلي وامثل
في ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٠

النادبة

طعنوك يا وطني المفدى
والطاعنون بنوك اذ
ظلموك يا وطني ولم
حرموك حقا اشبعو
كان الذي قد كنت تأ
واختار من قربتهم
ولك الذين رفعتهم
في الصدر حتى كدت تردى
ت كسوتهم لحماً وجلدا
يرع الألى ظلموك عهدا
ه بعد ان عرفوه جحدا
مل عونته خصما الدا
الا قليلا عنك بعدا
حفروا بحجوف الارض لحدا

يبغون من دغل بهم لك في حفير ضاق وأدا
هل كان قلب عقيدهم حجراً من الاحجار صلدا
حق هناك وباطل ولقد يلاقي الضد ضدا

أني أرى جزرا ويسمي البعض هذا الجزر مدا
والشر خيراً من جميع مع وجوهه والنحس سعدا
والقيد خلخالاً لمن يشقى به والغل عقدا
أما جبين القوم فهو من الصفاقة ليس يندى

قد شاء ربك ان تطو ل يد العناة وان تشدا
واقام حرص الجاه يد ن الحق والابصار سدا
واذا اراد الله امرآ بالعباد فلا مردآ
هيهات قد دخل الذما ب حظيرة الخرفان ربا
لو صين دستور البلا د لما تعدى من تعدى
ولقد يسيء المرء في اعماله خطأ وعمدا

وطني على بلواك كن جلدا كما قد كنت جلدا
وعلى ظلامتك اصطبر حتى تعود النار بردا
وتخف ويلات الحيا ة فان للارزاء حدا
لا لتشعر فانت لا تنهار يا وطني المفدى

مابال عيني لاترى في ليلها للنجم وقد
أفلن ام قام العمى بيني وبين النجم سدا
انفض عني صحبتي(١) « وبقيت مثلى السيف فردا »
كالسيف عريانا وليه س بلاس الا فرندا
دافعت عن وطني ولم ار من دفاع عنه بدا

* * *

ولقد وقفت بدجلة ابكي مع الباكين مجدا
مجدا ائبلا قد هوى ليلا بهاوية فاودي
يادجل ماؤك طيب لو كنت املك منه وردا
يروى الدخيل وانما ابنك في جوار منك يصدى
ولقد مررت على الريا ض فلم اجد فيهن وردا
وذكرت اياي بها واحبتي وذكرت عهدا
وبثت للعهد الذي كنا به سعداء وجدا
كانت رياضك ذات اذ نان ترف وكن ملدا
فيها العنادل نازيا ت تملأ الاسماع غردا
والريح ترسل من شذا ها زلفة وفدا فوفدا
ووردت ماءك صافياً فشربت ذلك الماء سردا
وعلوت نشرا عند حو ضك قائما وهبطت وهذا
اما النخيل ففي صفو ف نسقت يحكين جندا

قد كان يومئذ مرا ح في الصبابة لي ومغدى

ولقد مضى لي عندها عيش وكان العيش رغدا
حتى الم بي العقام (٢) فهد مني الجسم هذا
يادهر انت علي قد اصدرت حكك مستبدا

اني لاوثر في الحيا ة على اقتناء المال حمدا
واريد عزا لاخا ف زواله واريد مجدا
واريد لاسمي بعد ان ابلى بجوف الارض خلدا
ذكراً جميلا ان ردي ت كآخرين فليس يردى
المال حسبي منه ما يكفني لحاجي ان يسدا
ومصارع الايام لا يعني من الايام رفدا

في ٢ تشرين الثاني ١٩٣٠

الحياة والطبيعة

اجد الحياة من الطبيعة تنبع والى الطبيعة بعد حين ترجع
وكأنما هي دوحة فينانة منها الفصون الى الجهات تفرع
تبدو وتخفى في الطبيعة نفسها فكأنما منها لها مستودع
ان الطبيعة في جميع شؤونها كالله عن اعمالها لا تهجع
تمتد في كل الجهات وتملأ الابعاد حتى ليس يخلو موضع

(٢) الداء الذي لا يرجى برؤه

فهي المكان وكل ماهو يحتوي
هي في حياتي جنتي وجهنمي
ما في الطبيعة ارضها وسماها
هي مظهر لله جل جلاله
ليست بمحادثة ولكن صورة
اما محاسنها فتلك كبيرة
تسع الحجر في السماء عوالمها
وكأنا تبغى الكواكب مخرجا
مدفوعة فيه كأن يدا لها

لاشيء عن حضانة الطبيعة فاصلي
انا لست منها غير جزء قد جثا
انا طفلها المولود من احشائها
الشمس تطلع في النهار جميلة
من كان قد هدت الطبيعة ذوقه
اما الذي هو للطبيعة جاهل
اهوى منيحها واقل ردها
كم من صديق في التراب دفنته
وذكرته ولقد تلبس مضجعي

لم يبق لي في الروض الا زهرة
واخاف ان تقضى عليها زعرع

ولتلك مؤنستي ولست بعالم
أهى التي بي أم بها أنا افجع
خيطة الحياة وهى فماعندي سوى
امل يوصله ويأس يقطع
ولقد اذم من الصبا في زهوه
بعض الجهالة فهى بئس المرتع
ولرب امر جثته بجهالة
واليوم من ندم لسنى اقرع
ان لم يكن فيه لشيطان يد
فله اذا فتشت عنه اصبع
لكنما الانسان من اهوائه
والعيش في عهد الصبا لا يشع
ذهب الشباب فما الشباب براجع
واتى المشيب وانه لا يقلع

ولقد يعاب علي في شيخوختي
اني الى ليلي الحقيقة انزع
انا بعدما قدسرت في حبي لها
شوطاً بعيدا لست عنه ارجع
ابكي اذا مرت لترحمي فلا
«ليلي» ترق ولا دموعي تشفع
القلب يخفق في حين تمر بي
فتعيد ذاك الخفق منى الاضلع
وارى امامي اللهموم سحابة
اما السحابة فهى لا تنتشع

الضاحكون من البعيد كأنهم
حزب على ان يشتموا بي اجمعوا
وهناك مفتخر بايقاع الاذى
وكأن من يؤذي سواه سميذع
فاذا سكت اذاب مهجتي الاسى
واذا شكوت فليس لي من يسمع
بلغ النفاق باهله غاياتهم
فهل النفاق هو الطريق المهيح
لاتفزعني بالمنية موعدا
فالحر ليس من المنية يفزع

عرج على وادي السلام تجردما
فهناك ثم هناك كان المصرع

قل للذي يعدو وراء غريمه
ان الدم المسفوك يثأره الفتى
لا تنقبض ان قلت جدك لم يكن
فاذا تولى مبعدا عن غابه
والآن لو تصغي ازيدك فانتهبه
نسب عليه الشمس من اضوائها
إما ظفرت به فماذا تصنع
لدم سفيك قبله لا يرجع
في الاصل الا قرده غاب يرتع
فمن الخنافس يفتقيها يشبع
علماً بقولي « جد جدك ضفدع »
ثوباً جديداً كل يوم تخلع

واذا تصدع منك جسمك للردى
والروح ليس سوى الحياة تشاركت
هي في الجاد خفية لبساطة
اما النبات فانها منحطة
وتنوع الحيوان يرقى صاعداً
وتفرد الانسان بين لداته
والسبرمان اذا تولد فهو من
والسبرمان هو الحكيم فانه
والسبرمان مجهز بقوى لها
والسبرمان موفق في امره
يوماً فروحك مثله تتصدع
زماً خلايا الجسم فيها اجمع
فيها فلا تبدو ولا تنزع
فيه فلا يرنو ولا يتسمع
حتى بدا القرد السوي الا فرع
بدهائه فله المقام الارفع
هذا وذلك في الدراية اوسع
لأذى الطبيعة بالطبيعة يدفع
تعنو الرقاب فليس منها مفزع
والسبرمان لغيره لا يخضع

في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

سنة ١٩٣٠

يا زهرتي

نبت الزهر والزمان ربيع يملأ الارض سهلها والحزونا
فلماذا يا زهرتي انت آثر ت على وجه الارض منها البطونا

اذكري

اذكري اذ كنا صغيرين نلعب وعلى انعام الطبيعة نظرب
اونغني معاً اناشيد قد طابت بلحن مشح وصوت مكهرب
او على ناعم الثرى نتزى والثرى للصبيان اقرب ملعب
تارة نعدو مبعدين واخرى فوق ميثاء رملة نتقلب
وعلى نشز فوق دجلة نستلقي ابتغاء لراحة حين نتعب
ثم نمضي الى الحدائق نجـبـى ما نلاقى من كل زهر محب
الازاهير تحتنا تتلوى والعصافير فوقنا تتوثب
واذا ماطر الفراش ركضنا خلفه في لباقة نتعقب
واذا ماجاء المراقب يرغو ويداه على الهراوة نهرب
واذا آذت شوكة احداً منـا اخذنا معاً نصيح ونعجب
ولقد كنا في وفاق معاً نرضى عن الشيء اومعاً نتغضب
واذا ما اردت ان تقرضيني قبلة في براءة اتجنب
واذا ما بعد الخلاف اجتمعنا في غد ضحوة فلا نتعقب
واذا ما آباؤنا سألونا كيف تقضي ساعاتنا نتكذب

ولقد آثرت التأخر يوماً غير دار عليه ما يترتب

واذا عينك الجميلة شكرى واذا الدمع دافق يتصبب
فتعانقنا متسمين على انا على الحفظ للمواعيد ندأب
ثم انا معاً شبيها وشب الحب فينا حتى طفى وتغلب
كلما مستني يداك لداع او تلاقى لحاظنا اتكهرب
يوم كنا نسير جنباً لجنب في طريق الهوى ولا نتكذب
واخذنا نصيينا من دروس لاغنى عنها للذي يتهذب
وتحدثنا في مواضع شتى وتقلدنا مذهباً بعد مذهب
نقرأ الآراء الجريئة في الدين فلا نلحوها ولا نتحزب
ولقد راعى باخر عهد منك في زورتي الجبين المقطب
كنت مخدوعاً بالاماني حتى كان مالم اكن له اترقب
لم اكن اذ بنيتها اتظنى انها بعد ساعة تتخرب
بقيت لي مما مضى ذكريات وستبقى حتى بي الموت ينشب

لست ادري ماذا جرى فافترقنا انى من هذا الفراق لا عجب
انما هذه القطيعة آذتنا فمن ذاسعى بنا وتسبب
اينا في جنانه كان يدري اتنا بعد برهة نتشعب
ويطول الفراق والحزن حتى يصبح الموت وحده كل مأرب
ارحميني فاننى لست اسطيع على برج البين ان اتغلب

ايها الحب انت لي كل شيء بك احيا وفي سبيلك اعطب

وهو الدهر قد تعسف لكن
شئت الدهر شملنا لشقائي
منشبا في قساوة بفؤادي
انا لا ادري ما يحس به قدا
فاذا كان القلب منك كقلبي .
وتعالي نجدد العهد فيما
فكلانا من البعاد شقي
انسا يا « ليلي » بنير ترو
ما على الدهر ان تعسف معتب
بعد جمع له ودهري قلب
مخلبا من صروفه اثر مخلب
بك اما قلبي فقد كاد يلهب
فتعالى نذل ما قد تصعب
بيننا فهو كالربيع المذهب
وكلانا من الجفاء معذب
قد ركبنا من النوى شر مركب

واذا كنت لى ترين جناحا
واذا صحَّ وعدهم لك بلما
لا يغرنك العيشة برق
احذرى الدهر حين يبدي سلاما
انني شاعر وغيري مثر
انني شاعر ولكنني في
حسب شعري ان قداضاء بمصر
فاذكريه يغسله دمعي فيذهب
ل فما المال كل ما هو يطلب
واوض في سحابه فهو خلب
فهو نشال للسعادة ينهب
فانظري ايننا الى المجد اقرب
كل عمرى بالشعر لم اتكسب
في ظلام من الشكوك ككوكب
في ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

عصفورة الوادي

لقد رقد السمار حتى خلا النادي
شدت في هدوء الليل تدعو اليها
ولم تبقي يقضى غير عصفورة الوادي
وفي شدوها شجور لسامعه باد

وتنشده شعراً على خير الشاد
وياحسن لحن ثم ياحسن ترداد
وسمعي على بعد الى الطائر الشادى
اليغاً غدا عنها ولم يعد الغادى
ترنم ثكلى قد اصيبت باولاد
تأخر عن ميعاده غير معتاد
وذلك للاطيار آخر ميعاد
وكان اليه فى حياتى اخلادى
فضل طريق العود من بعد ابعاد
وكل كئيب فى الطريق لهاهاد
ام اختطفته برثن الاجدل العادى
ام ابتلعه حية بعد ارضاد
كما كان يسليه عن الهم اغرادى
نخلق فى جو من الصبح وراذ
الى فن غض من البان مباد
فافرذنى دهري واوحش افزادى
بعش نضيد من هشيم واعواد
تطل على ماء وعشب واوراد
لنحيا معاً فى غبطة ثم ارغاد
اذا ما غفا القاده فوق الغادى
فافسد عيشي بعده شر افساد

تردده فى خير لحن سمعته
فياحسن شعر محزن مطرب معاً
فبت وعيني لحظها يحرق الدجى
فد انتبهت فى ليها فتذكرت
وبرحت الذكري بها فترنمت
وقالت تناجى نفسها مالصاحبي
وقد كان وجه الليل ميعاد عوده
فما عاد عصمورى الي لشقوتى
أبعد عن مشواه فى طيرانه
وكيف تفضل الطير عن مستقرها
ام احتازه الصياد فى شرك له
ام التقفته هرة البر بغته
لقد كان لي اغزاده خير سلوة
وكنا اذا طرنا معاً لرياضة
وبعدئذ نهوى معاً فى هوادة
وكنا على الايام زوجين فى رضى
بقيت لارزاء الزمان وحيدة
وكنا بيناه معاً فوق ايكة
بيناه حتى تم نجهد نفسنا
يقيم بقربى ثم فى العش واضعا
ولكن القى قد تخطفه الردى

واني بريشي والحياة له فاد
لك الموت في جنب الطريق بمصراد
فاني الى كأس شربت بها صاد
في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

فياليت اني كان قد ظل سالما
ذهبت ولم ترجع فهل كان واقعا
بربك عدلى او على الموت دلني

النزيم

ويعظم حتى تبصر الجمع في الفرد
كما يتقوى قائد الجند بالجند
وان ضل ذاك الشعب فهو له يهدى
كظل له ما ان يجيد عن القصد
ويدفع عنه كيد اعدائه اللد
يضيء طريقه بما فيه من وقد
عن الخنث في الاقسام والكذب في الوعد
محاسن اخلاق فذلك لا يجدى
واهداهم من كان بالقلب يستهدى
الم يكفهم ما يكسبون من الحمد
بمدح من الجمهور اخلص في الود
يباهي بمجد الجند من ليس ذا مجد
ولا مثل قوم ابدلوا النبي بالرشد
مع الذئب عهدا واستنامت الى العهد
وسوف يرى الحملان عاقبة العقد
في ٣٧ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

لقد يرتقي في الجمع فرد ذرى الجند
اذا آده امر تقوى بشعبه
فان ذل ذاك الشعب فهو يعزه
ابو الشعب اما سار سار وراه
فذاك زعيم الشعب يحمي ذماره
وما ذهنه الا سراج مكهرب
واول شرط ان يكون بمعزل
ولكن اذا كان الزعيم تعوزه
وما زعماء الشرق الا قلائل
ولم يك في الاموال من طمع بهم
على انهم لا يعبئون لنفسهم
وما كان بالاجداد نغر وانما
ولم ار قطرا كالعراق مضيعا
لقد عقدت حملانه باختيارها
وقد حمد الحملان صفقة عقدها

قرن الغاب

رجعت الى الماضي البعيد بفكرتي
تقلبت في الاصلاب دهرًا وبعده
فجئت به سبط القوام شمردلا
ولكنني باق لذكرك حافظا
وقلت لقرن الغاب يالك من قرن
نسلت ابنك الانسان نادرة الولد
فكان لعمرى شر اعدائك اللد
وموليك جماً من ثنائي ومن حمدي
من الارض حلوها فبوركت من جد
اليك قريباً في العباوة والحقد
نأى عنك اشواطاً فليس بندي جحد
واما الذي في عقله ونبوغه
في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

على اقدام ليلى

سفحت على اقدام ليلى مدامعي
واي من بعد الدموع لسافح
وليلي سوى صد يبرح لا تبدي
دمي في هواها وهو آخر ما عندي

* * *

يوارون رمتي

اذا صح تشبيهن الحياة بدوحة
يوارون في لحد اذا مت رمتي
فما انا الا بعض اغصانها الجرد
كأن بمن قدمات فقراً الى اللحد

يومي وليلي

حملت بان الدهر لي يتبسم
فلما اتقضى ليلى وعدت ليقتلي
ورب شقي بالسعادة يحلم
رأيت نهاري عابسا يتجهم

يغم فؤادي اليوم مافيه سلوة
كأن نهاري صنو ليل يجننى
فسيان ليلى والنهار كلاهما
فليلي حتى يأتي اليوم اليل
وللحر آلام كشار وانما
ويقبض نفسى الليل مافيه انجم
وليلي قبر ضيق الجوف مظلم
عليه ظلام من همومي مخيم
ويومي حتى يأتي الليل ايوم
على قدر الاحساس يأتي التألم

* * *

لقد عاب اقوام على تبري
وليس على ضيم يقيم سوى الذى
ويغسل ادران السياسة كلها
عظيم من استولى على الناس كلهم
هنالك مغرور يظن بانه
ويعتز بالصرح الذى شرفاته
واى امرء يشقى ولا يتبرم
اذا ناله ضيم فلا يتألم
من الارض كل الارض شي هو الدم
ولكن من استغنى عن الناس اعظم
سيبقى بما فى حوزة يتنعم
حوته كأن الصرح لا يتهدم
في ١ كانون الاول سنة ١٩٣٠

افكار

وما الارض والانسان يجثم فوقها
هناك نواميس بها انا عالم
وفي الكون سر يبتغى ان يذيعه
واني منه فوق احقر بقعة
وما انا شيء مثما انت فاهمى
حسبنا من العرفان اوهام نفسنا
سوى قطرة في الكون والكون عيلم
واخرى على جهدي بها لست اعلم
وليس لديه من فم يتكلم
فكيف ولم افهمه عنه اترجم
ولا انت شيء مثما انا افهم
وليس عن العرفان يغني التوهم

وابصر ومضا نائيا وهو غامض واسمع همسا دانيا وهو مبهم

* * *

هو الدهر او من قد تواري وراءه يحطم ماياتي ويبنى ويهدم
ويبرم قبل الصبح امرا برغبة وينقض قبل الصبح ما هو مبهم
فقيل ضرورات وقيل مشيئة وكل الذي قد قيل ظن مرجم
وفي القلب اشياء ولست اقولها وخافة ان يطغى علي التهمك
الام اذا شط امرؤ ذو روية كاني على اهل الروية قيم
وكائن ترى من طائش في فعاله وبعد قليل يعتريه التندم
كان الذي من فعله جاء نادما الى نفسه من نفسه يتظلم

* * *

حذار فان الدهر منك بمرصدا اذا هو الفى غرة يتهجم
رايت طريق السلم غير مقربا وعمل طريق الحرب ادنى واقوم
ولا يستقل الشعب يوما بنفسه اذا لم يكن للشعب جيش عرمرم
وما العيش الا طيب ومنقص وما الارض الا جنة وجنهم
ثراء واملاق وعز وذلة وفوز وحرمان وعرس ومأتم
اراك على مجد قضى متجدبا كأم لطفل كان قد مات ترام
بربك لا تمس بايديك قرحتي فانك ان ماستتها اتالم

* * *

يسائلني عن مذهبي وعقيدتي فريق من الاشياخ ماانا منهم
فقلت لهم اما السؤال فباردا واما جوابي فهو ابي مسلمة
ولكنني ما كنت يوما مقلدا يرى ان حكم العقل في الدين مأتم

فما القلب مني بالسخافات مولع
ولم الك يوما بالاصابة واتقا
جددت فما ارعاني القوم سمعهم
اولئك ناس طرفهم ذو غشاوة
ولا الرأس مني بالخرافات مفعم
فاني في داج من الليل ارجم
وليس وراء الجدد الا التهم
عن الحق ههما حصص الحق قد عموا

في ٢ كانون اول سنة ١٩٣٠

هو اجس شكلي
mother
careless
in a child
concerns anxiety

يصور هواجس امّ مفجوعة

بوحيدها الذي اخترمته المنون بعد

ان ربه واحسنت تثقيفه

احمله بين احشائي بلا برم
وكان اما نهاري جاء من فكري
وضعته بعد آلام مؤلمة
وبعد وضعي له ساقيت نبعته
وطالما قمت في ليلي اراقبه
وكنت انظر ساعات اليه فلا
وشب ينمو كخوط البان مزدهراً
وفاق كل قرين في ثقافته
حتى اذا قلت ان الدهر من مقه
اصابني في وحيدى غير مكترث
فرا مني حين جاء الموت يخطفه
اغذوه فيها الى وضعي له بدمي
وكان اما بليلي نمت من حلمي
وفي المؤمل تخفيف من الالم
حولين بالدر من ثديي بلا سام
وطالما نام في حضني ولم ام
ارى هنالك الا وجه مبتسم
حتى تناسق من فرع الى قدم
فكان اشهر من نار على علم
مسالم لي وان السعد ملتزمي
لما بقلبي من حب ومن ضم
تشبثا ثم لما اقتنيد لم يرم

احمله بين احشائي بلا برم
وكان اما نهاري جاء من فكري
وضعته بعد آلام مؤلمة
وبعد وضعي له ساقيت نبعته
وطالما قمت في ليلي اراقبه
وكنت انظر ساعات اليه فلا
وشب ينمو كخوط البان مزدهراً
وفاق كل قرين في ثقافته
حتى اذا قلت ان الدهر من مقه
اصابني في وحيدى غير مكترث
فرا مني حين جاء الموت يخطفه

اجل تحفز يبغى الموت غيلته
سطا عليه بجنح الليل محتطفاً
فنال منه كذئب القررة التهم
واغتاله قبل وجه الصبح من امم

ولست تالله انسى حسن طلعتة
فكان ان جاء في امر يكلمني
وكان صورته من خير ما نظرت
وسوف ابقى على الايام ذاكرةً
اما هواه فملء القلب يشبني
وكنت آمل عوناً منه في كبرى
وللسعادة ايام قد انصرت
ولا حلاوة ذاك اللفظ والكلام
في سمعي الصوت منه احسن النغم
عيني وشيمته من اكرم الشيم
لما هنالك من عزم ومن شمم
مسرة واسمه المحبوب ملء فمي
على صروف زماني ثم في هرمي
اما شقائي فهذا غير منصرم

واحر قلباه من نار قد اضطرت
كأن قلبي بركان به انحبست
يادهر انك لم تطف على كبرى
قد اخترمت اعز الناس قاطبة
وقد بنيت به الآمال شاهقة
ما ان ذكرك الا صحت بجهشة
يا كوكب الصبح قل لي اين انت وقل
من سورة الشكل فيه اي مضطرم
نيرانه مع ما فيه من الحمم
وما رحمت بياض الشعر في لمي
علي تقسو فهلا كنت مخترمي
فيا شواهد آمالي به انهدمي
بني فقدك جرح غير ملتئم
لي اين ما كان يذكوك فيك من ضرم

* * *

قالوا سيرجع حيا بعد ميته
الا اذا شاء ربي فهو مقتدر
وهل سيرجع معدوم من العدم
على اعادة آلاف من الرمم

لكنما الله لو شاء الحياة لهم
استغفر الله ان الحزن دلهني
اني اذا كان ربي لم يضع رشدي
الله يبعث موتانا ليجزيهم
والله يمقت مكارا ومنقما

ماسلط الموت محتوما على الامم
حتى تعثرت الالفاظ في كلمي
فليس الا بجبل الله معتصمي
على طواعية في الامر او اثم
والله اكبر مكار ومنقما

* * *

ادهى الكوارث ما يشق الجميع به
وما اتهمك دهر لا اختيار له
وهل اذا الجلم المشحوذ اوسعنا
لا تحزن اذا اصبحت متها
الارض والشمس والافدار قاطبة
ما الدهر في سيره الا كدائرة
ونحن الا فتايق مبعثرة
اني لاحقر نفسي ثم احقرها

والحادث الفرد دون الحادث العمم
فيما يجيئ من الاحداث والازم
قرضا نعاتب الا صاحب الجلم
فلست وحدك يادهرى بمتهم
لم تنج واحدة منها من التهم
وما الحدوث سوى شكل من القدم
في لج بحر بعيد الغور ملتطم
اذا تصورت ما للكون من عظم

* * *

لقد تنقدي ناس قد انغمسوا
يخفون في الضوء كالحفاش انفسهم

في الجهل لا يكتبون النون بالقلم
ولا يطرون الا في حمى الظلم
في ٧ كانون الاول سنة ١٩٣٠

نفثات

احس لو ينفعني حمي
لا يعترضني احد اني

تهكما للشيب في رأسي
غضبان في يومي على امسي

ان امورى اليوم في موطنى
وليس يجرين كما اشتهى
قد اخذت تغرب شمسى به
لو كان امسى سيره صالحا
عتبي على نفسى فلو احدث
وليس في شيبى من علة
نظمت شعرى من شعور له
غرسته في عدوتى دجلة
كأنهم اذ قلعوا خيرا ما
كنت شريكا بينا صدقه
يجرين بعد النور في دمس ١٠
بل انما يجرين بالعكس
شاحبة صفراء كالورس
لم يجتلب لى اليوم من بؤس
ما كان في شيبى من بأس
بل انما العلة في نفسى
اخضت من مشاعري الخمس
فلم يرق ابناءها غرسى
غرسته قد قلعوا ضررى
للقوم في الماتم والعرس

امقت من قومي ومن خيمهم
يحاسبون الحر في امره
باعوا من الجهل الذي عندهم
واجهزوا على عقول سميت
اجتمعوا الباء يريدون ان
لست ابالى القوم فليجمعوا
تحسبهم اما النهار عتلى
وان اتى الليل فهم اذؤب
لم يتزعوا الا الى مثلهم
وانما اغراؤهم فتنة
تعصب الاغرار والخمس
حتى على النبأ والهجس
دنياهم بالثمن البخس
طمسأ لها والموت في الطمس
يحاربوا الالباب بالذس
علي كل الجن والانس
ملائكا في حضرة القدس
والليل يوم الاذؤب الطلس
كذلك الجنس الى الجنس
كالنار تحت الحطب اليبس

لابد من كنس لادرانهم
تالله ان القوم في حاجة
الى طيب علمه وافر
لانهمضة من غير حرية
يئست من قومي حتى لقد
لاتنظف الارض بلاكنس
الى طيب حاذق نطس
يعرف سير الداء بالجنس
فهى من البنيان كالأس
اوشك ان يقتلني رأسى

* * *

كم من عويص كنت حلاله
اثبتته من بعد اخلاصه
آنت في طور النهى ناره
فجثته ادنى الخطى قابساً
ورب شخص جاءني حانقا
قد وقع الضوء على وجهه
وعائب حبي لدنيا بها
دنياى لا ابرح صبا بها
وانما في ليلاها انجمي
فان اعش كان بها ثقلي
وطالما قد كلمتى بها
وطالما قد طلعت شمسها
وطالما نبهني من كرى
من بعد ما محصه درسى
حقيقة تامع في الطرس
والليل يلقي الرعب في النفس
ولم اخف صعقي لدى القبس
لم يتبين كنهه حدسى
فما ازال الضوء من لبس
احيا واهل في الحب من رجس
فانما في ارضها غرسى
وانما في يومها شمسى
وان امت كان بها رمسى
انجمها بالسن خرس
موجية شعرا الى نفسى
مالنسيم الصبح من همس

* * *

ذكرت ايامي بشرخ الصبا
اذانا في هو وفي انس

اذكنت والاهواء تقتادني
من عجب اني لم انسها
واليوم تلقاني اسعى الى
اطال حبسي الدهر في ضيق
اشربني من خمره حسوة
الذنب ذنبي انني اخترت من
من لي بكأس مرة ثرة
اسعى الى سعدي في خارجي
اصبح فيها غير ما امسى
وفي هموم النفس ما ينسى
سعدي فلا التقي سوي نحسى
ماذا يريد الدهر من حبسي
وشح ان يملاً لي كأسى
نفسى رهبانية القس
فالفكر نار وهي في رأسى
وانما سعدي في نفسى
في ١١ كانون الاول سنة ١٩٣٠

ذمة السيف والقلم

انما نهضة الامم
ان كل اعتمادنا
وعلى الصدق في العزيز
وعلى الجند انه
ان للصدق نفمة
ولشعب اصابه الحيف
وبه يستقل بالرغم من عصبية الامم
لا يجوس العدو مملكة جيشها انتظم
عزة الزافدين في ذمة السيف والقلم
ليس الا القوي يسلم في كل مصطدم
ما حياة الشعوب في كل عصر سوى قمع

ولقد ذل من تقا
تباهاى بنفسنا
وعليها لنا المعو
عس واعتز من عزم
لا باجدادنا الرمم
ل ان حادت الم

انما العلم خيره
ايها الجهل لا تقم
وسنجرى بلا وني
فهلما الى الذرى
سنشيدن مجدنا
ولنا في جميع ذ
كشعاع الضحى عمم
انت بالشر متهم
وسنسى بلا سأم
وهلما الى القمم
بعدها انهار وانهدم
لك بالله معتصم

حصحص الحق لا غبا
ومضى الليل عابسا
ما احب الصباح من
عن قريب نرى السعا
حقنا في ظهوره
في غد نستردّه
ما لجرح يصيبنا
ليس يرضى بذله
ان حرّية الشعو
ر عليه ولا قتم
وبدا الصبح وابتسم
بعد ليل قد ادلهم
دة بالعين من امم
مثل نار على علم
وهو اليوم مهتضم
في جهاد له الم
كل من عنده شمم
ب لمن اكبر النعم

وحدة الشعب قوة
ليس يبقى على السلا
كم خطوب من انخلا
نبتغى العقل حاكما
تدرأ الحيف ان دم
مة شعب قد اتقسم
ف المت وكم وكم
انه خير من حكم
في ١٤ كانون الاول سنة ١٩٣٠

لاشيء

يقولون لاشيء وهم يرجونني
دعوني ولا شيثيتي واتقدوا امراً
وما انا الا دوحه قد تجردت
وهل يستحق الرجم من هولاشيء
اذا جاء امراً ساء تقباده الجيء
فلا ورق يصبي العيون ولا فيء
في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠

العقل والضمير

قد قلت ان العقل لي
جربت عقلي فهو ليس
سيكون في سير الحيا
ولقد كرهت العقل فهو
من لي بعقل لا يجيد
العقل في الانسان ليس
الا اذا استوفى فكا
ولقد تبدل كل شيء
الا ضميري فهو حتى
يهدى فكان مضلي
الى الحقيقة موصل
على الضمير معولى
بما يشير مكبلي
عن الطريق الامثل
من الضمير بافضل
ن من الطراز الاول
في حتى اعلى
اليوم لم يتبدل

العقل يرفعى ولكن الضمير ممثلى

لاريب فى ان الحجى هو زينة للمحفلى
او انه فى العبقرى يفلى غرب المنصل
ويقوم ان حزبه حا زبة مقام الجحفلى
لكنه جم ترده امام المعصل
انا بعصر تسابق والويل للمتمهل
انا بعصر الطائرا ت ركوبة المتنقل
انا بعصر الكهربا ء وما لها من مشعل
عصر التنعيم والتبسم والسرور الاكمل
ولقد مضى عصر البكى « بين الدخول فخومل »

كان الضمير مسيرا لى فى الزمان الاول
اذ كان يحبو العقل فىه حبو طفل محول « ١ »
حتى اذا ماشى حا ول طعنه فى المقتل
ودنا يهدم ما بنا ه فى الحياة بمعمل
انحى عليه يدوسه ولقد اناخ بكلكل
اما الضمير فقد تما وت لايفر ولا يلى
مايصنع العصفور اصبح فى مغالب اجدل

« ١ » محول . اتى عليه حول

لكن عقلى اليوم وا هي الحبل رخو المفصل
زلت به رجل تخو ر عن الطريق الامثل
فرجعت عنه الى الضمير مطلقا لتعقل
اليوم فى ادب الحيا ة على الضمير توكل
انى به متوسل ولقد حمدت توسلى

* * *

ضربتنى الايام عند الشيب ضربة...
لكننى لم اعرف للايام او اتذلل
لانخر فى مد السلا ح الى مقاتل اعزل

انا لست من ذنب جنا ه العقل بالمتنصل
انا فى حياى ما كذبت لنيل شىء ليس لى
انا ما كهرت بكل عمري بالكتاب المنزل
انا لم ازل اشدو بنعت للنبي المرسل
انا لست بالمسؤول عن نزوات عقل مبطل
ما زال ييدى رايه سألوه ام لم يسئل
قد شاء عقلى بعد تفكير وطول تأمل
بالله حل المشكلا ت فكان اكبر مشكل
ما ضرنا لو ضل هذا الكون غير معلل
أنريد فى تعليه ارضاء قوم جهل

ويقول عقلى والرجا ء مطية المتخيل
الكون ما ضيه يعو د بنا الى المستقبل
وتعود هذى الارض بعد خرابها كالاول
فتمثل الدور الذي قد مرّ خير ممثل
ونعود نحيما مثلما كنا بغير تبدل
ونموت ثم نعود في ادوارها بتسلسل
كذب الذى قد قال ان القبر آخر منزل

هذا لعمرى ما يرى عقلى بوجه مجمل
اما الضمير فقائل لى بالحصى لا تحفل
الدين معقل اهله والدين امنع معقل
تالله لا ادرى متى ليل العراية ينجلي

انى لاأخذ بالمعا د من الكتاب المنزل
لا مثلما استخلصته من عقلى المتطفل
واخاف نارا في الجحيم بها الاثيم سيصطفى
اما الصراط فانه فوق الجحيم كمنصل
او انه جسر كقنوق النخلة المتعشك
لا يامن الماشى بار جله سقوطا من عل
الا اذا عبر الصراط ط على اغرّ مجمل
او فوق كبش قرنه في رأسه كالمول

يارب حين اجوزه مشيا عليك توكل
يارب خوف صراطك الممدود هم مثقل
صعب علي عبوره يارب ثبت ارجلي
طوبى لمن قد عاش عن اهل الجحيم بمعزل

* * *

اما الجنان فانها مقصورة المتبتل
ما شئت من حور وغلمان وطيبة مأكل
في كل ناحية شمر دلة لكل شمردل (١)
ووددت لو اصبحت اكرع في الشراب السلسل
ولقبلة احرزت من حوراء ذات تدلل
وحسوت كأساً ثرة من كف اغيد اكل

* * *

في ٢ كانون الثاني سنة ١٩٣١

جو السياسة

جو السياسة مكنهراً مافيه من لون يسر
اني من الكهواره مترقب خطرا سيعرو
فيلوح في هذا السعا ب الجهم فوق الافق شر
لقد ازبأرت بفتة فلاي شيء تزبئر
عيني ترى وحشاشتي تخشى وجلدى يقشعر
عصفت فظل العقل مندهلا وهاج النفس ذعر

(١) الشمردل : الحسن الطويل تشبها له بالابل الفتية

نكباء تطلع كل شيء تلتقيه او تظر (١)
 لذيوها فوق الربى والسهل ضافية تبحر
 ما كان قبل عصوفها بالعيش فوق الارض نكر

يوم كوجه الغول في شذقيه انياب تصر (٢)
 ولقد توارى من ذكا هوله الوجه الاغر
 ما في النهار شعاعة تهدى ولا لليل فجر
 وسحائب جون تدهدها اعاصير تمر
 برق ورعد قاصف كرحى تلح فتستمر
 وادير عيني في الفضا فلا اشاهد مايسر
 وهناك بحر نائر امواجه لا تستقر
 وكانما الاطواد في اخضان اودية تخر
 تهوى الى اغوارها من بعدما هي تشمخر

اخذت تعيث ذئابها اما الكلاب فلا تهر
 يخشى الغني الجعد ان يغشاه بعد الوفر فقر
 اما الفقير فلا نيا ق له ولا غم تدر
 انا بعصر فيه عند الناس ترك الشر بر
 عصر به الامم الضعيفة بالوصاية لا تقر

عصر به الامم القوية بالمواعد لا تبر

الله للمصفور من بلواه ليس له مفر
في الجب صقر ذواظا فير وفوق الارض هر

ان الألى قد كان يرجى النفع منهم قد اضروا
وكأن في القوم النفا ق الى بلوغ الجاه جسر
اما طريق العز فهو لمن يسير عليه وعر
لا بد من تعب ينا ل المرء حين به يمر

قد كان بمجد للعروبة فاتحوا اليوم قبر
في اى قبر انت يا مجد العروبة مسبطاً (١)
نشدو بمجد دارس لم يبق الا منه ذكر
وكأن ذاك المجد مخفياً عن الانظار سر
ما في العظام الباليا ت لدولة الفتیان نخر
نمنا وخيل الحادنا ت على جماجمنا تكرر
لا يستطيع من البلية ان يقول الحق حر
ويل لقطر لا يتا ح لاهله بالحق جهر
ما عند قوم ضيعوا استقلالهم شيء يسر
الشعب باستقلاله يقوى ومورده يثر (٢)

غرتهم الاوعاد والاعواد خادعة تغر
امم تقدم والكفا ح على السلامة مستمر
والقتل من اجل الحيا ة بكل ارض مستحر
ما للذين تأخروا في حلبة الاقوام عذر
لاحكمة ، لاثروة ، لا عسكر للزود بحر
هل هابط وهداً كمن فوق السحاب له مكر
يجرى على طيارة فكأنه في الجو نسر

* * *

ونصحت اهل الرافدين على التحالف ان يقروا
لكن اهل الرافدين على التحالف قد اصروا
لم يسمعوا نصحي لهم حتى اصاب القوم ضر
وكأنما في الاذن منهم عن سماع الحق وقر

* * *

ما ان رأيت مناصحا كالعقل ليس عليه حجر
من عاش متكلاً على الاقدار تعبت فهو غر
عزم الفتى اقوى من الاقدار وهو به ابر

* * *

أي لشيخ مخلق وتعلقى بالعيش نزر
فاذا حبيت فكل ما يحلي لغيري لي يمر
واذا هلكت فكل شي بعد هلكي لا يضر
مع كل ذلك ارتأى ان الردى للمرء خسر

للشيخ نفس بالحيا
فعلى جفاف عروقه
اما الفنى فحياته
ة تنوء وهى له تسر
آماله في القلب خضر
وشبابه ماء وخمر
في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٣١

انذ جريح

لم يطمئن القوم في بغداد
استسلموا للهاضمهم بعدما
فجنوا على الاجداد في اجداثهم
وهناك من هو للاسى مستعبر
ماذا تقول لامة معكوسة
ما كان ظني يا ملاعب صبوتي
حتى بدا لى والزمان معلم
ان الذين تسيطروا بخداهم
اما حقوق الابرياء فانما
قدسحل بين هضمها وعظيمها

الا الى الاغلال والاصفاد
هاجوا هياج البحر ذي الازباد
وجنوا على الابناء والاحفاد
وهناك من هو للمسرة شاد
جعلت ماآتها من الاعياد
ان تذهب الآمال فيك بداد
ان الاحبة في العراق اعاد
ثبتوا بصدر الحكم كالاوتاد
عصفت بهن زوابع الاحقاد
ماقد اقام الافك من اسداد

قلت استبد بكم فريق طائش
قالوا اذا تمت لنا صلواتنا
انا لقوم راحلون الى التي
الموت فيه راحة مضمونة

منكم وما من قام بزيادة
خمسا فما ضرر في الاستبداد
نجزي بها والدين احسن زاد
اما الحياة فليس غير جهاد

لا تستميل نفوسنا بطلانها
فصرخت فيهم قائلا لا تكذبوا
لو كانت الدنيا بمال تشتري
الشعب ادخل باختيار راسه
فهلم ننج الفلك قد اشفى على
فالفلك في تيار بحر زاخر

*

*

*

يا قومنا احتفظوا بقوة عزمكم
يا قوم لستم للحياة بامة
يا قوم لا دنيا ولا دين لمن
واذا الشعوب تعاضدت في وحدة
سيروا على ضوء النهى في ليلكم
خير من الليل البهيم لمدج
ولقد اري ابن الضاد مغرى بالهوى

فلموت للضعفاء بالمرصاد
انتم بواد والحياة بواد
رسفوا بدار الهون في الاقياد
كانت عوادى الدهر غير عواد
فالعقل مثل الكوكب الوقاد
صبح يشاب بياضه بسواد
ماذا الذي اغراك يا ابن الضاد

في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٣١

افكر في الطبيعة

انى افكر في الطبيعة فاحصا
ما حياتى وانا امرؤ متفكر
انافى حياتى بالحقيقة مغرم
يا عقل مالك في شكوكك سائحا

فيعد تفكيرى من الاحاد
جم الشكوك الى الحقيقة صاد
واقولها جهرا على الاشهاد
هل فالمنك الراى بعد سداد

في الليل مجرى السيل ليس بمأمن اما الامان ففوق ظهر الوادى

للكون ابعاد ولست بعارف ماذا تكون نهاية الابعاد
ذهب الخيال يغذ فيها مصعداً وارتد منهوگا من الاصعاد
ووجدت ان الكائنات سلالة لافرق بين خفيها والبادى
اما الزمان فان في دورانه ما يربط الآزال بالآباد
والكهرباء بنى عوالم حجة في كل ناحية من الاضداد
وتألفت من فيضه اجسادنا وكذلك الارواح في الاجساد
اما الحجره فهى واحدة من السدم التى تنبث في الابعاد
في ٢١ كانون الثانى سنة ١٩٣١

لاجل الحق

صبوا على الاسماع نارا واحشوا فم الغضبى حجارا
بثوا باوجه من يريدون الشرور لكم شرارا
سنا بمعترك الحيا ة لساعة الذود الشفارا
كونوا كما يبغى الابا ء على كرامتكم غيارى
هبوا كزوبعة تثير بكل ناحية غبارا
احكوا البراكين التى تأتى من الضفط انفجارا
لا تبتغوا من غير انفسكم لانفسكم ظهارة «١»
واروا الذين يرون فيكم خصلة العجز اقتدارا
ان المسلم ليس يلتقى منهم الا احتقارا

لا تسمعوا لمنافق
يبدى المعاذير الكثارا
دوروا مع الحق الذي
يرنو اليكم حيث دارا
واذا الصفوف تلاحت
في الحرب فاجتنبوا الفرارا
ومن المنية للحيا
ة بجرأة خوضوا الغمارا
ان البوار جزاء من
يخشى من الجبن البوارا
اما الحكمة فانهم
يأبون نكصا واندحارا
يحكى اللسان اذا صدعت
به من السيف الغرارا
واذا تقوسمت المنا
فع فاجعلوا لكم الخيارا

الحر فعال فما
هو من يماري او يمارى
ان الألى غرسوا مبا
دئهم سيجنون الثمارا
اتم احق الناس ان
ترعوا لنفسكم الذمارا
هل تقبلون لنفسكم
عارا وللأعقاب نارا
ليس الذي يؤذى فيسكت
جامدا الا جدارا
اما قصارى الساكتين
عن الحقوق فلا قصارى

ان النجاح امامكم
فامشوا ولا تخشوا عثارا
لقد انحدرتم فالبدا
ر الى العلا ثم البدارا
عفوا ولا تستبدلوا
لاحرص بالشرف النضارا
ان الغنى في كل وقت
كان ثوبا مستعارا
كان الذي كنتم ظنتم
انه ربح خسارة

يا قوم ان اذعنتم للذل اغضبتم نزارا

* * *

الله للوطن العزيز فانه يشكو الصغاراً
متجهماً لليأس تبصر فوق سحنته اصفراراً
واخاف ان يقضى لشدة ما ألمّ به اتحاراً
صبراً فان وراء هذا الليل ياوطني نهارة
وسيهتك الصبح الذي يأتي من الحلك الستارة

* * *

ما كنت اخشى شرم في بدئه حتى استطارا
قالوا لنا اختاروا وما في الامر اعطونا اختيارا
قالوا استقلوا ثم سدوا الصحف واعتقلوا الحرارا
ان السياسة في جميع بقاعها تبدي ازورارا
ارسل الى اجوائها نظراً تر النقع المثارا
انا على جرف من الاخطار ينتظر انهيارا
يا قوم فكوا عنكم الاصفاد انكم اسارى
شعب الدخيل وانكم تشكون في الوطن السعارا
لا تسفحوا دمعا فان الدمع ليس ينيل نارا
ودعوا الدموع تمثل الاحزان في مقل العذارى

* * *

ان الاسى نار بقلبي وهي تستعر استعارا
حريتي تحكي بليل كوكبا عني تواري

يا ماء اهلى ابن انت فاني اشكو الاوارا
اما حياتي في العرا ق فاتها ذهبت خسارا
الحق قد قتلوه فيه وقد جرى دمه جبارا
ووددت لو اسطيع قبل منيتي عنه فرارا

في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٣١

ايها الميت

ان من قد جبلك بعد حين قتلك
ومن استمهله ضارعا قد اعجبك
ومن استنصرته واثقا قد خذلك
ليت من قد بث فيك حياة كفلك
ليت من القاك في حماة قد نشلك
انه استرجع ما كان قبلاً خولك
انه في جدث ضيق قد جعلك
منزل يملؤه عوض النور حلك
ولماذا لم تقم اي عبء اثقلك
ولماذا لك جا زى على ما حملك
ولماذا بعد ما لك احيا قتلك
سر ان اسطعت الى الاهل واركب جملك
قل كما كنت تقو ل وارسل مثلك

مثلاً سن له كل ذى رجل سلك
 كم بك الدهر تمخض حتى نبجلك
 سخت في حماته وتعدت ارجلك
 كان يستطيع ولكنه ما نشلك
 وكأن الارض قد حمدت معزلك
 انها قد انكرت في مطاها (١) ثقلك
 غير عظم نخر كله لم يبق لك

* * *

انت في دنياك ما كنت تشكو ملك
 اى امر قاهر عن هواها شغلك
 وعلى سلوانها بعد حب حملك
 كنت من لذاتها مثل نجم في فلك
 انت ما مهدت في الارض قبلا سبلك
 انت ما استوفيت بعد عليها جذلك
 قبل ان تعرف آ خرك اعرف اولك
 اندب الماضي ثم ابكين مستقبلك

* * *

اى داء فيك قد دب حتى اكلك
 اى طب في حفيرك يشفى شلك
 كل سيف قاتل حين تبدي مقتلك

احص لي كل خطا
ياك واذم عملك
واذا احصيتها
لي فاستر خجلك
انا لا احمد في
جوف قبر منزلك

كنت شيطانا ولكنك اليوم ملك
لا تدمن المقادير واذم خطلك
انت من نفسك او رثتها شر الهلك
قبلا تنقد اعمالى انقد عملك
اجحيم هي لي ونعيم هو لك
انا لا اسمع في مثل هذا جدلك
لا اذى بعد البوار ر نغف وجلك
واذا صح العقاب فان الويل لك
وعسى ان يغفر الله يوما زلك

يانهارى كدت ان تنقضى ما اعجلك
اننى اهوى ضحا لك واهوى طفلك
حبذا النور ولا حبذا هذا الحلك
ايها اللون الذى غرنى ما انصلك
ايها الليل الذى جنني ما اطولك
ايها الصبح الذى سرنى ما اعجلك

ايها الطيف الذي زارني من ارسلك

في ٥ شباط سنة ١٩٣١

هتاف العراق

يرحب فيها باساتذة الجامعة المصرية

عند زيارتهم بغداد

هتاف العراق مرجبا بأئمة الادب الصميم
بالرافعي علم الهدى في جو جامعة العلوم
بالعبرية ، بالهدى ، بمثلي مصر الرؤم
بالنور يهدي المشرقين الى الصراط المستقيم
مصر تبث كواكبا اكبر بمصر من سديم
ما مصر الا مصدر الا نوار حتى في القديم

ان العراق شقيق مصر على نزوح في التخوم
فيمثها آلامه بث الكليم الى الكليم
في الشرق اشجى مشهد عطف الهضم على الهضم
رب الساء وقاها من كل شيطان رجيم
النيل زار الرافدين يريهما عطف الحميم
اكرم بوفد كلهم طاو على قلب سليم
جمعتهم الايام في بغداد كالعقد . التنظيم
بلقائهم فرجت ما في غور نفسى من هموم
انى على كبري اخف الى اللقاء من النسيم
في ٨ شباط سنة ١٩٣١

ويل الى ويل

يصور بها الحالة في العراق
ويودع اساتذة جامعة مصر
الكرام

من اهلها ان يفشل استقلالها	ويل للمملكة قضي اهمالها
علماءؤها وتنعمت جهاها	ولبلدة منكوسة قد انكسدت
فقطعت لخلافها اوصالها	ولامة بعد الوفاق تخالفت
فكانما ادبارها اقبالها	فرحت لفرط الجهل من ادبارها
فقضى على غاياتها اجفالها	ماخير ناس اجفلت من ظلها
من اقوياء يسرهم اذلالها	امم اذلتها سياسة قسوة

لم يبق الا طيفها وخيالها	من كل عاصمة الرشيد لاهلها
فكأنما ابناؤها اغوالها	عانت بها فتاكة ابناؤها
الآباء راشدة ولا انجالها	تقفو خطى الآباء انجالها
حرب فاين من الوغى ابطالها	ان جد بين الغي يوما والهدى
لا الاسد تحميه ولا اشبالها	دخل الذئاب حمى العرين تدوسه
كانت على آذانهم اقفالها	لم يسمعو نصحي لهم وكأئما
صعبا على من راضها استنصالحها	وهو التعصب حاك آراء لهم
فمن العسير بحجة ابطالها	واذا العقيدة في النفوس استحكت
يرجى بغير مطب ابلالها	مرضى من العادات مزمنة فلا

اما النجاح فلا نجاح لامة
غلت فما ابدت اقل تدمر
بالرافدين من الشباب عصابة
لم يبق عند بني العراق سوى المتى
ولقد كشفنا للصروف صدورنا
لم تبق للايام من هبة فقد
ما للركاب بطيئة في سيرها
ما ايدت اقوالها افعالها
فكأنما طابت لها اغلالها
قد صارت آلامها آمالها
اما المتى فطويلة احبالها
اما الصروف فلا تطيش نبالها
تعطى اليمين فتسترد شمالها
اثقيلة في ظهرها احمالها

* * *

ان الحياة اذا حوت حرية
ديست باقدام ثقيل وطؤها
سكنت عن التغريد كل طيورها
كم ليلة عصابة قد كشرت
هي نعمة ما ان يراد زوالها
ارض العروبة سهلها وجبالها
الا حمامات لها اعوالها
للفتك عن انيابها اغوالها

* * *

قل للاساتذة الألى قد ازمعوا
ان العراق لكم يجبل وانما
انى ارى بين الجهالة والنهى
عودوا اليها راشدين فانها
لاغرو عند نزوحكم عن دجلة
عوداً لمصر ومصر سعد فالها
اجلالكم في وقته اجلالها
حرباً تدور وانتم ابطالها
ام كثير عنكم تسألها
ان شيعتكم بالقلوب رجالها

في ١٥ شباط سنة ١٩٣١

حسرات وخطرات

ذكرت صباباتي فبهزني الذكر
اذ النفس سكرى من رحيق شبابه
ذكرت به عهدا كأن رفيفه
اذ الشمس تعلق فوق دجلة ضحوة
وكان يحيني نهارا شعاعها
واذ حب ليلى لي كحبي لها فلا
ويفتني منها حديث ومنطق
بكيث شبابي بعد اني فقدته
ولا تعجبوا للشعر يندرو عجاياة
سلام على عهد الصبا انه مضى
لقد كان في عيني جميلا ربيعه

وعيشاً رغيداً جاد حيناً به الدهر
وقد طاب يحلوي لها ذلك السكر
رفيف اتاحي الروض قدطلها القطر
فيغرق في انوارها الشاطيء النضر
وتبسم لي في ليلى الانجم الزهر
تشطبا عني القطيعة والهجر
وتفتنها مني الفصاحة والشعر
الى الموت حتى ابتل جيدي والنحر
واية ربح للعجاجة لا تدر
ولم يبق الا طيفه لي والذكر
واجمل شيء في الربيع هو الزهر

* * *

لنا قدم في الحكم تعوزها الخطى
وماذا عسى ان تستطيع ابتعائه
وقد يستطيع الشعب اصلاح شأنه
يقولون صبوا يا جميل على الذي
ولا بد من حرب على من تعصبوا
وكل امرئ يسعى الى المجد جاهدا
هلموا نسابق من لنا قد تقدموا

وحرية في القول يعوزها الجهر
عقول عليها في جماجمها حجر
اذا لم يكن من كفه خرج الامر
اصابك من حيف وانى لي الصبر
علي فاردي او يفتني لي النصر
ولكن طريق المجد اكثره وعبر
فنعلم علام او نمر كما مروا

تمّ على رغم المقادير امرنا اذا هي ضنت ان يتمّ لنا الامر

سأرحل في شيخوختي عن مواطني
وان العراق اليوم شبه سفينة
اذالم يكن ما يبتغيه اولو الهوى
يقولون ان الدهر يصلح فاسدا
الى حيث لانهي علي ولاامر
تقاذفها الامواج والمد والجزر
على اهله سرا فماذا هو الشر
فما حيلة الانسان ان فسد الدهر
في ١٦ حزيران سنة ١٩٣١

افتحوا الطريق

افتحوا للفتى الهضم الطريقا
رافعا راية التمرد تهفو
لا يبالي من بعد ادراكه الثنا
شاعر ان غاظوه كان قسيا
ذاك حر يأبى القبول لضيم
شبه اعصار اينما مر ابقى
يكسر الهام بالحجارة حتى
جاء يعدو ليسترد بما او
رب شعب يشق ان الجأ الامر الى السلم بالخراب الطريقا
عاهدوه على الوفاء فما كا
قل لابناء يعرب ان في القبر اباكم يذم هذا المعقوا

انا لا اخشى الناكثين وان كا
ن فريق منهم يشد فريقا

ما بنى بال ان رأيت بعيني ضفدا اوسمعت منه نقيقا
ضفدا لولا ماله من تقيق ما تظنيت كونه مخلوقا
رب غر اذا علا اكمة ظن غرورا ان صافح العيوقا
ايها القوم الرا كضون بليل حاذروا ان تصادفوا ازليقا
سילاقى البغاة يوما ثقيلًا فيه لاينفع الصديق الصديقا

مايزال الهضم يشفق ياساً ثم لايشبه الشهيق الشهيقا
ولقد يرسل اللحاظ فلا يبصر في مطلع الرجاء بريقا
ان هذا الدوح المجرد من او راقه كان قبل حين وريقا
ايها الدائسون بالرجل حقى ليس حقى بان يداس حقيقا
يحزن العندليب ان يجد الجو جميلاً ولا يكون طليقا
اطلقوه في جو روض انيق انه يهوى فوقه التحليقا

اخنت آمالي تضيع واخشى انى لاارى لها تحقيقها
قد طلبت الفرار من فتنه تو شك بالقوم نارها ان تحيقا
ولقد شبت ثم لم تحب حقى خفت ان تملأ الفضاء حريقا
ولعل الارض التي هى عطشى اصبحت ريا من دم اهريقا
قل لمن احفظته زندقة لي سيدى انت لا تكن زنديقا
ذاك امر له مساس بنفسي فن الحق انكو تن حنيقا
ان من اوجد الطبيعة لا يخرقها لو فكرت فيه عميقا
والذي يجهل الطبيعة جهلا راسخاً يحسب الرشاد مروقا

وهو العلم لا يقول بما لم
تأت فيه العيون فخصا دقيقا
وهو العلم شك في حس ميت
مرفته ايدى البلى تمزيقا
لا تكن في الحياة مختلف اللو
ن كدوبا ان لم تكن صديقا
انني مؤمن على الشك مني
ومن الله اطلب التوفيقا

* * *

ربما ماتت الدهاة وابقت
اثرأ بعد موتها مرموقا
واذا الشمس زايلت تركت من
شفق خلفها شعاعا رقيقا
ان بحرا لا تبغى فيه خوضا
ليس في ضيران يكون عميقا
واخال الزمان جبلا طويلا
ستراني يوما به مشنوقا
سجل الدهر في كتاب لديه
نسبأ لي في الهالكين عريقا
ليس غير القوي ممن يعيشون
حيثما التفت أشاهد بعيني
على الارض بالبقاء خليقا
واذا نمت في قرارة رمسى
ساحقا في الحياة او مسحوقا
انما القبر ان ترد عزلة كا
فمن الخير الجم ان لا افيقا
ن على قربه مكانا سحيقا

* * *

واذا كان الدهر ذا دوران
لم تكن سابقا ولا مسبوقا
ان ناهوس الدور اشمل نامو
س وان لم يرق هناك فريقا

* * *

حبنا جنة ستشرب فيها
لبنأ طاب طعمه وروحيا
وهناك الحور الحسان يقمعن
حوالك الكأس والابريقا
سوف تحسومن كف حوراء كأسا
قد صفت قبل مسها الراووقا

لا تكن ماقتا لخر تسلي من هموم الحياة حتى تذوقا
انت كالطفل تسمع الشيء من جهلوه فتكبر التصديقا
اني لا التذ الا بدنيا ي وان لم اكن بها مرزوقا
واذا مارأت عيوني سحابا قد تدلى فلست اخشى البروقا
واذا اليأس كظ نفسي فضافت منه فرجت بالخيال الضيقا

* * *

جمع الليل طيف ليلي وعيني مبديا مشهدا شجيا انيقا
قلت للطيف قد اتيت على الرحب فلا زلت بالرضى مرموقا
ثم قبلته ثلاثا وسبعاً ثم طوقت جيده تطويقا
وتعانقتنا ساعة وبكيننا في تشاك يهز منا العروقا
في ١٠ آب سنة ٢٩٣١

الواح مبعثرة

(١)

متع السمع والبصر قبل ان تبلى الكبر
فاذا ما بلغته ذهب السمع والبصر
واذا ماها معاً ذهباً مضك الضجر
ثم لم يبق في الحيا ة للذاتها اثر
وتمرد على تقا ليد تفضى الى الضرر
أما الحر من تمرد حتى على القدر
كن جسورا اذا طلبت فقد فاز من جسر
وتيقظ اذا هممت وباشر على حذر

لا تعييني على خطأ لي اذا ظهر
اي ذي كبرة مشى فوق وعر وما عثر
حبذا ميعة الشبا ب ولا حبذا الكبر

(٢)

حسن الروض في الربيع اذا طله المطر
والفراش الذي يطو ف جميلا على الزهر
وسلام على ذكاء ووجه لها اغر
حبذا الزهر قد تبسم والصبح قد سفر
قد اراد الهزار ان ينفث السحر فاقدر
سجرتي عنادل تنزي على الشجر
باغريد عن محبا كاتها يعجز الوتر
نعم ما ابقت العنا دل في النفس من اثر
ليس من لم يكن تحسس منها سوى حجر

(٣)

ارسل الطرف للسماء وانعم بها النظر
تبصر النجم لؤلؤاً بين ابعادها انتثر
هي للناظرين ديوان شعر قد ازدهر
كم به من قصائد كل ابياتها غور
اشبهت روضة بها كل صنف من الزهر
انها معرض الكواكب والشمس والقمر

واذا الشمس اسفرت وبدا وجهها الاغر
سرب النور داققا مثل سيل قد انحدر
صور تبسط النفو من فجا اجمل الصور
وهناك الحجر فانظر ملياً الى الحجر
يشبه النهر قد طقى ولشطيه قد غمر
او صراطا الى الجنا ن قد امتد واستمر
رصفته ملائك باليواقيت والدرر

(٤)

كم بهذا الفضاء من سعة تدهش الفكر
وشموس يدرن فيه ويرمين بالشرر
اي سحر حوت عصاً حركت هذه الاكر
يا لها من عوالم ما لها فيه مستقر
كسفين جرى بها عاصف هب واستمر
والذي ظل خافيا هو اضعاف ماظهر
انما هذه الطبيعة بحر طبا وثر (١)
لم تكن هذه العوا لم فيه سوى جزر

(٥)

ما اذ الحياة لو لا المنايا على الاثر
انما الموت آفة ليس تبقى ولا تدر
واذا الاثرياء او دوا فثوامم حفر

انما الراحلون لم يأتنا منهم خبر
ذهبوا مثل ما اتوا زمرا بعدها زمر
بعد انى اموت ظاليد فعوا بي الى سقر
لك في الموت حين تهلك ورد بلا صدر
لا تؤمل تجردا لزجاج قد انكسر
اترى الروح باقيا بعد جسم له دثر

(٦)

رب حسناء كالعرا رة في طرفها حور
ارغموها على ازوا ج بشيخ به اشر
ملها بعد ان قضى الشيخ من جسمها الوطر
ضامها في قساوة سامها الذل واحتقر
كسر القلب من ضجيعته ثم ما جبر
ذاك اثم له شنا عته غير مغنفر
ما باسما عثرة انما حظها عشر
مسكت باليد المليحة قلبا لها انفطر
وبكت تندب الشبا ب بدمع قد انفجر
كان في الخد دمعا مثل مثل على زهر
هو شكوى على القضا ء وعتب على القدر
شبح الموت قد بدا ودنت ساعة الخطر
فلقد سلها الشقا ء وماتت على الاثر
اكبر الضيم ما تقا سيه اثنى من الذكر

ايها الشيخ ان قلبك اقصى من الحجر
اذهي يا كعاب فالموت لا يورث الضجر
ضاجعي حية الثرى فهي خير من البشر
وبكى الشيخ للأسى نادما يسكب العبر
ورمى نفسه بلييل من السطح واتحجر
والذي شاهد الامو ر غني عن الخبر

(٧)

ساعد المالك المهيمن شعبا بلا وزر
لدغت رجله على غرة حية ذكر
فهو لا يستطيع مشيا واما مشى عثر
قد بكى مجده الذي غاض من بعد ما زخر
غضبوا غرس كفه عند ما ادرك الثمر
اسرته الليوث تأ زرها الشاء والبقر
ولقد حاول التحرر حينما وما قدر
قل لمن قد بكى بكا ؤك لا يدفع الضرر
لا يرد الحقوق قد غصبت دمع انهمر
ادفع الشر ان قدر ت على دفعه بشر
واعتمص بالرصاص والنار والقار والزبر

(٨)

يسأل الشيخ وهو في غمرة ما هو الخبر
ايها الشيخ انت تسبح في عيلم زخر

انت من بعد ساعتين غريق من الخور
ايها الشيخ لاسلا م ان فلـكه انكسر
ايها الشيخ حم ما كنت تخشى فلا مفر
ها هو الموج زاحف مثل طود قد اشمخر
واذا ما دنا الحما م فلا ينفع الحذر
انما الدهر بابتسا ماته منك قد سخر
غرك الدهر ثم غرك يا شيخ ثم غر

(٩)

ايها القوم لا لبا نة عندي ولا وطر
غير نأبي عن الذين تجنبوا من البطر
جنتي ان دخلتها معكم فهي لي سقر
سبعين لي اذا سرت حريقي السفر
انني لا اقيم في بلد فيه احتقر
وكأن الحياة فيه عذاب لمن شعر
وكأن السماء بمر خضم من الشرر
وكأن الشعاع من وخزه اعيني ابر
وكأني من العوا صف جندع قد انقر
وكأني امرؤ غريب عن الدار والاسر
وستصفو لي الاصا ئل في مصر والبكر
واذا ما الم بي الموت فالموت منتظر
كلما جتكم بها دية قلم كفر

ايها الدوح كان لي فيك ظل قد انحسر
ابن اوراقك النضيرة والفيء والزهر
ربما سالم العدو وما سالم القدر
عضل الداء بي فما لي من فتكه مفر
ايها الليل ان صباحك حسبي لو انفجر
ايها الصبح انت شعر ومعناك مبتكر
ايها الشعر انت سلوة ايامي الاخر
حبذا الشعر فيه من نفس من قاله اثر
حسبك الشاعر الذي قال يشدو بما شعر
انما الشاعر المصور اسمي من البشر
في ٢٢ آب سنة ١٩٣١

نشيد الغرقى

قالها عن لسان غرقى تيتانيك

ما بنا خوف اذا الموت دنا
سيغوصن بنا مركبنا
دب فيه الماء من شق به
ما جنى الفلك ولا ربانه
كلنا ننتظر الموت به
واذا نحن نكصنا عنه لم
انت يازخار جبار ولا
نحن للموت كما الموت لنا
في خضم قد ابى ان يسكننا
فهو حتى عن طفو وهنا
غير ان القدر الاعمى جنى
زاحما آخرنا اولنا
يك هذا النكص الاجبنا
يبطش الجبار الا علنا

ادفيننا فيك يا لجنه
مرحباً بالموت انى جاء ان
لا نبالى بعد ان حم الردى
ليس الا خطوة ما بيننا
ها هي الشمس بدت بازغة
اسمحي ان تملى ضوءها
اطفاً اليأس كريح صرصر
مالقوم نسلتهم هلك
تألم الروح اذا مازهقت
قد تركنا خلفنا اوطاننا
وسينعانا الى الاهل النعا
وكأنا يوم ودعناهم
لا يقاسى شجنا ميت ولكنها الحي يقاسى الشجنا
ما حياة المرء الا يقظة
وهي ما زالت لنا محبوبة
وسنردى واذا جاء الردى
فوداعا لك يا دنيا سنتركها
كلنا مرتقب ان يدفنا
لم يكن بد من الموت لنا
أهناك الموت وافي ام هنا
وسنخطوها فرادى وثنى
يا له من مشهد قد فتنا
قبل ان نعمض منا الاعينا
عصفت آخر ومض للمنى
فى النهايات عن الموت غنى
انما الروح تحب البدنا
ثم انا لا نلاقى الوطننا
ة فيكون علينا حزنا
قد ركنا للمنايا السفنا
ولكنها الحي يقاسى الشجنا
بين نومين له فيها العنا
لا نرى الفرقة منها هينا
لا يحمينا من الشمس السنى
عما قليل خلفنا

في ١٦ آب سنة ١٩٣١

على اطلال الشعر الجاهلي

الما بشعر قام كالظلل البالي
وافراح ناس بعدخض ونعمة
وشقوة اجيال مشوا في حياتهم
وما الشعر الا ما يمثل اهله
وما كل شعر قد سمعت بجيد
اذا لم يكن شعرالفتى من شعوره
وان قصرت الفاظه عن مراده
وان يرك معناه ولم يرك لفظه
يمثل نفس القوم في الزمن الخالي
عليهم اناخ الدهر يقسو بكلكال
- كما قد تلقوه - على نهج اجيال
فينقل من ماض اناسا الى الحال
ولا كل ماء قد وردت بسلسال
فما هو مقبول ولا هو ذوبال
فليس من استحقاقه غير اهمال
فذاك كخود في دريس واسمال

* * *

وما راقني ممن تقدم عهدهم
وياحبذا هذا الجديد لو انه
وما عن قلى رفضي الغلاة وانما
قد انهار صرح الشعر الا اقله
واما خياض كان ثراً نعيمها
ولم ار فيمن خاب للجهل سعيهم
رايت ابثدا لا فيك يا شعر زاريا
اردتك خلواً من عيوب زرية
« كأنك لم تركب جواداً لغارة
سوى الصدق ان الصدق اجمل سربال
اتانا بوجه من طلاء به خال
هنالك اميال تخالف اميالي
وقد كان مل العين كالجبل العالي
فانك لا تلقى بها غير او شال
كعترف ماء يفيض بغيربال
وما كان هذا في مصيرك آمالي
فانك عندي ذلك الجوهر الغالي
ولم تتبطن كاعباً ذات خلخال »

* * *

بجادلي في الشعر لا عن روية
فريق من اللقناد كلهم قال

ولكن صوت المبطلين هو العالى
ولكننا ابسالهم غير ابسالى
وما كل من خاضوا الحروب بابطال
فلا ارتضى نسجا على غير منوالى
ولكنني راض كمنيرى باقوالى
شأوت واني فوق اجرد ذيال

كلانا ملء بالصواب بزعمه
كلانا اذا خاض المعجاجة مبسل
هنالك حرب شبيها السخط والرضى
نشأت على استقلال نفس تمرت
ولا ادعى انى انفردت بمقولى
سوى ما لربهم اننى ان قفوتهم

* * *

يهذب اقوالى ويصلح اعمالى
وان كان في تلك الهداية اضلالى
وحيثند امسكت كالطلل البالى
فقد زل رجلى وهى تحمل اثقالى
واشمت في اعراضه بي عذالى
لشيء كثير من عقار واموالى
ولكن حياتي هذه ذات احوالى
اصول بها جلدًا على كل مختالى
وان قطعوا بالسيف يا حق اوصالى
ومن ذا ترى في غيله غير رثبالى
ولم يطلبوا الغايات الا من المالى
في ١ ايلول سنة ١٩٣١

لقد ظل هذا الشعر خمسين حجة
فسرت على ما قد هدانى سراجہ
وافصححت حتى او هنتني كبرة
وقلت اقلني ايها الشعر عثري
فاعرض عني لا يريد اقلتي
واني ان اهلك فلست بخاسر
لعمرك ما في الموت شيء يهولتي
على ان لي بعد الهزيمة كرة
سأجهر بالحق الذي يكتمونہ
واني في غملي كرتبال غيضة
لحي الله ناساً اخطأوا طرق العلالى

تمثال ليلي

نصبت لليلي من قريض نحتة
حكاها كأن الله صاغها معاً
وشبهه ناس طرفها وقوامها
على خطأ منهم فما السيف باترا
واحسب اني لا اشط عن الهدى
سرى حب ليلي في جميع جوارحي
وليلي كقرص الشمس يجمل ضوءه
وان تك ليلي اليوم شط بها النوى
يعز على عيني الشقية ان ترى
اريد رحيلاً عن بلاد تهبني
وفي القوم من لا يتغي ثقله له
ولكن حرا ليس يرضيه حاله
ارى النحس في بغداد لي متجسماً
يريدون بالاذلال جرح كرامتي

على صفحة القرطاس اجمل تمثال
شبيهين في ثوب من الحسن هلهال
بابيض بتار واسمر عسال
ولا الرمح عسالاً لليلي بامثال
اذا قلت ليلي كوكب الافق العالي
واذهلني عن غيرها اي اذهال
ويملاً عيني في غدوى وآصال
فما انا عن ليلي وياها سال
لليلى بقربي منزلاً غير محلال
ولكن افدني ابن انزل احمالي
وان نسفت ارض العراق بزلزال
يموت ولا يبقى مقبلاً على الحال
يريني انياباً كانياب اغوال
وياأبي جراحات المذلة امثالي

في ٢ ايلول سنة ١٩٣١

كلها سود

مالم الحياة وراء الموت تجديد
فيها النهار كليل لاصباح له
القبر آخر بيت للألى هلكوا
فلا يقوم من الاجداث ملحود
اما الليالي فتلكم كلها سود
والحس في الهالك الملحود مفقود

فليس يدري الذي هيل التراب على
ولى الشتاء وانواء الشتاء وقد
هناك جنح على الارض الخلاء لقي
وهكذا المرء شلو في نهايته
اما القصور فتلكم في مناكبها
للحي جهد جهيد للحياة وما
سل الجماعات من عرب ومن عجم

اشكوا الى الله تعساً لا يفارقي
داء عقام واوجاع مبرحة
لم يبق لي غير باب الموت منفتحا
اليوم التمس اللذات كاذبة
لقد تقلص ظل كنت الزمه
لاخرة منه لي احسو سلاقتها
كان الشباب ربيعا فيه تطر بني
مات الشباب وافراح الشباب معاً
كأنه بي حتى الموت معقود
وفوقهن من الاشرار تهديد
وكل باب سواه فهو مسدود
في ذكر عهدبه انصاعت لي النفيد
من الشباب زمانا وهو ممدود
ولا على كرامة الآمال عنقود
من العصافير في الصبح الاغاريد
الا همرما بهن الروح مكود
في ٧ ايلول سنة ١٩٣١

الشعر

الشعر كالفارس المغوار ذو جرة
واللفظ غمد لمعناه ومن عجب
والشعر في لفظه اكلماء مجتمعاً
ويومه في قديم العهد مشهود
ان يقطع النصل منه وهو مغمود
ان كان في السمع عنديا فهو مورود

والشعر لا ينبغي في الشعر تقليد
والشعر يهتف دهرًا بعد قائله
والشعر للشاعر الخنذيد تخليد
وشاعر الحب ما ان فيه من ثقل
فطلما حمل الصيداح املود
ياروضة الشعر مالي عنك من حول
مادام في ايكك الفينان غريد
وقد اثوب الى عقلى فينبئني
ان القريض خيال فيه تبعيد

* * *

قلبت دهرى على ماجاء من رهق
الموت امضى سلاح في يديك وم
وقلت لم ينج من عدواك (١) موجود
قال لي لا تعلمني قبل معرفتي
به تجندل صنديد وصنديد
نصبي العجز عن نفع وعن ضرر
فاني بنواميس لمصفود
لم يكذب الدهر فيما قال معتدرا
فانما في يدي غيرى المقاليد
لا تجزعن اذا ما فتنة حدثت
حتى يسفهه دحض وتفنيدي
تأبى الطبيعة الا ان تطاوعها
ما انت وحدك بالاضرار مقصود
فاختر لرأسك جلودا لتضربه
وانت تؤثر ماتبغى التقاليد
ذمت للناس دنياهم تزهدهم
ولا تقل على الارض الجلاميد
تخشى الردى واجفا في كل نازلة
وانت ان ذكر اسم الموت رعديد
تصدق القول ترويه مقلدة
وان وهت منه في النقل الاسانيد

* * *

قل للذي ذهبت ايام عزته
لا تأس فالدهر تنزير وتصعيد

الناس يحيون بالآمال تنعشهم
لا يسبق الراكب اليعفور ينخسه
ولا حجارتنا تحكي قنابلهم
ما سبق الجيل شأواً في حضارته
لقد تمنيت ان الموت يمهلى
وانت من دونهم في اليأس مؤؤد
من تمنيتهم تتبارى الضمر القود
كلاً ولا عندنا علم وتمهيد
لولم تثبطه للجبل التقاليد
او اننى بعد الف منه مولود

* * *

ان الوجود الذي حفّ الفضاء به
لقد ضحكت فكان الضحك مل في
تحكي السماء لدين لانفوذ لها
اما الذين لهم علم بما وسعت
ما الارض بين شمس لاعداد لها
وكم بها سداً تمتد واسعة
في واسع اللاتناهي منه ممدود
من الذي قال ان الكون محدود
روضا كأن الثريا فيه عنقود
فعندهم كل ما قد قيل مردود
الا حصاة حوالها جلاميد
فيها النجوم عناقيد عناقيد
في ٨ ايلول سنة ١٩٣١

المنايا

لا تلحين المنايا
الموت في غمرة اليأس
وفي التراب غنى عن
اني الى الموت اهدي
فللنا يا مزايا
من اجل العطايا
رقودنا في الحشايا
في كل يوم تحايا

* * *

في الارض ما انا الا
بقية من بقايا

شظية من بناء الحياة بين الشظايا
مشابة للموادى دريئة للرزايا
خلية ذات نفس صغيرة فى الخلايا
تمضى بها عن قريب من الزمان المنيا
ما الفرق الا قليل بين الضحى والعشايا

احمد رحيلك ان كا نت المنيا مطايا
نفسى لشهوتها فى الحياة احدى الضحايا
وددت لو ظهرت لى من الحياة الخفايا
الموت يلحق ان شد بالعجوز الصبايا
اما الحياة فتنسى المنعمين المنيا
قضية الموت تآي وراء كل القضايا
فى ٨ ايلول سنة ١٩٣١

الخيطة والجنزير

بأعماله الانسان يعرف عقله فليس سواها للنهى من موازين
سليماً يظل الخيط بين اولى النهى وينقطع الجنزير بين المجانين

من القلب الى العين

يضيق بما يلقاه قلبى من البين فيدفعه دمعاً سخينا الى عينى
لعل بكاء العين منى ساعة يخفف ما فى القلب من الم البين

وعندي وان اسرفت من قبل في البكى
وان حياتي في الهوى - وهي كل ما
لقد علمت ليلى بان صبا بتي
وقد فقتت قبلي القلوب فاجملت
وددت لو اني اسطعت ان اخفي الهوى
بقايا دموع سوف اقضي بهادي
ملكيت من الدنيا - طريق الى حيني
كما يبتغي الايمان ليس بندي مين
لما راعها فيها هنالك من رين
ولكنما اخفاؤه ليس بالهين
في ١٠ ايلول سنة ١٩٣١

في جنب دجلة

اضاء ثم تدلى يأفل القمر
وخر يذكو شهاب لاح منبثقا
اما النجوم فكانت فيه خافقة
اذ نحن من دجلة في عدوة رحبت
طابت على رملها للصحب ليلتهم
وبعد ذلك ران النوم يغلبهم
ناهوا سوى عندليب فوق ايكته
كانه كان فيما كان يرسله
يشكو الى الليل اشجانا تورقه
لقد شجنتني شكواه برقمها
أفي النهار لسان الشوك آلمه
ام هدمت عشه الغريان قادرة
كما ارتمت من عل حسناء تندحر
كدسعة من عيون الليل تنحدر
كأنهن قلوب راعها خطر
وقد تصافح فيها الماء والشجر
وطاب فيها لهم في جوفها السمر
على العيون فما قالوا ولا نظروا
يقول شعرا وإما قال يبتكر
من الاغريد يشكو ثم يعتذر
والليل يصغى اليه وهو معتكر
وكل صوت رقيق بي له اثر
ام لم يصفحه لما زاره الزهر
عليه وهو ضعيف ليس يقتدر

ام غاب عنه فلما تاب مفتقدا الفاه قد قام فيه حية ذكر

* * *

نزا على البان غريداً فهزهزه
سمعت شهفته في فرع ايكنه
وخيل لي انها نار مؤججة
وخيل لي انها باتت باردتي
صوت له شجوه كالسهم منطلق
وضحت اسمه شعري واعلمه
شعر حكي العين معناه فيض اسي
انا شبيهان في البلوى بمجتمع
اجل كلانا اذا ما الله لم يقه

حتى تظنيت ان البان يناطر
نخيل لي انها الآمال تنفجر
ينبت منها الى اطرافها الشرر
والصدر منى والاعصاب تستعر
وربه في ضمير الليل مستعر
اني كما هو شاد ماله ووزر
ولفظه دمع تلك العين ينهمر
فيه كلانا لقاء الموت ينتظر
شلو على الارض ملقى اودم هدر

في ١٠ ايلول سنة ١٩٣٢

الشعر

ابن القصيد التي ابياتها خرف
اني وان كنت قد مارسته عمرا
ياشعر كنت سلاحا لي اذود به
عليك مني سلام عرفه عبق
لقد بلغت من السبعين غايتها
من التصيد التي ابياتها درر
ما قلت شيئا به اسمو وافتخر
عني الاذي وبه قد كنت انتصر
فانما عن قريب عنك لي سفر
والقبر لي بعد هذا العمر ينتظر

* * *

الشعر قد كُثرت فيه مقلدة
وقل من نظموه مثلما شعروا

الشعرا وشك ان يردى بما ضغطت
العقل مفنكر والقلب مرتجل
اجل اذا رمت في نهج الحياة هدى
العقل بالعلم لا بالشعر منفع
القلب للشعر تغذوه عواظنه
وبلبل الروض انى كان منبره
وجدت في الروض بعد اللأى مرقده
انى ملم باخبار الحياة وما
بت العلاقات بالدنيا ونعمتها
عليه غلظة ناس فهو محتضر
وما كمرتجل للشعر مفنكر
فالعلم نور اليه العقل يفتقر
والقلب بالشعر لا بالعلم مزدهر
والرأس للعلم فيه السمع والبصر
فهو الخطيب فلا عى ولا حصر
فكان في بقعة قد حفها الزهر
عندى سوى الظن عما بعد ما خبر
موتى قد احتضنت اجسادهم حفر

وطالما حارب الاحرار مرهفة
ان القبور لاولى بالالئى عجزوا
تشدد الضغط في ارض العراق على
لا يرجع الحق دمع العين منهمرا
والشعب ان لم تحرره جراءته
والشعب يشبه بركانا به حمم
والشعب يطلب حقا منه معتصبا
يراعها ثلة تعتو فما اندحروا
عن الدفاع بدار الضيم فانتحروا
حرية الشعب حتى كاد ينفجر
فانه من جروح العجز معتصر
فلا يحرره الاعوال والعبره
فان تفجر لا يبتقى ولا يذر
فليسعد السيف ان لم يسعد القدر

* * *

المعت للسيف في شعري وليس لنا
سيف فعل الشعر ان جدت معارضة
وقد يجرده من شل ساعده
بل نحن كالشاء لاناب ولا ظفر
ما ليس يفعل الصمصامة الذكر
وقد يليح به من ليس يقتدر

والشعر ليس بمجد في كفاءته
لقد عثرنا لدى التأويب من شلل
ولا صلاح لفرد او لاسرته
انا بعضر يعاب الصادقون به
لصادقين عقاب في مواطنهم
مابال ليلتنا سوداء حالكة
ان اشغل-٢. القوم عنه اللهم والبطر
فيما وادج اقوام فما عثروا
الا اذا ارتد عن عادته البشر
وليس يحمد الا الكاذب الاشر
كأئما الصدق ذنب ليس يغتفر
فهل تقرر ان لا يطلع القمر
في ١٢ ايلول سنة ١٩٣١

ردوا شباني

خذوا ترائي بلا حساب
خذوا تليدي خذوا طريقي
خذوا اباريق خندريسي
خذوا قريضي خذوا يراعي
خذوا فنوني خذوا نبوغي
خذوا خذوا في البلاد صيتي
وفي عياض عن كل هذا
وكل ما قد حوت حقايب
خذوا صميمي خذوا لبابي
خذوا كأوسي خذوا شرابي
خذوا علومي خذوا كتابي
خذوا ارشادي خذوا صوابي
وما يلي الصيت من غلاب
ردوا شباني ردوا شباني
في ١٣ ايلول سنة ١٩٣١

الشعر

الشعر ديوان العرب
هو الذي قامت به
وهو الذي كان يخف ذائداً
ويكشف الحق ان
والشعر عنوان الادب
في الشرق نهضة العرب
عن الحسب
الحق عن العين احتجب

ويشعل النار التي في اول الحرب تشب
ويحفظ الاخلاق ان تمسها يد العطب
يصور الاحساس منهم في الرضى وفي الغضب
يروع من يسمعه اذا اهاب او عتب

يذم من بماله ضن ويطرى من وهب
اذا سمت قبيلة فانما هو السب

قد شب يغذوه الشعو ر فاستوى منه القصب
ثم رنا ثم دنا ثم جئا ثم وثب

الشعر زهر عطر انبته ارض العرب
والزهر في اشواكه كالعين حولها الهدب
ما انقلبوا اتلابهم من قبل ان يرقى الادب
وهو الذى اذكى الشعو ر بالظهور والغلب
وهو الى الوحي يمت من قديم بالنسب
لقد روى وما افترى ولا غلا ولا كذب
طوبى لمن ما رسه ومن رواه او كتب

الشعر اما سله حر فسيف ذو شطب
وانه لكاشف الغمات فراج الكرب

جوابه الآفاق يطوي الارض من غير تعب
اذا مشى يمشي العرضى او مضى يمضي الخبيب
وسابق اذا عدا ولا حق اذا طلب
وهو سرور للذي فيه السرور قد نضب
ريحان من يرتشف الرضاب من بنت العنب
وانه لرحمة للناس ان امر حزب
وتقمة لمن عن الحق المبين قد نكب

* * *

كم خاض في حرب وكم غالب جمعا فغلب
كم مرة افضى الى انقلاب شعب فانقلب
فياله من بطل لم ينتكص على المعقب
السيف في يمينه ما ان نبا لما ضرب
والشمس في جبينه يرسل عقيان اللهب

* * *

وهو حديث في نهو ضه قديم في النسب
كأنه لم يك بالمولود من ام وأب
لا يعرف الانسان كم مرت عليه من حقب
ان يسكن النثر من الفضة فالشعر ذهب
قال الذي قال فهل قضى جميع ما وجب
كلا فان الشعر يرجى منه فوق ما وهب
ولا يزال الشعر يأ تي كل يوم بالعجب

* * *

يا ناقدى القريض بالباطل ما هذا الصخب
ثوبوا الى انفسكم فقد اساتم للادب
لا يحسن النقد جهول باساليب العرب
ما ان يضير بلبلا شدا غراب قد نعب
لا يعرف الشعر سوى من راضه حتى تعب
ليس الذي يرى من البعد كراء من كشب
ما انت نعب منه يا ناقده ولا غرب
يا جبذا النقد النزيه من اساليب الكذب
نعوذ بالله معاً من غاسق اذا وقب
ما الحقد في النقد السفيه غير نار في حطب
محرقة من شها كأنه لها حصب
قل ايها الشعر معى تبت يدا ابي لهب
لم يفت عنه ماله في هلكه وما كسب

* * *

ياايها الشعر ودا عا فرحيلي اقترب
ان فراقى لك يا شعر فراق من احب
ياشعر انت خالد اليك لايرقى العطب
اما انا فذاهب عنك كما غيرى ذهب
الموت خير من حيا ة كل مافيها نصب

في ٢٢ مارت سنه ١٩٣٢

عبرة على قبر

برئى بها شاعر لبنان الكبير

جبران خليل جبران

تثيره تمت فيض الماء نيران
له على ظلمات الليل سلطان
كقلب شكلى لها في الليل ارنان
كأنهن عفاريت وجنان
كأنما هي كشبان ووهدان
شخص تبين في عينيه اشجان
في اللج امواجه والفلك هيمنان
كأنما تلصكم الامواج جدران
كما يشير الى الاخطار لهفان
حتى هوى فطواه اللج يختان
ثم اختفى وذويه ثم ما بانوا
ان بت جبل رجائي فيه فقدان
ان كان للبحر ذي الامواج وجدان
فسوف تنهش مني القلب احزان

البحر يغلى كان البحر بركان
والليل داج سوى مصباح هادية
تمزق البحر من هوجاء عاصفة
وراعت العين امواج قد اصطخبنت
في شكل مرتفع منها ومنخفض
وكان في ساحل الدماء منتصباً
يرنو مليا الى فلك تقاذفه
وبعد ما حالت الامواج بينهما
سمعتة فائلا ويلي ومديداً
قد مزقته سيوف الموج مرهفة
وكان قبل تواريه يصارعه
الفلك يحوي عزيزاً لي فوا حزني
لا ينبغ ان يكون البحر ذاتله
ان كان ما كنت منه قبل في وجل

* * *

للموج ام هو من جراه عيان
ام ليس للبحر مثل الام احضان
فلم يجبه سوى الامواج انسان

أفي استطاعة من اهوى مصارعة
ام ضمه البحر في احضان لجته
وبعد ذلك ناداه يسائله

فقال بل قد ثوى في لجة غرقا
يا بحر خذني الى من انت آخذه
فان هلكت فمالي عنه منصرف
ثم ارمي بان دفاع لامرد له
واللج قبر له والموج اكفان
فاننى لألى لقياه ظمآن
وان بقيت فمالي عنه سلوان
في البحر يتحجم فيه وهو اسوان

ان الحبيب الذي اودى الخضم به
والبحر ليس سوى الشرق الذي اضطربت
اموره والرياح الهوج اضغان
هو القريض ومن بهواه جبران

* * *

قدمت جبران مجهودا بمهجره
لبنان تكلى جئت تبكى ابن تلعتها
جبران فارقتها روحا مرفرفة
جبران يحضنه قبر كمشفقة
قد شيعته رجال الحكم قاطبة
في قبره حكمة روعاء صامته
وفوقه عبرات غير راقئة
ما كان جبران الا بلبلا غرداً
اذا ترنم يشدو فوق منبره
اقرأه في دولة التجديد مفردا
ان خط سطرأ فان السطر مكتبة
كم حكمة بعد ان فاه الحكيم بها
كانت لجبران ثورات مباركة
ولا تموت على جبران اشجان
وشاركتها اسي مصر وبغدان
وعاد يصبو اليها وهو جمان
والقبر تحضنه كلام لبنان
وشيعته نواقيس ورهبان
وفوقه من صنوف الزهر الوان
يسقينه ثم روح ثم ريحان
له على دوحه الفينان الخان
اصفت اليه من الآفاق آدان
حيث اسمه لكتاب الشعر عنوان
اوقال بيتا فان البيت ديوان
سارت بها في فجاج الارض ركبان
على القديم الذي يجيا وعصيان

اما القديم فنضاض لشرته
له الخلود باآثار له انتشرت
المراء اقدر من فوق التراب مشى
الله عون للبنان وقد ثكأت
كأنه عندما يلقاك ثعبان
فيها جمال كضوء الصبح فتان
وان اكبر مافي المراء ايمان
مما تكابده في الشكل لبنان

* * *

من ذا يجرعني كأسا مبردة
ان كان في الخمر لي ربح كما زعموا
مامن يجيب وقد ناديت ملء في
فاني من همومي اليوم حران
فكل امر سوى الخسران خسران
أليس في الحى كل الحى يقظان
في ٢٤ ايلول سنة ١٩٣١

الشباب والشيب

ذهب الشباب وكل شيء طيب
ذهب الشباب وما تريت غاربا
ذهب الشباب ولم يودعني اجل
اجل به لما استقل مغادرا
ولقد تحلب دمع عيني بعده
واتى المشيب ولم اكن لما اتى
الدهر قطب يوم شابت لمتي
يوم الحياة من المشيب عصبص
اني لاطلب في حياتي راحة
وينقض مندفعاً علي بمخلب

انا لا اود ركوب نعث سابق هيهات ان النعث اخشن مركب

* * *

يا عين انك بالدموع غنية
كان الهوى في مهد قلبي غافيا
وذكرت اذا انا قد نبت بجانبه
حتى اذا اشتعل المشيب رأيت
عقلي يؤنبني على شططى به
بعد الشباب اليك مالى حاجة
ما تصنعين بها اذا لم تسكبي
فشدت اوقظه بلحن مطرب
نبت الحمام بكالى معشوشب
يلقى رمادا فوق رأسى الاشيب
اما ضميري فهو غير مؤنبى
ياشمس احلامي الجميلة فاغربي

* * *

لم يبق غير الشعر لى من صاحب
ابكي به افراح عهد ذاهب
الشعر مبدئى الذى استصفيته
والشعر مصباح ازيل بضوئه
وانا لم اعشر في حياتي كلها
ياحق انى في جميع موافى
يرعى العهد وليس بالمتقلب
في عهدي الباقي الذى لم يذهب
والشعر ديني في الحياة ومنهبي
ما في ليالي محنتي من غيب
ناساً مشاربهم تخالف مشربى
متحزب لك لو يفيد تحزبى
في ٢ تشرين الاول سنة ١٩٣١

هل انا ناج

انا في خضم نائر عجاج
ليل وزوبعة وبحر زاخر
انى التفت فلارى شيد اسوى
انى وان كنت الجريئى فواده
والليل مسود الجوانب داج
تعلوه امواج فهل انا ناج
بحر به الامواج كالابراج
لاخاف شره هذه الامواج

ادبلت فيه وهو يرغوها نجبا
فدمت بعد توغلي ادلاجي
واذا ركبت البحر فانظرا ولا
ان لا يكون البحر بالمحتاج

* * *

كيف النجاة وقه تحطم زورقي
وسبحت حتى كل مني ساعدي
انا عندما ارسلت فيه زورقي
وكأنا انا نملة في زاخر
لو كنت ادري ما الاقيه به
واذ انجوت فسوف اقطع كل ما
اما باهداب الحياة تعلقني
من صخرة نتأت مع الاتباج
ادعو الاله واتقي واناجي
ما كان هذا السبح في منهاجي
وكأنه من زئبق رجراج
لرجعت قبل توغلي ادراجي
بيني وبين البحر من اوشاج
فلانني لم اقض منها حاجي
في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٣١

السيف عريان

«غندي» له قدره في كل مؤتمر
ولا يعيب عليه العري انسان
من ذا من الناس الا من به خطل
يزري على السيف ان السيف عريان

حبذا ليلى

حبذا «ليلى» والاعاني التي تشدو بها في الغدو والاصال
انا صب بها أغنت جهارا
ام اتى شدوها كهمس الليلى

* * *

انتي لادور في بال ليلى
والي هذا اليوم لم تتفتح
وسوى ليلى لا يدور بيلى
زهرة لي في روضة الآمال

سوف ادنومنها وان كان صعبا ان يدانى امثالها امثالي
سترى عيني وجهها من قريب انت يا وجهها على العين غال
لم تكن ليلى بالجبانة الا انها تحشى لذعة الاقوال
آه يا ليلى ان لججت على المهجر فماذا اقول للعندال

في جبران

وقد جبيء به من المهجر ليدفن في لبنان
وغلافه هذا فابن المنطق جثمانه هذا فابن المنطق
شفتيه ان لاقيته تتألق اين ابتسامته التي كانت على
بيدي المخاطب من خواطر تسبق بل اين نظرته التي كانت لما
كانت كانوا الربيع تفتق اين استقلت تلسم الكلم التي
ترنو العيون اليه وهو محلق اين العقاب مهدهداً في جوه
صدى الحديدة ماعليه رونق السيف ذاك السيف الا انه
بعد الحامسة ساكنا لا يخفق ما بال ذاك القلب بين ضلوعه
بين البواسق اجرداً لا يورق ما خطب روض الشعر اصبح دوحه
ملاً الفضاء شهاقه لا يشفق ماذا يببلل ايكة وهو الذي

* * *

جسد له من غير روح ترفق جاؤا بجبران وما جاؤا به
وتهدم الباني واودى المشفق صدق النعي فان جبرانا قضي
فاهتز عند الصبح منه المشرق قد هز مغربها النعي بلبله

الموت يصدق في جميع حديثه
لطفى على حرية في اهلها
اما الحياة فقلما هي تصدق
بالرغم من جرس السلامة تخنق

ليل وزوبعة وبحر نائر
ولعله في الصبح يلقى سالما
ماذا سيفعل في العباب الزورق
جاؤا برمته يحف بنعشها
ولعله قبل السلامة يفرق
وامام ذاك النعش يمشي جحفل
جمهورهم من كل صنف رزدق
والشعب في تلك المواكب كلها
وراء ذاك النعش يمشي فيلق
كانت مدامهم تبت شجونهم
باك على ادب ذوى او مطرق
لافرد الا والدموع بعينه
فكأنا تلك المدام تنطق
رجراجة فكأنا هي زئبق

سمدت قرى لبنان عند نعيه
والدهر يجمع تارة ويفرق
الادموعا قد جرت تندفق
الدهر فرق شمل جمع ناهض

يافا كرا في القبر يسبر غوره
لا يطلب الزلقى ولا يتملق
جبران كان بخالدات قصيده
فرد باخلاق زكت متخلق
حر اذا ما لجأته حاجة
صور اذا ما اسطعت روحك تزهق
ولقد يقود الى صلاح امة
والشمس فوقك كل يوم تشرق
أمصور الارواح بعد جسومها
فالجسم هين كونه يتمزق
في القبر ليك سرمد لا ينقضي
ان كان روح المرء تبقى بعده

سرفى سبيل المجد ميتاً مثلما قد سرت حيا ثم انت موفق
يامن تجرد آخرأ من حسه ما ان يضيرك ان قبرك ضيق
لاذكر الادب الذى يتمته الا اكد له بدمعي اشرق

* * *

لاحي الا وهويوما هالك واعلنا بالسابقين سنلحق
بقيت لنا الغبراء نمشي فوقها ولك الوسيح من السماء الازرق
سر فى طريقك لاسماء فعندها شمس تغيب والى شمس تشرق
لاتأخذنك عند سيرك رهبة ما فى طريق الخلد شيء موبق
فى ٥ تشرين الاول سنة ١٩٣١

فى تأبين آيسون

عاش هذا المنون يسرف فينا فلفت - تحنج - الحياة المنونا
لم نكن بالارزاء نعبأ حتى اخذ الموت قاهرا ادسوناه
ذلك رزه عم الانام واني لارى فوق الارض الاحزينا
اطفاً الدهر شعلة كانت الاضواء منها يملأن منا العيوناه
هد يقسو بمعمل الموت ركنا كان قد شادته الحياة متينا
افقد الخافقين مخترعا كان ن بامثاله النبوغ ضينا
علم العصر العبقرى الذى قد ذل الصعب بالذهى مستعينا
وتقصى يبين ما لم يكن يو ما لمن كان قبله مستبينا
ماتى الكهرباء فى الذكر الا كان للفضل باسمه مقرونا
وهو القوة التى بقى النا س دهورا عن امرها غافلينا

انما الكون كله كهرباء وان انشق الناس يختلفونا

يا بلاد الامريك انا معزو
ملك الكهرباء خلدك العلم
ملك الكهرباء انا محيو
ملك الكهرباء ان علينا
ك على رزه قد ابى ان يهونا
وان كنت قد لقيت المنونا
ك وان كنت في التراب دفيننا
لك فيما اخترعته لديونا

انني لاعد من هو يحيا
لايموت الذي يعيش باثنا
لايموت الذي يعظمه التأ
لايموت الذي توفق ان يعلن
واباحت له الطبيعة ان يخ
انها لاتلقى المقاليد جمعا
وستبقى برغم موتك حيا
ان للاعمال الخلود مباح
انت من صيرت الليالى ييضا
انت من انظمت الجاد بما
انت من قد اشعلت في كل قطر
وبذات الجهد الجييد فتيا
وقد اسطعت ان تحمل سلكنا
وبعثت الاشباح ممن تناءوا
في قلوب الورى من الهالكينا
ر له في مصانع قد بنينا
ريخ بعد القرون تقفو القرونا
ما كان سره مكنونا
رج ما كان عندها مخزونا
الى غير من تراه امينا
ماتوات بعد السنين السنونا
لا لاجسام في القبور بلينا
بالمصاييح بعد ما كن جونا
عندك من قدرة فكان مينا
قبسا يهتدي به المهتدونا
تصلح التلغراف والتلفونا
في زمان انباء مختلفينا
فراى الناظرون مايفعلونا

ونفعت الانام شرقا وغربا باختراعات قد بلغن المئينا
وخدمت العلم العزيز لاجل العلم لم تنغ منه دنياً وديننا

* * *

ولقد سرت فاحصا لاتبالي أسهولا قد جبتها ام حزونا
اي خير للناس في نظر لم يك بالفعل صدقه مقرونا
كل ما قد صنعت كان بديعا كل ما قد ابدعت كان ثمينا
وخدمت الانسان بعد جهاد متعب وهي غاية المحسنينا
تلك آيات قد سبقت بها مقتدرا في حياتك الاولينا
ايها المبدع الكثير المناحي اى شىء تركت للاخرينا

* * *

انت حتى وانت ميت وهذا من خصال قد حازها الخالدونا
اصبح الروح مطلقا يتسامى خير ان الجثمان امسى دفيننا
وكأن الارواح قد كن سجنى وكأن الابدان كن سجوننا
اتعبتك الحياة حتى مللت العيش فاخترت في المنايا السكوننا
واذا ما الحياة دب بها الوهن فليست الا اسى وشجوننا
مالقاء المنون منك ببدع اى انسان لا يلاقى المنونا
قد وددنا لو كنت للعلم تفدى بالوف تحيا من الجاهليننا
يا لها من نوى على الرغم منا قد قضى الدهر ان تكون شطونا
غير انا كنا نظن بان الموت يستحي ان يقولك فينا

* * *

ايها الراحل الكريم رويدا فاليك الحاجات لم ينقضينا

ا كبرت اذ فشا نعيمك فيهم
 انا لو كنت عند قبرك طأطأ
 امم الارض امره اجمعينا
 ت له الرأس خاشعا والجبيننا
 كنت في امر الروح توجس ريبا
 واذا كان الروح ليس بفان
 فافدنا علما بذلك مبيننا
 تسببج الامواج منه السفينا
 انما هذا الكون بحر خضم

* * *

نعمة هذه الحياة لوان الناس من شر بعضهم يسلمونا
 غير ان الفتى يعيش مهانا
 من اناس يلقونه او مهينا
 ان بين الذين يحميون فوق الارض حربا على البقاء طحونا
 ما على وجه الارض من هو يبقى
 من رحاها التي تلح مصونا
 في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٣١

كمنجة سامي

هزنا الفن في كمنجة « سامي »
 حبذا الموسيقى وحسبك منها
 وهو فيه اميرها الجحجح
 لنة في غموضها افصح
 لغه ليس يفهم العقل ما يسمع
 وتر جامد ورق بلا حس
 فمن اين جاء هذا النواح
 وكأن الاوتار تحت يديه
 السن تشرح الغرام فصاح
 شملت ارواحا لنا الافراح
 واذا ما اراد فالامر جد
 واذا ما اراد فالامر جد
 اغنموا فرصة السماع اليه
 فهي في كل مرة لانتاح

ان في لحنه جمالا اليه كل نفس حساسة ترنح
نغمات فاضت على الجوى حتى ملاًته كما يفيض الصباح
نغمات لها الخلود فلا تذهب في هبات بهن الرياح
هي نور للتائهين مبين وهي ماء للظامئين قراح
انما الفن للبقاء فلا يجتاحه مثل غيره المجتاح
خلب الفن انفس السامعيه ايها الفن انت سحر مباح
هل علينا اذا صبونا الى السحر كما يدعى اناس جناح
في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣١

في غير زمانى

فهمت بالحق فجازو فى بسب وامتهان
انني بالشقائى جئت فى غير زمانى

لاسلام على السلام

انا لاارى ان المنا فق مستحق لاحترامى
فاذا اتى منه السلام م فلا سلام على السلام

لاسعاده

ان الالى قرعوا الحقيقه للتعرف بالحصاة
بعد التقصى اجمعوا ان لاسعاده فى الحياة

اعبد خيالها

قد كنت اعبدها وحم حمامها فطقت اعبد فى الدماغ خيالها

ما ان وقفت حيال قبر ضمها
الا خشعت كما خشعت حيا لها

قراءة الافكار

ان الغريب يعز فكره فكره
ادنى اليك من القريب الزارى
ما ان رأيت قرابة تدنى القى
من غيره كقرابة الافكار

لا اريد الاحسان

اني ان تكن صروف الليالى
احوجتني صبرت صبرا جميلا
لا اريد الاحسان من غير نفسى
فيكون الاحسان عبثاً ثقيلا

في السكر

اذا حال عجز المرء دون انتقامه
يحاول بطشا بالمسيدين في الفكر
لعلك من فرسان قوم اذا دعت
وغى ركبوا متن الخيالات في الكر

افكر في الليل

واني اذا جاء الزمان بفرحة
علي وكان اليوم يلمع فتانا
افكر في ليل يجي وراءه
فتنقلب الافراح عندى احزانا

نسوا التاريخ

لقد آتتهم الدنيا
نسوا التاريخ والتأ
فضاموا الناس واجتاحوا
بخ للاعمال فضاح

كلانا ليس حرا

قد بلاني الزمان سهلا وصعبا
فبدا لي انا اذا ما فعلنا
وبلوت الزمان حلوا ومررا
فكلانا في فعله ليس حرا

ايها الروح

ايها الروح الذي استقرأتني
بأذلا في البحث عنه جلدي
انك المنح الذي قد ذهبت
شعباً اعصابه في جسدي

الراعي والذئب

لا يخاف الراعي ذئباً تعاوى
من بعيد ملحة في الطواف
انما خوفه اذا الليل ادجى
من ذئب تندس بين الخراف

جنى اشواكا

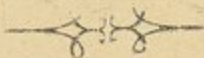
اتمس الخلق شاعر طعنته
حادثات الايام طعننا دراكا
قد جنى من اغراسه الناس ورداً
وهو منهن قد جنى اشواكا

حتى اموت

انقضت ظهري الحياة فلا اد
رى متى ارمى جنبها المقوتنا
سأقاسى الشقاء مادمت حيا
واذم الحياة حتى اموتنا

الى ثم الى

اسألى الناس يا حقيقة ان يحموك من يبيء فيك فريا
واذا ما يئست منهم جميعا فتعالى الي ثم اليا



البيع

تحت الغصون جداول وعلى الغصون عنادل
والايك في ثوب من الاوراق غض رافل
والبان من هز النسيم لعطفه متمايل
والكرم قد مدت له حول الاراك حبايل
والروض ريان سقا ه المستهل الوايل
والزهر ينظر باسماء والعندليب يغازل
وعلى الازاهير الفرا ش يطوف ثم يزائل
والاقحوان كأنه للثم ثغر راتل
والترجس الوسنان عن غمز البلابل غافل
والورد للصيداح بعد الوعد منه يماطل
ولالفها الورقاء في فنن البشام تساجل
وقنابر الروض الاريض صواعد ونوازل
ولكل عصفور من الانعام ماهو باذل
هل ما تقول الطير في الاغرود وحي نازل

وكأنما القداح من ايدى الحسان انامل
وكأنما جيد البنفسج من نعاس مائل
وكأنما التسرين للشحورر خل واصل
وكأنما للعرس انوار الشقيق مشاعل
وكأنما الصفصاف سيف قد جلاه الصاقل

وكأنما اللباب ملغماً عليه حمائل
وكأنما الامواج فوق الزافدين سلاسل
وكأنما في العدوتين الباسقات هياكل
في كل ارض روضة وازاهر وخمائل
حسن الربيع وورده في كل عين مائل

* * *

حتى الربيع فانه فصل الحياة الفاصل
طابت كما نهوى عشيات به واصائل
وترى الاشعة فيها فتقول تبر سائل
انعم بدنيا كلها حتى تعيش وسائل
والبحر اما كان رهوا لم يخفنه الواغل

في ١ نيسان سنة ١٩٣٢

مجلد عبد الوهاب

الاغاني تصبي ولست بدار
أهو الوحي هابطاً من علو
ماجمال يحس بالسمع الا
رب صوت من الغناء رقيق
ولقد يملأ القلوب سرورا
انه مطرب لكل الشياطين وكل الملائك الابرار
اي شيء فيها من الاسرار
ام هو السحر بين الآثار
كجمال يحس بالابصار
طال عند استماعه استعباري
كبيوت يفرقن في الانوار

حبذا ما في الشدو من كهرباء فعله في الاعصاب والدم سار

* * *

ان خير الغناء ما كان يأتي عن شعور في غفلة الافكار
واذا لم يكن اتي عن شعور فهو غث من الطلاوة عار
هل شعور الفنان الا كسيل زاخر في واد بعيد القرار
والاغاني اذا شجتك الاغاني غير امواج ذلك الزخار
واذا ما فاض الغناء تميش النفس حتى كأنها في غمار
وتظل الابصار شاخصة والسمع في لفة الى التكرار
وكأنا نراه بالسمع منا وكأنا نصيخ بالابصار
وكأن الزمان ينهب نسيا وكأن المكان اجمع وار
تحسب النفس عنده انها في علم غير علم الاوزار
علم لاعداء فيه ولا حقد ولا رغبة باخذ الثار
ارسل الطرف في الجماهير تبصر ماله في الوجوه من آثار
طلما هاجت السرور او الاشجان اغنية على قيثار
هي نار مشبوبة يتصبى سامعيه حسيس تلك النار
ينكأ الجرح من يغني ويأسو كطبيب بموقع الداء دار

* * *

ظفر الروض بالهزار اخيرا بعد طول انتظاره للهزار
جاءه طائرا فلما تغنى اكبرته جماعة الاطيار
سمعته وعندما سمعته خرجت اعجابا من الاوكار
تتوالى اغرودة بعد اخرى كأنفجار يأتي وراء انفجار

ولقد سرّ السامعين حوار بينه في الهوى وبين القهاري
وكأن الازهار في الروض اذا ن تفتحن لاستماع الحوار

اجمع الشعب في العراق على التراب
بامير الغناء من شهدت آيات
ولو ان الاسماع كانت عيوننا
لرأتها لماعة كالدراي
اسمعوا من مجد شدوه
فهو امام في فنه ذو ابتكار
انه خير من تغني فاشجبي
سامعيه وخير موسيقار
يرفع الصوت جاهرا ثم يلقي
هاهنا ما يلقي الى الاوتار
كثير الناشون في كل فن
غير ان الكفاة غير كثار
حسبه في زعامة الفن ماقد
حازه من ذيعوعة واشتهار
انجبت مصر وكم انجبت مصر
رجالا عادوا لها بالفخار
لست اخشى بوار تلك الاغاني
انها للخلود لا للبور
نغمت اودعتها كل اشجا
نك تغلي فاذنت بانفجار
انت فيها نفخت من روحك الدا
مى فجاءت كالنار ذات الاوار
فهي تحكي انات قلب كلّم
جاء يشكو جور الزمان الضاري
وهي تحكي رنات ثكلى اصيبت
بوحيدها كضوء النهار

كان فينا استماعها منك يوما
وطرا حافزا من الاوطار
وصيونا الى اللقاء ولكن
حال دون اللقاء شحط المزار
نم لما هبطت بغداد رحبنا
ثبات بالكوكب السيار

ثم لما انفجرت تشدو ثملنا
ولقد كان صوتك العذب قبلا
فاذا مارفعت في مصر صوتا
يرفع السباقين ان لهم في
يا امير الغناء ايه فانا
يا امير الغناء انك منا
هزلحن به شدوت مجيدا
ان من لايهزه منك لحن
كالذي اسكرته كأس العقار
في الفنغراف مالنا كل دار
رددته بقية الامصار
كل شوط براءة من عثار
قد فتنا بفنك السحار
لجدير بالحمد والاكبار
كل ماللقلوب من اوتار
حجر جامد من الاحجار
في ٧ نيسان سنة ١٩٣٢

في الطيار (ناطق)

لهفي يطول على شبابك
العين شكرى والفقوا
مالي اراك بيوم عيدك
قد ابت لاكن كيف ابت
ما كانت الآمال هذا
انى سأعرف ماهنا
واذا تلح على السكو
وعلى نزاهة كل مابك
د يذوب حزنا في مصابك
غير مبتسم كدابك
وما نصيبك من اياك
في اياك من غيابك
ك من الحقيقة في جوابك
ت فلا الح على عتابك

لهفي عليك مجندلا
قد كنت نسرأ طائرا
فركتبها
والارض توطأ بالسنايك
تلقي المخافة في اصطخابك
طيارة
والنار تلهب في ركابك

وخرقت جلاب السحاب من هوى بك من سحابك

* * *

يادهر لاينجو امرؤ قد طار يبعد من حرابك
ياموت حتى الطير ليست مفلتات من ذئابك
يا جو كيف اجزت ان تصل المنون الى عقابك
بل كيف لم تحرص غدا ة جرى يخر على شهابك
عتي على الاقدار كيف خططن هذا في كتابك
ما كان رأي الموت حين رمى شهابك في اضطرابك
انت الشهيد وعل اهلك يدفنونك في ثيابك
اما الدماء فانها هي البقايا من خضابك
ياارض انا تاركو ه تحت ردم في رحابك
هو ليس غير وديعة للشعب طراً في ترابك

* * *

ياايها الطود المنع لاسلام على هضابك
يايوم انى لارى فيك الاعزة من ضبابك
ياشمس ما اوجست فاخترت التواري في حجابك
يابحر كم اغرقت من فلك مغذ في عبابك
يادهر ان الموت كا ن اسد سهم في جعابك
ياعلم انك لست تد رى ماقشورك من لبابك
ياسيف ان الحيف مثل الطيف ينظر من ذبابك
يا ايها الامل البعيد لقد فرغنا من طلابك

كم انت يادنيا يحو م الغاهون على سرايك
يارب ابواب الرجا ء علي سدت غير بابك
في ٢٠ نيسان سنة ١٩٣٢

في مسرح رمسيس

يرحب فيها برئيس الفرقة

الاستاذ الفنان سعادة يوسف

بك وهي عند قدمه

حتى يمثل ما يمثل يوسف

ابناؤه وسبيلهم ان يحتفوا

وشبابها للعبقة تهتف

حتى اذا قلت انتهت تستأنف

فكأنما قد اسكرتها قرقف

كانت حياة الفن شيئاً يسخف

ويعود في رفق لمن يجفف

ان الحياة تعاد ثم تكيف

وهناك اشتات القلوب تألف

والفن لا يعنو ولا يتزلف

من كل قيديلا كمن هو يرسف

يرنو الي من السماء ويشرف

في الفن معنى حسنه لا يعرف

جاء العراق يزوره فبه احتفت

حيته عاصمة الرشيد فشيها

هبت تصفق عند رؤيتها له

طربت على تمثله وترنحت

لولا جمال حوارهِ وجلاله

يبكي العيون بما يقول ممثلاً

يجد الذي يرنو الى تمثله

وهناك تشارك النفوس بحسها

الفن حر لا يلين لقاها

انا ا كبر الفنان يمشي مطلقا

ما اجل النجم الذي في ليلتي

اكبر بيوسف ثم اكبر انه
قد انجبت مصر فناً ومن
مصر وما مصر سوى ام على
قد كنت اسمع انها سكن له
يصف الحياة مصوراً الوانها
ويريك مختلف الوقائع مثلما
تبقى العيون اليه شاخصة فما
يمشي على سنن الطبيعة راشداً

في فنه ببراعة يتصرف
قد انجبت مصر فهو مطرف
من قد غنثهم من بنيتها تعطف
فيكاد بي شوقي اليها يقذف
فتراه يذكي نارها ويخفف
حدثت فجائتها وليس يحرف
هي عنه زائغة ولا هي تطرف
لا الفن يسبقه ولا هو يخفف

* * *

مالي اذا شاهدت في تمثيله
ذرفت على تلك المشاهد مقلتي
ما كنت آذن بالبكاء لأعيني
كم مشهد للبؤس من جرائه
واذا الرواية مثلت فنجاحها
كالشعر معناه يتم بلفظه
اللفظ والمعنى جناحاً طائر

صور الفجيسة للدموع ككفكف
عبراً وعهدي انها لا تدرف
حتى شجاني حين جد الموقف
يبكي الحكيم ويضك المتفلسف
شيء على اسلوبها يتوقف
فكأنه خود عليها مطرف
غرد يطوف بروضه ويرفرف

* * *

في المسرح المشهود اسمع رنة
تشكو صبايتها ويشكو به
شر المصائب ما يجي مفاجئاً
طب بالحياة ومالها من ظاهر

فاخال ان الرمح هبت تعصف
هيفاء فائدة العيون واهيف
كالسيل يطفئ في الصباح فيجرف
يلهيك منه عن الخفي الزخرف

واترك حقيقتها قرب حقيقة
يدي فؤادك فهمها ويخوف

* * *

اما الغرام فأننى فى كبرتي
ووددت لو أنى اعود الى الصبا
اذ كنت اقرأ بينات ربيبه
واسير من جناته فى روضه
والمورقات مفتحات زهرها
ولربما ابعدت فى دلج الهوى
والنفس دامية تعاني جرحها
الحب كان مسددا عند السرى
واليوم لا ادري أقوى قائما
وكأن فى الشيخ الرقاد طريدة

شوقا الى ايامه اتشوف
ولكل احلامي به استأنف
سورا ووجه الارض دوني مصحف
غناء اجنى ما اشاء واقطف
والطير فوق المورقات ترفرف
والليل ساج والكواكب ترعف
وتبث شكواها لمن لا ينصف
نخطاي آتى حيث شاء واصدف
وحدى باعباء الهوى ام اضعف
وكأن فيه الهم جيش يزحف

* * *

يا ايها الفنان فنك جامع
ان كان غيرك غارفا من جدول
تأتي الذي تأتي به متطبعا
الفن انت امامه ووليه
والفن للروح العصي مروض
تتنقف الاخلاق راشدة به

حكما وفنك خالد لا يتلف
ضحل فانك من خضم تعرف
اما سواك فانه يتكلف
والفن انت اميره المتصرف
والفن للطبع الغليظ ملطف
وبغيره الاخلاق لا تتقف

* * *

صحبتك اقدر فرقة قد مثلوا
ولعبرة المتجمهر ين استوكفوا

واخص (احمد) فهو (علام) بما
قد احسنت (فردوس) في ادوارها
و (امينة) ابكت عيون شهودها
يا حبذا (المختار) فهو ممثل
ولعل (فتوحا) له في دوره
(حسن) الى (علوية) و (مذسة)
اني لا ذكر بالتجلة (قاسما)
اما (الفؤاد) فحدثوا عن قدرة
لاتنس (توفيقا) فتوفيق له
و (بثينة) اما مضت في شديها

* * *

يا يوسف السمح الذي ما ان تفي
لا يكتفي منك العراق بزورة
متمنياً وعد الكريم بمثلها
واذا الزمان لنا تبسم وجهه
بجميله كلماتنا والاحرف
فيود لو ثنيتها تستأنف
اما الكريم فانه لا يخلف
فالشمل بعد شتاته يتألف
في ٥ ايار سنة ١٩٣٢

يوسف وهبي

ابدي يمثل يوسف واعادا
بفداد حيث منه عند قدومه
انا نحبي بعد كل عشية
تلقى اذا انعمت في تمثله
فاجاد ثم اجاد ثم اجادا
ضيفاً كريماً حل في بغدادا
من وجه يوسف كوكبا وقادا
في كل حادثة هدى وورشادا

١٠ احكموا الأمر

ولقد يدرك عن غرورك مشهد
ولقد يريك من الخيال حقيقة
أقدر به من فاتح في فنه
ما كان للتمثيل بيت باذخ
هم الذي يجد الكفاية عنده
الفن في تمثيله متوثب
وإذا أتى ظني وعبّ عبابه
يبكي العيون ويحرق الأكبادا
أرحى إليه بها النبوغ وجادا
التقى إليه الفاتحون قيادا
فبنى له بيتا وكان عمادا
هو أن يقود وليس أن ينقادا
يطوى ليسبق غيره الأبعادا
غمر الشطوط وحطم الأسدادا

* * *

أحب اليّ بمسرح هو عالم
أما الشهود فوحدة في حسهم
ويريك عاقبة الضلالة والهدى
زره تجرد صور الحياة جلية
أترنعة موفورة وبجنيها
وترى أناسا يستمر ولاؤها
دنيا تطوف ذئلبها بخرافها
يامن تجرد من عواطف قلبه
جم الحوادث يجمع الأضدادا
فكأنهم يتعاورون فؤادا
ويصور الأندال والأجدادا
فنود حين تزول لو تنهادى
تبصر شقاء دائما وجهادا
وترى أناسا بينها تنعادى
وتعيث في تلك الخراف فسادا
أني أعينك إن تكون جمادا

* * *

الفن يصلح كل من هو فاسد
الفن في قصص يمثل أهلها
الفن للأخلاق خير مهندس
السلم كل مراده في نفسه
حتى الذي ظن الفساد سدادا
يحيي الرميم ويبعث الأجدادا
يبني الولاء ويهدم الأحقادا
والسلم أحرى أن يكون مرادا

ليس الذين الى العقول ركونهم
كل مؤثرين الى الهوى اخلاذا
ان الفضيلة في جميع شؤونها
بيضاء تأبى بالبياض سوادا
يا ايها الآباء هذا معهد
يهدى ففيه هذبوا الاولادا

* * *

وممثلين يضارعون عنادلا
وممثلات تشبه الاورادا
الفيتهم متكافئين براعة
ورأيتهم في فتمهم اندادا
في الفن سحر لا يمل جماله
واليه يرجع من اراد بعادا
ولقد يطير بمن له هو شاهد
فكأنما هو راكب منطادا
اما الدموع فقد خرجن من الكوى
وهي العيون جماعة وفرادى
ووقفن في وجل يسخن بمشهد
فيه الذبيح يحاور الجلادا

* * *

ابقيت يوسف في العراق لاهله
ذكرى تزيد المعجبين ودادا
وغرست تنمي في قلوب شبابه
حبا سيبقى مورقا ورادا
احمل الى مصر تحية اختها
بنداد ان سألتك عن بندادا

في ١٥ ايار سنة ١٩٣٢

رابندرانات طاغور

انشدها في الحفلة الكبرى

التي اقيمت له في بغداد

حيثما التفت اجدك حياي
وشمالى اذا نظرت شمالى
في دجى الليل من مكان عال

كنت طاغور مائلا في خيالى
عن يميني اذا نظرت يميني
مثل نجم يهدى ابسا ماجيلا

وانا باسط اليك يدي في
قلت لي ان اردت ان تتناجى
قلت لا استطيع ذلك انى
قلت حاول منها بنفسك افلا
وضعت في جيدي الطبيعة اغلا
ما بوسعي الدنو الا اذا حر
ثم لما تصرم الليل ينأى
يقظ الناس من كراها تحيي
لم يكن ماقد بان يومئذ لي
وارى اليوم بالنواظر ماقد
ضرع اليأس الكثير الملل
فادن منى وفي الدنو تعالى
من شكوكى اسوخ في الاحوال
تأ فحاولته فبان كلالى
لا فما حيلتي مع الاغلال
رتنى او خففت من اتقالى
وبدا الصبح ابيض الاذبال
موكب الشمس طالعا في جلال
غير طيف من الحقيقة خال
كنت قبل ارايته في الخيال

حبذا كوكب تالِق يدنو
كوكب كله جمال فما ار
كوكب يرسل الاشعة يمضا
طاب هذا اللقاء بعد انتظار
وحسبنا ان اللقاء محال
ولقد اجمع العراق على الت
من سماء العراق حتى بدالى
وعه في عيون حزب الجمال
ء من الشرق وحده في الليالى
كاد يقضي فينا على الآمال
ثم كان المحال غير محال
حبيب بالعبقري والاجلال

ايها الشاعر العظيم سلام
وسلام عليك في كل يوم
معدن بانت للتصائد غراً
من محب لآي شعرك تال
وسلام عليك في كل حال
مثما البحر معدن للآلى

انما هذا الشعر حين تغنيه على قربه بعيد المنال
اننى لا اخشى عليه زوالا انه للخلود لا للزوال
انت ان رمنا للنوابغ عدأ واحد من اولئك الابطال

أترى ان الحياة برغم الموت قصداً في خافة الاجيال
لاتساني عن الحقيقة انى اطلب الشمس في مهاوي الظلال
لاتسلى فانى من شكوكى كالذي يرجح فوق الجبال
لست ادري ما غايى من حياتى ما وجودى ، ما مبدى ، ما مآلى
واذا ما قلبي عصى حكم عقلي لم يفد منطقى ولا استدلالى
خطالى بعد ان ظلمت سببلى هو انى ارى الهدى في ضلالى
ما تشبعت في طريقي لو لم اتعثر كالدمع في اذبالى
ايها الحب والجمال المذيعا ن سلا ما كلاكما ذو تعال
لست ادري من منكما هو ذاك المثل الاعلى فى طريق الكمال

وسأبقى عن الحقيقة بجا نأ وان هاض من جناحى كلالى
انها زهرة على قربها ممنوعة من اشواكها بالانصال
زهرة حشوها جمال وعرف نباتت من بين الحصى والزمال
زرتها معمولا بصبح ولكن لم ينبهها من كرى اعوالى

مامن الموت فى النهاية بد فساء باليت اولم ابال
ليس هول المنون شيئاً اذا قيس بما للحياة من انهوال

ان بين العقول حربا عوانا نارها لاتزال ذات اشتعال
ولم اكن من جناتها علم الله وانى بناها اليوم صال
ورأيت الزمان ذا دوران واصل للأباد بالآزال
ولعل الروح الذي هو يبقى جوهر في نجاره غير بأل
ولعل الجسم الذي هو يبلى مهبط في يوم لروح عال
ايها الكهرباء انت جواي للجهاهير عند كل سؤال

سوف تبقى الاعراض منفعلات ثم تفنى في الجوهر الفعال
ثم تبدو وليدة من جديد ثم تخفى على سبيل التوالى
اتصلنا ثم انفصلنا فمن لي باتصال يبقى بغير انفصال
قلت للنفس لا تخافى من الموت فما هذا الموت غير انتقال
غير ان النفس العصية لا تلقى لقولى سلاحها في النضال
انقدوا نفسي آخذين عليها كونها فى حب الحياة تغالى
انا لا ابكى فى مشيبي ماضي ولكن ابكى على استقبالى
ابك ان شئت فى المصاب وان كا ن البكى غير لائق بالرجال
الشكالى اذا بكين فان الضعف عذر المفجوعة المشكال
والعذارى اذا بكين فقد يبكين من قسوة الشباب المقالى
ربما كان الفرق غير قليل بين دمع الاسى ودمع الدلال
رب ما اجل الدموع التي تسبح فى حوض العين كالاطفال
وكأن العين التي هي تبكى سقطت والدموع فيه لآلى

تعد الشمس ان تميد لنا المجد وتبلي وعودها بالمطال
ايها الشرق كنت والغرب داج مطلع النور في السنين الخوالي
وله كنت في الحضارة استا ذأ عليه تملي دروس المعالي
ذهبت عنك قوة العلم حتى انعكس الامر مؤذناً بالهزال
ولعل الايام تعلمن ساما بعد حرب الاديان والاموال
في ٢٢ ايار سنة ١٩٣٢

ابليس

اسرفت يا ابليس في الوسواس
اغويتني من بعد ما استدرجتني
حسنت في عيني الشرور فجتها
ونفذت في اعماق نفسي فاتحا
فتعاورتني للشكوك وساوس
افرغت قلبي من رضي يقينه
من بعدما جرعتني مر الأسمى
ابليس ما اشركتني في صفقة
ابليس انت ولي كل ذوى الهوى
لم يبق مما كان لي قبلا سوى
تلقي العداوة موغرا بين الورى
ولو اعتقدت بهم شعورا في الردى
تذكي الحروب وانت فيها سالم
اتعست اقواما لتسعد غيرهم
فاعوذ منك برب هذا الناس
مستحوذا حتى على انفاسي
وضمنت ارجاساً الى ارجاس
حتى ملكت منافذ الاحساس
سود وعافت مجلسي جلاسي
وملأت بالشك المبرح راسي
اترعت بالمصل المخدر كاسي
الا قضيت على بالافلاس
ابليس انك في الولاية قاس
ثوب كخائبة المنى ادراس
فتثير اجناسا على اجناس
لتبعهم تفوى الى الارماس
مما يضر بانفس الاحلاس
والشر كل الشر في الاتعاس

كوخ حقير ثم قصر شاهق
لا تستريح وانت عنهم في غنى
مالي سوى دمع يفيض ندامة
وما تم في جانب الاعراس
حتى توسوس في صدور الناس
ماسوف اكتبه على القرطاس

في ٥ نيسان سنة ١٩٣٢

في الشاعر الشعبي ملا عبود الكرخي

الشعر ماقاله الكرخي عبود
شعر يفيض من القلب المشع له
كالدر يزداد حسنا في تألقه
على ابتكار معانيه له حسدوا
لا يستوي الناس في اتقان صنعتهم
ما في الذي لم يلبس الشعر من صمم
الشعر ليس بمبق فيه من اثر
ياحبذا البلب الشادي بروضته
ففيه للادب الشعبي تجديد
على اللسان فما ان فيه تعقيد
اذا تحلت به اللبات والجيد
وكل مبتكر في الشعر محسود
والقول كالفعل مذموم ومحمود
واتما عنده الاحساس منقود
كأما قلبه الصدر جلمود
وحبذا منه هايتك الاغريد

* * *

عبود ان عدت الافذاذ في بلد
خلدت شعرك اذ جدت كسوته
فتحت للشعر ابوابا ولا عجب
اذا عبت فنيران مؤججة
لا تجزعن اذا ما نكبة حزبت
فانت في اول الافذاذ معدود
من البيان وفي التجديد تخليد
ففي يمينك للشعر المقاليد
وان شدوت فاغرود واغرود
فانما الدهر ارخاء وتشديد

وربما بات يذوي العود من ظمأ
افرح بدنياك ما آكست طيبتها
به وبعد قليل اورق العود
ان الزمان عجوز من تقادمه
وما على وجهه البسام تجعيد
في ٢ حزيران سنة ١٩٣٢

في فرقانه

انشدها في حفلة المولد الشريف
بقصيدة تشدو برفعة شانته
اثني عليه الله في فرقانه
ليس السواد هتاك من الوانه
يهدي به والجهل في طفيانته
دينا سيظهره على اديانته
نقضاً لركن قلم من اركانته
شأنا وعز الحق بعد هوانته
فتحا مبينا زاد في عمرانته
بعد الظهور به على سلطانته
لتعيد مجداً زال في ريعانته
ماليس حين بهم في امكانته
والمرء محتساج الى اخوانته
لا تنكص الابطال عن ميدانته
من قيعة الا لدى فقدانته

قالوا امتدح نغر البرية احمدا
فاجبتهم ماذا اقول بمدح من
كالشمس قد حفت بنور ساطع
اكبر باصلاح اقام مناره
وبنى به رب العباد لحزبه
ما استطاعت الاحداث مهاجولت
حسب العروبة انها ارتفعت به
وتوسع الملك الذي اسطاعوا له
ليت العروبة حافظت في سيرها
ليت الشعوب تظافرت ما بينها
انا لست لملأ الشدائد مكافما
المؤمنون وان تناءوا اخوة
ليس الحياة سوى جهاد دائم
ولرب امر ليس يعرف ماله

اما الكتاب فقاطع برهانه
قد لاح وجه الحق في توحيد
ولو انني اعملت فكري حقبة
من ذا اناحتي اقوم بمدحه
كم قد رددت الشعر عنه قائلاً
شعري كطفل قد مشى متعثرًا
الشعر في معناه سر جلاله
اما معاني ما قول فانها
اني لمعترف بعجزى وهولي
واذا امرؤ ظن الكمال لنفسه
من صدق لهجته وحسن بيانه
عند انفاس الشرك في بطلانه
ما زدت برهانا على برهانه
بل اين شعري من علو مكانه
هذا مجال لست من فرسانه
يهدي اليه الورد في اردانه
لا في قواقيه ولا اوزانه
دون الذي ارمى الى احسانه
عذر يضيق الصدر عن كتمانه
فالظن برهان على تقصانه

في ١٦ تموز سنة ١٩٣٢

مصرع الهزار

يرني بها شاعر النيل الكبير
حافظ ابراهيم

جف روض المنى وشح الربيع
غاض ذلك الاغرود من بعدما فا
ولقد راعنتي رزايا تواليت
وهي الدمع للاسى دافقًا من
ورأيت الايام تأكل من اعمارنا
رب جيل يردى فتوطأ بالاقدم
وسقت مصرع الهزار الدموع
ض زمانًا به الفضاء الوسيع
والرزايا اذا تواليت تروع
كل عين كأنها ينبوع
في الحياة وهي تجوع
منه جماجم وضلوع

وكأني وراء ربد المنايا حمل يتبع الذئب وديع

* * *

لاتعول على الازاهير تزكو
مالاتقان الدوح يرجى سلام
رب ارض بها صدى فهي مان
كلما شاهدت المقابر حولي
وكأن الارض التي هي وارت
وكأن السماء قبة دير
ليس للقادمين منا بقاء
فهي من بعدما توضع تضيع
من رياح تنهد منها الجذوع
ترتوي الا ان سقاها النجيع
اخذتني مهابة وخشوع
كل هذى الاموات قبر وسيع
وكأن النجوم فيها شموع
ليس للذاهبين عنا رجوع

* * *

يتنغي الموت كل يوم صريعا
وتريد السماء منا شهيدا
انما الناس والحياة غلاب
ولعل الايام تأمر بالسلم
ماانتظاري لفجر ليل بهم
ماافاد الصقر المخلق في الجو
ايها القلب قد اثار عجابي
وعلى الذئب لايعز التقطيع
اوجريحا يسيل منه النجيع
خاع بالكلام او مخدوع
ولكن هناك من لايطيع
لم يكن مرّ منه الا هزيع
مدلا ان الفضاء وسيع
بعد ذاك النزاع هذا النزوع

* * *

يانهار الاديب لست على العهد ولا في ضحك ذاك المتوع
حملت امواج الاثير الينا
قد هوى للجبين شاعر مصر
نبا منه الناس في الشرق ريعوا
من علو فمصر تكلى جزوع

بت ليلي لمانعوا (حافظ) لي وكأني من حية ملسوع

ايها الثاوي في حفير وطبيء ان مجدا بنيته لرفيع
لايجاريك في الخلود قريضي كل مافيك قلته سيضيع
لاساويك في الخطى عندسيري اني ظالع وانت ضليع

قلدت اهل الغرب في الشعر ناس واذا الشعر انفه مجدوع
مادروا ان الشعر في كل ارض هو من نفس اهلها منزوع
رب شعر له الملائك تعنو وهي لله سجد وركوع

ايها الرافهون في ارض مصر ايكم في النضال عنها القريع
كان يبغي الاصلاح بالشعر منه وسواه يشري به ويبيع
كان يابي اذ يخضعون وما ان يستوى ذو جراءة وهلوع
شاعر وقاد القريحة مطبو ع وما كل شاعر مطبوع
ادب رائع وخلق رضي وحجاً راجح وذهن سريع

يادموعي كوني على النظم عوني انما حافظ هو الموضوع
اودعوه قبرا من الارض ضنكا مابه شرفة ولا توسيع
شيعوه الى التراب فاشحي كل ذي قلب ذلك التشيع
شيعته اصحابه وذوره وجوع وراء هن جموع

وكان الضريح ربوة شعر وكان الاشياء طير وقوع

* * *

كل ماقد نثرته فجميل كل ماقد نظمته فبديع
كلفوك الزلفى فلم تستطعها ليتها كفوك ماتستطيع
طلبوا ان تطيعهم طاعة عمياء والحر شامس لايطيع
قد اضاعوك غير ان الذي اظهرت من عبقرية لا يضيع
طف بديوان حافظ واجن زهراً فيولانا فاض (١) ولا ممنوع

* * *

حان ان يدعوني المنون اليه وساعصى المنون لو استطيع
ولعل الحمام ليس كما يزعم ناس مبالغون يروع
ان موتا نخافه هو في الحق الى ما قبل الحياة رجوع
اخضعى يا نسيم فمالك فيما ابرمته الاقدار الا الخضوع
في ٤ آب سنة ١٩٣٢

ازدفاعات

ياموطنا قد ذبت فيه غراما اهدي اليك تحية وسلاما
لولاك لم اك في الوجود ولم اشم بليج الصباح واسمع الانعاما
افديك من وطن نشأت بارضه ومرحت فيه يافعا وغلاما
ما كنت الا روضة مطلولة تحوى الورود وتفتق الاكاما
غازلت منها في الغدو بنفسجا وشمت منها في الاصيل خزاما
وسعدت العب فوق ارضك ناشئاً وشقيت شيخا لا يطيق قياما

لك قد غضبت وفارضاك حمت ان
وسمعت من ناس شرير طبعهم
لي فيك يا وطني الذي قد ملني
اما المنى فقد انتهت ومضاتها
تفتابني نوب الزمان جساما
كلما على نفسي وقعن سهامها
حب يوارى في الرماد ضمها
الا بصيصا لايزيل ظلها

من ثقفته الحادثات ملة
كبر الألى من طيب اعراق لهم
انا للافاعي غير مكترث وان
بالذل لارضى وان سلمت به
حي الذين اذا الهوان اصابهم
يا حامل الصمصام لا يحمى به
ما في المساواة التي نشدو بها
يا قومنا لانفع في احلامكم
اخشى عليكم في الحياة تدهورا
جهل الذين على قديم عولوا
واشد خلق الله جهلا امة
يلقى الخطوب بصدرة بساما
كانوا اذا لؤم السفية كراما
تركت بنفسى نايها آلاما
روحي وارضى بالجمام زؤاما
تخذوا الالباء من الهوان عصاما
حقا لماذا تحمل الصمصاما
ان الوهاد تطاول الآكلاما
فخذوا الحقائق وانبذوا الاحلاما
فيه الرؤوس تقبل ارقداما
ان الزمان يغير الاحكاما
نقضت فظنت نقضها ابراما

انى لاربا ان اكون مجنة
ولقد يريد الظالمون لنفسهم
وتشد آراء فكم من مجرم
ولقد يغالي المرء في آرائه
في الحادثات ولا اكون حساما
بالظلم من شر يلم سلاما
ما ان يرى اجرامه اجراما
حتى يثير عداوة وخصاما

ولربما اطرى افاعيلا له
لايستطيع بناء مجد صادق
هل يخرق العادات فيما جاءه
أذا نجحت حمدت نفسك مطريا
كانت اذا استقرأتها آثاما
من لا يكون لكاذب هداما
الا جريئى لا يخاف ملاما
واذا فشلت تعاتب الاياما

ان الحياة وغى وقد ينبو بها
ولرب حرب تختفى ابطالها
ذم التعصب في الجدال فانه
ماتت الا ذرة منسية
كون تحركه نواميس له
تشكو به الايام مثلك اسرها
فيه الشمس كثيرة فمن الذي
سيف الشجاع ولا يكون كهاما
تحت الستار ولا تثير قتاما
سقم يحرق وراءه اسقاما
في بقعة من عالم يترامى
كانت له منذ القديم لزاما
فمن السخافة لومك الاياما
في البدء اضرم نارها اضراما

من يحسب الاوهام منه حقائقا
او كان من داء به يصدى فقد
لا ينكر الحق المبين سوى امرىء
ولقد يكون الفوز حلقا للآئى
يجد الحقائق كلها اوهاما
يرد الخضم ولا يبيل اواما
يعمى وشر منه من يتعامى
نمدوا السيوف وجردوا الاقلاما
جيشا تدجج بالحديد لهاما
كم ريشة في كف اروع بددت

ظن ابن آوى انه اسد الشرى
لا تسخرن فلا بن آوى عذره
حتى اذا لقي الهزبر تحامى
ان لا يكون القصور الضرغاما

ولقد جعلت لي الطبيعة قدوة
ما ان اروم وان زجنتي رغبة
السييل اماعب مندفعاً فلا
وتخذت منها في الحياة اماما
ما ليس يمكن ان يكون مراما
يدع الوهاد ويفمر الا كلما

* * *

ولقد اقول الشعر منفلا به
بسمت بنات الشرحين شبين لي
اسفي على الادب الذي يبغون ان
اخذت تنغص راحتي ضوضاؤهم
فوددت لو ان الذين تجادلوا
انا الاحب سوى مكان هادي
ولقد اذبه بالتقريض فياما
ففطمتهن فما اردن فطاما
يكسوه من عصر خلا اهداما
من غير ان يلقي الجدال نظاما
جعلوا الوفاق على الصواب ختاماً
اما الزحام فلا اريد زحاما

في ١ تشرين الاول سنة ١٩٣٢

تطور في الجماد

ما حياة قديمها غير باد
انها تبتني لها في نظام
واذا ما الجماد رثت قواه
وهي ليست اذا نظرت اليها
ولقد يهلك الذي يتوقى
ولدتها الارض الكريمة بكراً
ليس منا الاجساد بالروح تحيا
لك الا تطور في الجماد
كل ما يقضى حاجها من عتاد
ذهبت كلها الحياة بداد
في جميع البقاع غير جهاد
ولقد لا يعيش اهل الحياذ
وسقتها السماء در العهاد
انما يحيا الروح بالاجساد

* * *

انما الارض وهي ما نحن نسمى
فوقه بين رايح او غاد

كوكب مظلم يطوف من الشمس حديثا بكوكب وقاد
وعلى وجهيها نهار وليل فهي لا تستغنى عن الاضداد
كل ما في الوجود فهو العمري من نوايس الكون في اصفاد
ولعل الزمان في دوره يجمع بين الآزال والآباد

* * *

وكأن الحجر نهر مديد وردته من النجوم صواد
وكأن الوجود فاض على الشطين اذ عب سيله في الوادي
من قضى في تلك الشموس بان تسبح في لا نهاية الابعاد
واحاطت بما هنالك اسرا ر لعيني تجملت بسواد
من شداد الغموض فيها يمار العقل والعقل بعض تلك الشداد
جل كون قد حف باللا تناهى عن شبيه له وعن انداد
عالم يخفى وآخر يبدو والذي يخفى عناد البادي
وفساد يجي من بعد كون ثم كون يجي بعد فساد
ليس موت الآباء الاضامانا حياة الازناء والاحفاد

* * *

انا في جوهرى قديم على الارض وان كان حادثاً ميلادى
انا جزء من عالم ماله من آخر ينتهي به او نفاذ

* * *

غير الدهر كل عضو بجسمي غير قلب في الحب لي هو هاد
لم تكن مني الصبابة في شيخوختي غير جرة في الرماد
ولقد حاقت بي المصائب ترى من اناس عاشرتهم في بلادى

ولمن في حياته خالط النا
س كثيراً اجبة واعاد
اي ذنب لي ان تباعدت الشقة بين
اعتقادهم واعتقادي
كلما خالف الجماعة في الرأي
جريئاً رموه بالاحاد
ثلة منهم العيون تريني
ما تكن الصدور من احقاد
عدي ان اردت من سعاء القوم
او عدني من الانكاد
انتي في جميع ما انا آت
مكره ليس في يدي قيادي
انا هذا ولست اقوى على
تغيير ما في خلقي او استعدادي
انا بالشعر وحده اتسلى
انه كل طارفي وتلاذي
واذا وافته المنية قبلي
فاحضروا حفرة له في فؤادي
واذا مت قبله فهو يرثيني
لو ظل حافظاً لودادي
ايها الناقد المهين لشعري
انت ما بالترزيه في النقاد
لا تحقر بنات فكري فتلكم
كل ما قد خلفت من اولاد
مالذ الحياة لو هي دامت
غير ان المنون في المرصاد
حبنا عهد سالف لم اكن
فيه لغير الجمال بالمنقاد

في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٢

تباشير الانقلاب

انشدها في الحفلة التي اقيمت للمؤتمر

النسائي في نادي لوره خضوري

من بعد ما انتظرت حقابا
ثارت فمزقت الحجابا
عربية عرفت اخيراً كيف
تنبذ ما ارابا
كان الحجاب يسومها
خسفاً ويرهقها عذابا

وسيطلب التاريخ من ناس لها ظلموا حسابا
سألت لها حرية منهم فما لقيت جوابا
حتى اذا ما استيأست خرقت بايديها النقابا
فأرت امام سفورها للمجد افنية رحابا
ذهبت كروبة لها صخب فاحمدت الذهبا

* * *

احسنت يا ابنة يعرب صنفاً واتبعث الصوابا
فلقد كفالك غضاضة ذلك الشقاء بما اصابا
ليس الجود سوى خنو ع قد يجر لك التبايا

* * *

ان الحياة لتبتغي في عصرنا هذا انقلابا
ظهرت تباشير له تبني المني منها قبابا
خوضي الى المجد الاثيل - مع الألى خاضوا - الصعابا
وتنكي الوهد الذي يخفيك واطلي الهضابا
اما العباب فانه ان حال فافتحني العبابا
الحق حقك فانشديه في محاولة طلابا
واذا ابوا نخذه منهم في مكافئة غلابا
لاتعبي ابدأ بفر بان يواصلن النعابا
وذرى من الدين القشور جميعها وخذي اللبابا
لاخير في ناس اذا اخمتمهم ولوا غضابا
عزوا الحجاب الى السكتنا ب فليتهم قرأوا الكتابا

انت التعصب مانع ان تبصر العين الصوابا

مأطاش شعب نصفه قد شل من داء اصابا
ماكان خدرك غير سجن مظلم يولي اكتبابا

اني لارجو ان ارى التوقير في الفتيان دابا
والوم من مردوا فلم يبعوا عن السفه اجتنابا
كم من خراف حين ادجى ليلها انقلبت ذئابا
لما رأت لحما طريا ابرزت ظفراً وتابا

وزلب فاتنة العيو ب لحاظها تحسكى الحرابا
وترى خصائل شعرها فتخالها تبراً مذابا
زفت الى وحش فسلت في حيازته اكتبابا
واجاعها شحاً ولم يحسب لجوعتها حسابا
هل ظن ان المرهق الغرثان يلتهم الترابا
ولقد غلى منها الأسي فتفجرت تبكى المصابا
ان الأسي اما غلى ليفجر الصم الصلابا

وتعاتب الاقدار لو يسمعن من احد عتابا
ذم الجهالة انها ما اورثت الا خرابا
ياماه اهلى اين انت فاني اشكوا الالهابا

ياقبر ، ليلى ، انت تحوي فيك زنبقة كعابا
حيثك واكفة الحيا تهى فتنسكب انسكابا
كم مثلها من نسوة يرجون في الصبر الثوابا
يلوين من جور الرجا ل وقد تبرمن الرقابا
مالى رجاى فى الشيو خ وانما ارجو الشبابا
من كل وثاب اذا اغريته افتحم الصعابا

* * *

الناس فى الآراء يختلفون بعدا واقترابا
بسم المنى لاقلمهم خطأ واكثرهم صوابا

* * *

انى ارحب بالالى بلد لرشيد بهن طابا
اوليننا النعم الرغا ب وما توخين الثوابا
بل خدمة الوطن العزيز بهن عن بعد اهابا
نعم سأشكرها ومن لايشكر النعم الرغابا
وكذاك تشكر كل ار ض عضها الجذب السحابا

* * *

يا نور ، هذا الحنمل قد بلغت بطولتك النصابا
لاتحسبى للمرجفين ومن روى عنهم حسابا

فى ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٢

الفجیعة

یرثی بها امیر الشعر فی مصر احمد
شوقی بك

فقدت مصر فهی شکرى المآقی
کوکبا کان یرسل الشعر نورا
خر من جوه الرفیع صریعا
ایها الکوکب انطفأت بلیل
ایها اللیل هل وراءک صبح
کوکبا فی سماءها ذا ائتلاق
ثم یرمی به علی الافاق
لالسنی یحمیه ولا الشعر واق
بغنة بعد ذلك الاشراق
مؤذن بعد ریثه بانفلاق

* * *

فجعت مصر بابنها البر «شوقی»
صب یشوی علی العراق شواظا
کان روض وکان زهر وصدا
ایها الروض انک الیوم اورا
یوم صاح النعی قلت له تبا فما هذا منک غیر اختلاق
ثم لما ادل اطرقت حتی
فلقد کنا شاعرین علی ما
فهی شکلی کثیرة التشهاق
رزه مصر ومصر اخت العراق
ح فما منها الیوم شیء باق
ق تهاوی سفما علی اوراق
فما هذا منک غیر اختلاق
مل شمس النهار من اطراقی
بیننا من تفاوت الاذواق

* * *

ایها الموت مالنا منک بد
ایها الموت انت آخر سهم
ایها الموت قد خطفت کذئب
ذهبوا مکرهین من غیر عود
کلنا هالک وانت الباقي
من سهام لها الحیاة تلاقی
واحدا بعد واحد من رفاقی
وقریب بالذاهبین لحافی

انت كف القضاء تضرب من شا ء وسيف القضاء في الاعناق
غلت بالامس حافظا وبشوقى اليوم انشبت الظفر للحاق
احتججنا لما عصفت بشوقى انا والشعر والهوى باتفاق

* * *

بعد شوقى يالهف نفسى عليه اخفق الشعر ايما اخفاق
لا ترى اليوم منه الا رمادا بعد نار من الشعور حراق
مرت تنأى فما تركت على الاخلاق عينا ياشاعر الاخلاق
كان هذا الذي به كنت تشدو بعض دقات قلبك الخفاق
تلك انفاس منك تصعد حرى واين يأتى من الاعماق
كل ماقلته لئالى الا انها لاتباع في الاسواق
وسيتقى على الزمان جديدا ادب صنته من الاخلاق

* * *

انت ما ان فارقتنا لمعاد تتسلى به زمان الفراق
انت ما كنت بالحمام خليقاً فيوافيك آخذاً بالخلق
ايها الراقد الكريم بقبر لك مما في قبرك الله واق
لك قد ذابت القلوب اسى ثم جرت ادمعاً من الآماق
كنت ترتاب في فاسم انبني اليوم حزنا عليك واسمع شهاق

* * *

بابي ذاك الوجه قد بات يندوي تحت ما للثرى من الاطباق
ليس لي ما اهدى اليك سخياً غير شعري ودمعى المهراق
انما انت للخلود بما ابقيت للناس من قريض راق

انت فان وخالد في زمان انت جسم يبلى وذكر باق
انت من مصر مثل دمعة ثكلى بين اهداب العين والحلاق
كنت إما القيت في مصر شعراً رن يرغو صداه في الآفاق
تسبك المعنى البكر في خير لفظ فبه يحلوي وخير سياق
لم تبلغ من الرسالة شيئاً غير الهام قلبك الخفاق

* * *

كل حي فأتما هو يوماً سيلاقي من الردى ما يلاقي
كل داء فانه لاصطياد الروح منا ضرب من الاوهاق

* * *

قد ابى الجسم ان تفارقه الروح فقالت لا تخشين فراقى
انا يا جسم لا اطوف على غيرك فيما اذا فككت وثاقى
ثم حم الفراق فافترقا بعد وداع برح وبعد عناق
ثم رامتا تلاقيا واذا الموت فراق ما بعده من تلاق
رب قبر به صدى لحياة ليس يروى من وابل غيداق

* * *

ولقد كنت في قريضك ترجو ما لحق اهين من احتقاق
نبض الشعر منك فيما اليه مصر كانت تحتاج من اشفاق
شاعراً ان تكون اول من يد مغ فيها سياسة الارهاق
فلقد كنت ذا يراع ذليق هوامضى من السيوف الرقاق
بك كانت امارة الشعر تزهو مذ تقلدتها بالاستحقاق

رب خيل ركضن في حلبة السبق فخلين الدرب للسباق

* * *

لا تعب الفاظي اذا هي رمت بعد ان كانت غضة الاوراق
رب حسناء سامها الدهر فقرا فبنت في ثوب لها اخلاق
ساورتني بك الرزية حتى ضاق عما اقول فيك نطاق
واذا قصر القريض فدمعي لك يعني عنه لدى الالهراق
لم يكن ما نظمته من رثاء لك اصفى من دمى الرقراق

* * *

نم بعيداً في جوف قبرك عن يتصدى اليك بالاطلاق
وانس ايامك التي كنت فيها تتملى الحياة في كأس ساق
انس ما قد خلفته من قصور شاهقات توفى ومن اطلاق
انما هذا القبر آخر بيت لك يا مالك القصور الطباق

* * *

ان اناتي في المشيب سهام لم يكن عن قصد لها اطلاق
فهي اثناء سيرها قد تلاقى نرضاً نازحاً وقد لا تلاقى
حسرة لي على الليالي المواضي وتخش من الليالي البواق
لا ينم الحياة الا فريق ما لهم من لذاتها من خلاق (١)
قد رضعنا منها الافاويق ايا ما فكانت لذيدة في المذاق
واخذنا من الرفاهة حظاً وشربنا المنى بكأس دهاق
الشباب الشباب فهو يساوي كل ما في الحياة من اذواق

لا اظن الارواح تقبل اسراً بعد حرية لها وانطلاق
غير ان الدنيا وان قل منها الوصل دنيا كثيرة العشاق
في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢

مصرع شوقي

القاها العلامة التفتازاني في الحفلة
الكبرى التي اقيمت لتأبين شوقي
بك في مصر وذلك بالنيابة عن
ناظمها الزهاوي

(١)

يامصر فيك الشعر مات اميره
في الصدر منه لاعج صعب على
لايستخف بما يعالج من اسى
يامصر حزنك سوف يبقى لاذعا
قد كنت ياشوق لمصر كوكبا
واذا تباطأ عن طلاب حقوقه
واذا تكبل لم يعز عليك في
مالى اراك قد انطقت لغير ما
واذا اراد الله امراً لم يكن
والمرء حين يروم نقض قضائه

وانقض يصرخ تاجه وسريره
غير الدموع ذريفة تصويره
الا الذي قد مات منه ضميره
حتى يجيء اليك منك نظيره
يهدي بنيتها للسلامة نوره
شعب فانك انت كنت تثيره
وقت بمالك من يد تحريره
سبب بليل مطبق ديجوره
في وسع عبد عاجز تأخيره
لاعقله كاف ولا تدبيره

(٢)

للناس من شعر تركت جمال
تشدو به من بعدك الاجيال

سيقام تمثال لشخصك رائع فيسكون شعراً ذلك التمثال
بالامس كنت لعارفيك حقيقة مملوسة واليوم انت خيال
ولانت مبق في زوالك عندهم لك ذكريات مالهز زوال
لو كانت الاوقات ذات ضائر لبكى الغدو عليك والاصال
بقيت من الاداب اوشال لنا فوددت ان لاتذهب الاوشال
ان الحياة لمشكلات كلها اما المنون فوحده الحلال
بعد المنية وهي غير بعيدة لامشكل يبقى ولا اشكال
لاويل للميت الذي انفسحت له من كل قلب روضة محلال
الويل كل الويل للحي الذي في نفسه قد ماتت الآمال

(٣)

كثر الألى قد ابنوك دفيناً والباقيات عليك والباكونا
ما كنت تسمع يوم دفنك في الثرى الا نشيجا خاتما وانينا
اكبر بيومك انه يوم به قد فجر الحزن العميق عيوننا
ياراحلين لغير عود اننا لانستطيع فراقكم نخذونا
ياواردي حوض المنية قبلنا ما اعذب الحوض الذي تردونا
سيروا خفافا ان اردتم اوقفوا انا على آثاركم آتونا
يابيت آمالي انهدمت وانما قد كنت آمل ان تكون رصينا
ما كنت اعرف قدر شعرك قبلما وفرت في تجديده التحسينا
لك في روايات نظمت فصولها درجات فضل هن عليونا
قد كنت تفتحم الصعاب مغامرا حيننا وتجنح للسلامة حيننا

(٤)

في قلب مصر وبالجزيرة ياس كادت به تتقطع الانفاس
اهوى من الشعراء رأس شامخ والرأس فيه الفكر والاحساس
لاويل في موت بعضو قد طحا بل انه في ان يموت الراس
في كل شبر قد توارى فاضل ياويج مصر كلها ارماس
ركب الامير يجرد صهوة نعشه ودنا الرحيل ورنت الاجراس
ومشى يشيع نعشه متلفها من كل حزب امة اجناس
في موكب ضخمة قد اشتركت معاً فيه الملائك خشعاً والناس
وضعوا امير الشعر في ديماسه فحنا عليه يضمه الديماس
لهفى عليه موسداً في حفرة معزولة ما ان لها حراس
وعلى الذكاء فقد خبت نيرانه اما الرماد فانه اكداس

(٥)

الزهر اكبر مصرع الصيداح فبكت عليه شقائق واقاح
في الروض للاحزان اصبح مشهداً ما كان قبلا منه للافراح
كم اصفت الازهار فيه للحنه في ليلة بيضاء ذات وشاح
طافت بكرمته الجميلة برهة شعراء عن وجد بهم ملحاح
كانت علاقتهم به في ظلها كعلاقة الاجساد بالارواح
اطلمت صبحاً من قريضك مسفراً والصبح اعرفه من الاوضاع
قد كنت اول شاعر بث الهدى للناس فيما جاء من الواح
اما يراعك فهو معزولة ما تم للآداب من اصلاح
ياكوكبا قد كان يحو نوره صدأ الدجى احسن به من ماح

لقد انطفأت وما هنالك موجب الا نفاذ الزيت في الصباح

(٦)

من كل زهر قد جمعت قليلا وجملت منه لقبره اكليلا
اجملته في باقة خلافة من بعد ما فصلته تفضيلا
فتظن ابيضها اشعة كوكب وتخال احمرها دما مطولا
كنا سيوفا للقراع ثلاثة نحى فكنت الثالث المغلولا
يا نفس اورى من اساك ذبالة فاخاف ليلك ان يكون طويلا
حملوه من قصر له فخم الا ملحودة ما اعظم المحمولا
ولقد شجت خلف الضعائن نسوة يملأن اجواز الفضاء عويلا
يا دافن السيف المذرب انى لأراك عما جنته مسؤولا
ماذا ليوم الزوع عنه اعتضته لما غمدت الصارم المصقولا
لا والذي اعطى القليل شجاعة ما كنت خوارا ولا اجفلا

(٧)

ماالروض بعد البلبل المترنم للناظرين اليه بالمتبسم
فكأنما نسرينه وشقيقه وخزاه وعراره في مآتم
ان الحياة ونى وليس بظافر في خوضها غير الكمي المعلم
انى لقد طاشت سهامى كاهها فرميت قوسى من يدى واسهمى
الموت ينظرنى ويبسم كاشرا عن نابه كالمارد المتهكم
واذا نظرت الى القبور وجدتها كفلول جيش في العراء مخيم
راسل ذوبها لواجابوا سائلا واجعل مدادك يايراعى من دمي
سالمهم أم في سلوة من عيشهم ام انهم في ضجرة المتبرم

اسعد بارواح نجون من الردى فطلعن في عرض السماء كأنهم
علمت نواميس الحياة جميعها اما الحياة فانها لم تعلم

(٨)

قد سرت بين نواظر ودموع كانت احابين الفراق شديدة
والشعب خلف النعش يمشى صامتا فيد على عين له ذرافة
اما الكلام فكان همسا كله من كان منهم قد تأخر خطوه
سيظل قلبي في الجوانح مزعجى رجع الألى قد شيعوه كلهم
لم ادر ساعة لى نعاها نعية القلب يأمر ياغيونى بالبكى
تجتاز ينبوعا الى ينبوع واشد منها ساعة التوديع
في رعشة تنتابه وخشوع ويد على قلب له مصدوع
لاشيء فيهم منه بالمسموع سبقتة ادمعه الى التشيع
حتى تسيل مع الركاب دموعى الا دموع الناكل المنفجوع
ماذا اصاب القلب تحت ضلوعى من بعد كل عشية فاطيعى

(٩)

ابكى بليل حف بالظلمات ابكى اذا استذكرت شعرك مجوشا
ابكى حياتك آسفا لذهابها قد سار قبلك حافظ فتبعته
ياصاحبي قفا قليلا اني ان مت تحزن في العراق احبتي
واود لوراموا انتقادى ميتا مستعبرا والليل للعبرات
بعد الهدوء ووقفه الحركات قبلى وابكى من بقاء حياتى
وبقيت وحدى اليوم للنكبات عما قريب فانظراني آت
حينما وتفرح في العراق عداتى ان لا يكون من العداة قضاتى

لم يبق من جيل تقضى عهده الا بقايا اعظم نخرات
ياقبر شوقى اننى من ادمى مهد اليك قصائد عطر
من ذا يسد على الرياض ايقمة عند الصباح منافذ النسائم

(١٠)

خرت لعزة شعرك الشعراء فكأنهم ارض وانت سماء
ماكنت الا كوكبا متوقدا قد خر منحدرآ له ضوضاء
كنا نرى ماكان ضوءك فاعلا فلننتظر ماتفعل الظلماء
من بعد در كنت تنظم عقده برزت تريد لتلمع الحصباء
لفظ جميل فيه معنى رائع هو في المعاني وحده العذراء
اليوم باق للقريض بحوضه ماء واخشى ان يجف الماء
ولقد خفيت على ظهورك مدة عن اعينى « ومن الظهور خفاء »
جلل مصابك انه اهترت له اعلام مصر وماجت الدأماء
عجبت في الترحال ياشوقى وقد بقيت هنالك لم تقل اشياء
قالوا سينبع عبقرى مثله قلنا بلى لوانجب الالباء
في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢

يا ام كلثوم

انشدها على المسرح امام الجمهور

(١)

الفن روض انيق غير مسؤوم
لانت اقدر من غنى بقافية
اني اخاف افتنانا فيه مفتضحى
سلى بي القوم قبل اللوم باحثة
لاتفرغ الكعاب العذراء من كلى
اوعى الفنغراف اصواتا شدوت بها
لمت شمل الاغانى بعد تفرقة
يا ام كلثوم انا شاكرون فقد
هل انت سامعة شعراً ابث به
لا تحسبى اني قد قلت مزدلفاً

(٢)

يا ام كلثوم غنى فالهوى نغم
غنى وغنى على الاوتار صادحة
من اجل صوت رخيم منك يسمعه
قد هزه صوتك المواري يطربه
تلهذه الشيب والشبان كلهم
فانما بالاغانى تنهض الامم
يا ام كلثوم جاء الجمع يزدحم
فهاج كالبحر ذى الامواج يلتطم
فيها باوجهن الانوار تبسم
فيها المسرات والاحزان تنهم
فيها العواطف بالالباب تصطدم
غنى لنا ثم غنى ان ليلتنا

ان الغناء الى مخياى يجذبني
الحسن تسمعه كالحسن تبصره
كلاهما يبتغى قلبا ليملكه
وان مشيت في طريق الموت بي القدم
ما عنهما من غنى يأتي به السأم
والقلب بينهما في المرء منقسم

(٣)

لا يبلغ المرء من لذاته وطرا
افرح بدنياك واشبع من مشاهدتها
لمنك نفسا اضاعت ويك فرصتها
ماذا يرييك في عصر نعيش به
قالوا كثرتم ولم اكفر كما زعموا
يا حبهذا الحسن يهدى زهره عبقا
قد تسقط النخلة الفرعاء الى رطبها
لا خير في النخلة الفرعاء قد بسقت
انا بروض به الازهار مصغية
يا ام كلثوم غنى فالغناء اذا
حتى يمتع منه السمع والبصرا
فبعدها لا ترى شمسا ولا قمرا
ولا تعاتب على ما فاتك القدرا
من شاعر بالذي في قلبه جهرا
أكل من قال حقا بينا كفرا
وحبذا الحب تلقي ناره شررا
فقد رميت على عنكولها حجرا
ولم تساقط على من تحتها عمرا
للعندليب وقد حفت به زمرا
ذهبت عنا سيبقى عندنا اثرا

(٤)

يا ام كلثوم احببت المنى فينا
يا ام كلثوم انا امة رزحت
يا ام كلثوم ان اليأس يقتلنا
حملت ما يعجز الثقتيان محمله
انى دخلت جحيمي قبل آخرتى
يا نجمة في سماء الرافدين بدت
من بعد يأس تألمنا به حيننا
تحت المصائب احقابا فسلينا
اذا تأبيت والآمال تحيينا
وما ابن عشرين صنو لابن سبعينا
وذقت في العيش زقوما وغسلينا
انا نحبيك افواجا فحيننا

ارسلت نوراً بهياً في اشعته نرى الجمال افانينا افانينا
يا ام كلثوم حينئذ مغردة حيي الملائك منا والشياطينا
بلى جننا بلحن قد شدوت به وقبل ذلك ما كنا مجانينا
ماذا علي اذا آليت في كبرى ان لا اغازل الا الرب العينا

(٥)

لي في الحياة احترام للنواميس فلا ابدل موهوما بمحسوس
اني امرؤ الشك لا ايمان يربطني بالخير ان كان شيئا غير ماموس
يا حيدار وضة ازهارها اتسقت كأنما هي اذئاب الطواويس
وحبذا عندليب فوق ايكته يلقى الاغاريد ليلا بعد تغليس
وحبذا ام كلثوم اذا اخذت تشدو فتلمب بالالباب في الروس
اني لفي جنة للفن دائية قطوفها ولها حمدي وتقديسي
وكم هنالك ابليسا يحاول ان يزيعني بخداع من فراديسي
اعوذ بالله ربي فهو يعصمني اذا استعنت به من كل ابليس
يا ام كلثوم ان الشعر ذو نسب الى الغناء كمثل الشمس قدموس
غنى بشعر جميل تنقذي رجلا شيخا من الهم قد اضناه والبوس

(٦)

غني وغنى الى ان يظهر الفلق ويذهب الليل كل الليل والغسق
يا ام كلثوم ان الامر مشترك فان سكت فلسنا فيه تنفق
يا ام كلثوم غنينا مسلية فانا بعد ايام سنفترق
طلعت بعد انتظار كاد يقتلنا ككوكب في سماء الفن يأتلق
ما اجل الفن قد ارخى ذوائبه وكوكب الفن منه النور ينبثق

قد انتظرنا ونار الوجد واقدة
غنى لنا ثم غنى اننا فئة
ولنعنتم هذه الساعات سائحة
قالوا الغناء غذاء الروح ينعشه
فكم تتقف في ناس به عوج

(٧)

اميرة الفن انا من رعاياك
في صوتك الفن قد لاقى سعاده
كان الفنغراف يحكي الصوت منك لنا
ما كنت احسب حتى جئت محسنة
يا لم كلثوم يقنو الشعب فيك هوى
كنا اذا ما تمنينا لعاطفة
وتلك امنية تغري الشكوك بها
ورب سائلة لي وهي باكية
تقول ماذا الذي ابكك خاطره
ماذا سيحكم قاضي الحب بينهما

نصبو لشدوك هذا الضاحك الباكي
فانه كل يوم لائم فاك
قبلا فيا جبذا المحكى والحاكي
ان يجمع الله دنيانا ودينياك
من ذا الى امة تهواك القاك
في النفس لا تمنى غير لقياك
كوردة ذات حسن بين اشواك
وقد رأيتني ابكي بعد امساك
فقلت هذا الذي في النفس ابكك
غداً اذا اجتمع المشكو والشاكي

في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢

صورة صبي يتيم

اشرت في صورة ليتيم
نظر فيه اليأس يبكي ووجه
انها تشكو بثها بعيون
عضه الجوع ناهشاً فتألم
في تقاطيعه الشقاء مجسم
ملؤهن الاسى ولا تتكلم

امام التمثال

انشدها في حفلة رفع الستار

عن تمثال صاحب الجلالة

الملك المعظم فيصل الاول

يملاً العين روعة وجلالا

نطقه أمراً به والمقالا

فقرأنا وراءهن الخلالا

انجذبت اسرابا تريد اتصالا

يعرض الدهر تحته الاجيالا

س عليه في نفسها الامالا

فتعالى وان يطول فطالا

يوم لا تنصر اليمين الشمالا

حبذا تمثال امامي تعالى

قد حكي فيصل المعظم الا

صور النحات الملامح منه

هو مقناطيس القلوب اليه

خالداً فوق مرقب من رخام

ملك الرافدين قد عقد الننا

شاء فيه النبوغ ان يتعالى

ذب عن حق الشعب ذب قدير

* * *

وفؤاد افراحه تتوالى

بهتاف من قلبه يتعالى

ان يكون انتدابه استقلالا

بعد ان كان في الرؤوس خيالاً

فيصل ان يكسر الاغلالا

شب فيها لا يشرب الاوشالا

ما ترى اليوم غير طرف قرير

اظهر الشعب ماله من ولاء

كان في ظل عرشه يتمنى

ولقد صح ما تمناه قبلا

ليس بدعاً من امة قد رعاها

ان من عب الرافدان بارض

* * *

يا ابا الشعب ان للشعب بعد الله في امره عليك اتكالا
انما انت للعراق طيب بك يرجو من دائه ابلا
عش لشعب يحب فيك السجايا فائقات فيمحض الاجلالا
عش له في كلاءة الله تنفى عنه شراً من طامع وصيالا
ايها الملك انت في ذمة السيف صقيلا فلا لقيت زوالا
واذا ما ارض سقت تربها حرية فهي تنبت الابطالا
نحن قوم سرنا الى المجد نعدو في الدياحي ولا نخاف ضلالا
والى السلم قد زعنوا وان كان على الارض السلم شيئاً محالا
واذا فكر المفكر لا يلقى حياة الشعوب الا نضالا

في ٢٠ مايس سنة ١٩٣٣

بين صياد واسد

لاق اسامة وهو الضيغم الضارى في الغاب صياد آساد وانمار
فقال واليد تحوي بندقيتها يلقى عليه سؤال العاتب الزارى
ياليت قل لي لماذا انت ذو ولع بقتل باقورة (١) ترعى وبقار
فقال بالقتل يعريني السعار فسل من كان يقتل لهواً بالدم الجارى
وقد احاول قتل النفس مؤثراً والقتل للهوى غير القتل للشار
وربما اضطرني للقتل معترض وما على القاتل المضطر من عار
القتل فيه حياة لى سأشكر من له حباتى بانياب واظفار

اصوم يومى وحسبى ان يكون على دم عبيط لظبي صدت افطارى

* * *

لانت اضعف مخلوق ويدهشني مافي سلاحك من سحر واسرار
ان القضيب الذي تلهو يدالك به يكاد يخطف منه البرق ابصارى
وتعتري رجفة مني الفؤاد لدى سماع صوت له كالرعد هدار
وهذه الارض من خوفي ساهجرها فلست تسمع بعد اليوم اخبارى
لانت اعدى عدولي يطاردني وانت اجدر من عادى باكبارى

قد كنت احمى عريبي ان يطوف به وحش واني ذاك القصور الضارى
اذا زارت فاني مثل راعدة او اتقضضت فاني شبه اعصار
وقد اهاجم جلموسا فاصرعه بضربة من يميني ذات آتار
مالا كثر الوحش في الاجام واغلة وما بها كل ذي ناب بمنقار
واليوم اني على مافي من ثقة بقوتي خائف من زندك الوارى
الليل منك اذا ماجن يسترني اما النهار فواش غير ستار

* * *

اني اقر باوزارى التي عظمت لو كان يذهب اقرارى باوزارى
ان كنت اقتل ذاشر يهاجمنى فقد قتلتهم الوفا غير اشرار
بالسيف، بالنار، بالغازات خائفة، وبابتعاث الوباء الفاتك السارى
ونحن اما اردنا البطش نندركم وتفتكون بنسا من غير اندار
ندونفقتل بالانياب عن كذب وتقتلون برغم البعد بالنار

* * *

كانت لنا الارض ملكا قبل خلقكم من صلب قرد طريده آكل الفار
سل ان شككت رجال العلم يعترفوا بما اقول وما ذو الجهل كالدارى

* * *

بلى اضر اذا ماجعت مقترسا لكنني لست فى شبعى بضرار
لا اوتر القتل حبا فى محاسنه بل ان فى حاجتى بعثا لا يثارى
خلقت ليثا هصورا وسط غابته ولم اكن انا فى خلقي بمختار
انى بكوني رثبلا لمفتخر فلا تعين اخلاقى واطوارى
وجدت فى الغاب نفسى ضاريا اسدا فهل يغير منى الهازى الزارى

* * *

ولست تعلم ما نفسي ترى حسنا فان رأسك يحوي غير افكارى
اما الحياة فليست مثلها زعموا مقسومة بين اشرار وابرار
ادير عيني فى الاحياء ارقبها فلا الاق اماحي غير اشرار
ان القوي ليبقى والحياة ونغى فى البر، فى البحر، فى الاجواء، فى الفار
ولا يعيش عزيزا غير مجترىء ولا يموت ذليلا غير خوار
تود سجنى لو تسطيع فى قفص ويمقت السجن حر شبل احرار

فى ٢٤ حزيران سنة ١٩٣٣

ياخير من عزم

انشدها في حفلة المولد الشريف
بالاعظمية

(١)

وبث في كل ارض للهدى علما
والسيف احمر بتار يمجّ دما
فآمنوا بعد حرب حرها احتدما
وكان كل فريق عابدا صنما
قد امجرت كل من قد قال اورقما
قد اسند الله في نعت له العظما
تهدي بانوارها الفياضة الامما
وفي الاشعة مافي العين عنه عمى
فما بندى شيمة من ينكر الشيا
لكن لسانك منها ماشكا الما

لبيك من أمر ياخير من عزما
الحق ابلج وضاح تليح به
دعوت قومك للتوحيد ترشدهم
واخلصوا بعد ايمان عبادتهم
اما الفصاحة فالآيات باهرة
اكبر بما انت قد احرزت من خلق
نعم السجايا خصال فيك بارزة
وفي النبوة اسرار قد استترت
ان انكرت فنة ما فيك من شيم
قاسيت في البدء آلاما مبرحة

(٢)

حتى تبلج صبح الحق يبتسم
والله يعصم من بالله يعتم
كأنها بخشام طال تصطدم
وليس فوق اضطرام النفس مضطرم
لم يظلموك ولكن نفسهم ظلموا
حتى تألفت الاقوام والامم

كانت تخيف بليل الباطل الظلم
وكنت في محتها بالله معتصما
اما قریش فكانت في عداوتها
نار بها اضطرمت تلتاع انفسهم
ان الألى لك قد ابدوا خصومتهم
حاربت للسلم حبا في صيانتهم

وبان للدين نور لا انطفاء له
آياته بينات يستضاء بها
وكان مولدك الميمون مسعدة
حاولت وصف خصال فيك راجحة
فما بدا النور حتى زالت الظلم
كما تغمم اليها الانجم السدم
عنها تمخض في آزاله القدم
فامجزتني عن تصويرها الكلام

(٣)

من بعد ليل طويل للضلال دجا
وان دينا رسول الله مبلنه
قد خاب من حاد يوما عن محجته
نعم السراج كتاب الله انزله
الدين في كل عصر للحياة مضى
يريك اوله اتقاب آخره
وقلت ها كم كتاب الله والنسوا
قالوا افيه على تأييده حجج
وليس يعلم ما في البحر قاصده
ما احسن الدين قد ادلى بمحجته
اطلمت صباحا جميلا للهدى انبلجا
ينير حيث بدا الالباب والمهجا
اما الذي هو عنه لم يجد فوجا
فحيثما التفت ابصر له وهجا
قد كان خير صراط للذي نهجا
فما تلاقى به امنا ولا عوجا
في آيه الحق كل الحق منبلجا
فقلت ان له من نفسه حججا
الا اذا خاض من يعبو به اللججا
والعقل والنقل في رأس قد امتزجا

(٤)

نهضت بعد جهاد نهض مقتدر
ابقيت في كل ارض للهدى اثرا
نبت من خير آباء واكرمهم
وقمت بالعبء عبء الدين تحمله
ورحت تدعو اليه القوم منفردا
بالدين ، بالعلم ، بالاقوام ، بالبشر
فجل ما انت قد ابقيت من اثر
فانت زهرة ذلك المنبت العطر
فما هنالك من نكص ومن خور
فلم يكن لك غير الله من ورر

حتى حباك باصحاب ذوى جلد
لادين اكمل من دين دعوت له
حاججتهم بكتاب الله تفحهم
وفي كتاب عليك الله انزله
فكان ابق لهم من كل ما وضعوا
(والنقش في الماء غير النقش في الحجر)

(٥)

بعد الشتات تلاقى الشمل مجتمعا
والمؤمنون بواء في اخوتهم
والحق بان مضيئا لا خفاء به
واحمد كان قد ادى رسالته
اما الشعوب فتحت الراية اتحدت
في الجاهلية صرعى لا انتباه لهم
فصاح داعى الهدى فيهم يذبهم
ياايها القوم هبوا من مراقدم
دعا الى وحدة فيها سلامتهم
اقبح بدنيا بلا دين تعف به

(٦)

ياايها الدين انت الحول والشرف
انا على ماصيب المسلمون به
طال الجدل على اشياء تافهة
وولوا الحق الا البعض اظهرهم
مابال اهلك في الاقطار قد ضعفا
لاسفون وان لم ينفع الاسف
عرضوا عن صميم الدين واختلفوا
وانكروه وقد كانوا به اعترفوا

والدين ما كان يستهدى به السلف
والدين سلوة من في عيشهم شظف
والدين حق ولكن اهله جنفوا
لا عيب في الدين عنه اهله انحرفوا
ما ان لهم عن كتاب الله منصرف
فليغترف منه من قد كان يغترف
والدين سمح فما ان فيه من عقد
الدين اسوة من ضيموا ومن حزنوا
الحق دين ولكن قل ناصره
العيب في امة اخلاقها فسدت
ان الأتلى قد صفت منهم سرائرهم
وان احمد بحر في معارفه

(٧)

اكبر بفيصل ملكا طاهر النسب
نجل الرسول الذي كانت قد انقلبت
له عيون بنور الله ناظرة
يبني فيرفع ما يبني بحكمته
اقراه واقرا سجايا اوليه تجمد
نرجو من الله في ايامه رشدا
وان تكون خطي (غازي) موقفة
وسوف تحمل اشبال العراق ظبي
لا يحفظ الشعر الا الجند محتشدا
والعلم افضل لو زيدت وسائله

يرى بلوغ العلى في وحدة العرب
به العروبة قبلا خير منقلب
الى الامام ولا تنو الى القرب
وياخذ الشيء بعد الشيء عن كسب
ما شئت من نسب حمد ومن حسب
في الدين، في العلم، في الاخلاق، في الادب
في الامير الذي نرجوه في الكرب
تمجى الثغور بها في عسكر باب
فالملك كالمين والاجناد كالمهدب
مما هنالك من مال ومن نشب

في ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٣

احساساتي

قالها بعد ان افاق من الاغماء عليه
في نوبة انتابته في سوق السراي
خملوه في سيارة الى داره

قد انى يامنيتى ان تعودى
هوني يانفسى فعلك تستطيعين
ليت ان الحياة ترجع فى يو
ليس من هذا الموت يانفس بد
يا امانى فارقينى ويا نفس
بعد ايام قد تقاربن منى
وسواء علي من بعد موتى
وسواء اأكت احيا سعيدا
واذا الشيخ بات يشكو الونى والوهن
سيقولون شاعر غاب فى الاجد وكم غاب مثله فى الاجود
لاتخافي علي فالموت سهل
لا كما ينعتونه بشديد
لاتخافي فالموت ليس على الارض ولا فى سماءها بجديد
سبقتنى الى المقابر موتى
انا فى الراحلين غير وحيد

* * *

من قضى نجه ونام بقبر
غير انى مان سئمت حياتى
انا والفراق صعب سننفض
الى غير ملتقى وشهود
لايبالى طول الايامى السود
وهبوطى وهادها وصعودى

جمع الدهر حقة شملنا ثم رمته يداه بالتبديد
ما بلغنا من اللبانات ياننسى سوى النزر بعد جهد جهيد
انت ياليلي كنت ماثلة لي كل يوم في يقظتي وهجودي
انا ماض الى لقاء المنايا بخطى ليس مشيها بوئيد
عانقيني قبل النوى لوداعى وضعي الجيد ساعة فوق جيدي
وانظريني باعين باكيات ترسل الدمع مثل در نضيد
لطف نفسى على صباة عيش هو لولاك لم يكن برغيد
ابنيني ياننسى فوق ضريحي بقواف رقيقة واعيدى
غن لي ياهزار اغنية النوى م على قبري كى يطيب رقودي
ولعل الصبا تمر رخاء فوق ملحودتى فتنعش عودي

* * *

لست ادري الالفناء سنمضى بعد انا نموت ام للخلود
حبذا لوحظيت من بعد موتى بحياتي التي انتهت من جديد
انني فى شك وان ملأوا سمعى بوعد يروونه ووعيد
لاثق بالجمهور ياعقل يوما ان رأي الجمهور غير سديد
ولعل رجوت ماليس يرجى ولعلى حمدت غير حميد

* * *

بعد نومي على فراش وثير عن قريب انام فى اخدود
آه ياننسى ان ذلك سهل لو نسينا مافيه من تجريد
يوم لانصر الربيع ولا نصغى لانعام البلبل الغريد
شاعر الروض يرسل الشدو شجواً جائما فوق ناعم املود

يوم لا تطلع النجوم علينا باسمات من السماء كخود
يوم لا يسفر الصباح لنا من جانب الشرق قائماً كعمود
يوم ايدي الردى تجردني من كل مالى من طارف وتليد

* * *

انا يا صحبي واحداً كنت منكم فاذكروني ولا تناسوا عهودي
انا في قبرى اليوم عنكم بعيد وانا عنكم فيه غير بعيد
واذا كان للفقيد بقلب خافق مشوى فهو غير فقيد
خير غيث يسقى تراب حفيرى هو يا صحبي عبرة من ودود
ولعل البكاء غير مسل ولعل البكاء غير مفيد

* * *

تا كل الارض كل حي فلا تبقى على بائس ولا مسعود
اسألوها هل امتلأت تفل من شره في الجواب هل من مزيد
امم كالمها تبيد فتاني امم اخرى بعدها للبيود
سوف يقفوركب الى الموت ركبا ثم لا اشدو خلفه بنشيدى
انني ان اهلك فمن لقريضى يتغنى به ومن لقصيدى

* * *

حشروني والجامدين على ما اخذوا من آبائهم في صعيد
انني منذ كنت اشدو بشعري كان يوحى الي بالتجديد
انا لا ادعى الزعامة فيه غير اني ابث فيه وجدى
قات شعراً فكاد يا كل لما سمعوه كالنار قلب المسود
فدعوني مقلداً ينظم الشعر كما كان في زمان الرشيد

كذبوا اننى الى اليوم ما قلت غيري مالي وللتقليد
حبنا الليل والنهار بعينى انني مغرم بكل جديد
وجديد القريض قرب معانيه وبعد له عن التعقيد
وشعور كأنه فلق الصبح اذا فاض ضوءه من بعيد
لا ترد للشعور منى حدا فهو شئ يسمو عن التحديد
حبنا النقد لم يكن حين يغزو نائلا من كرامة المنقود

* * *

لا اغالي فربما قلت شعرا لم اكن في قرضى له بالجيد
ليس في الارض شاعر قد نجاني كل ما قاله من التنفيذ
منه بكر يطرى ومنه عوان لم تجز رتبة الكمامب الخريد
قلته لا هيا به في شبابه من هموم الهوى وبرج الصدود
يوم للغير كنت اصبو ومن ذا ليس يصبو الى الحسن الغيد
ثم ارهفته فكان سلاحى ثم غنيته فكان نشيدى
ثم صيرته مجنا يقينى فى (فروق) من شر عبد الحميد
ثم اودعته حقائق تسمو فانى جامعا لكل مفيد
حكم تهدم التقاليد قد كا نت تراعى من اهلها للجمود

* * *

عاب في الروض العذليب غراب قائلا صه فانت غير مجيد
فمضى العذليب في شدة غير مبال بقول ذاك البليد
قائلا ليس للغراب بروض زهره الغض باسم اغرودى
انا للورد قد تفتح اشو فهو ان اصنى تم لي مقصودى

يعمي يانفسي السماء فاني لا ارى في الثرى طريق الخلود
هي ممتدة لخير تناء وهي منبثة لخير حدود
اهتدى بالشعري وبعد خفاها من بياض للفر قدين استقيدي
انما خشيتي ضلالك في تلك المحاني الكثيرة التجعيد
لاتهابي فلست اول روح وغلت في هذا الفضاء المديد
لاتهابي فانت يانفس بعدي مثل صمصام ليس بالمغمود
ربما جاؤا بمنعونك فيها عن وصول الى المقام الحميد
انهم قد يثبطونك عنه بشهاب يلغونه من بعيد
فاصدميهم بما لديك من القوة في صولة الكمي العنيد
واذا ما قسوا عليك فلاقيهم بوجه اقصى من الجمود
واذا ما والوك فيها فوالي واذا ما عدوا عليك فذودي
ولقد كان الحق في كل جيل ضائعاً بين سائد ومسود
ان تلك السماء كالارض هذي حومة تدمى للكفاح الشديد
انت حاربت للتحرر اعوا ما طوالا فخاربي من جديد
انت في الارض ماتطأطأت حتى تخضعي في السماء او تستقيدي
انما انت لتمررد لا للخسف والرسف في ثقال القيود

* * *

واذا ما لاقيت سداً منيعاً فاخرقيه بجرأة الصنديد
اسرعي واجتازي عوالم تبني سداً قد اسرفن في التحشيد
جاريات الى التوسع لا ير ضين الا اخذ المكان البعيد
ليست الطالعات ينفجان الا رسلا جئين من وراء الوجود

انما مستقر قافلة الارواح في غير العالم المشهود
الذي يتغنى الولوج جريتنا ليس باب السماء بالمدود
انت روح ترقى الى حيث شاءت لاحجاب لها عن التصعيد
لاتخافي هلكا من الضرب فيها انت روح والروح ليس بمود
انما العز من نصيب الذي يجرأ والذل حصه الرعيد
انت ان تعزى يهن كل صعب لا ينال المراد غير المريد

* * *

احمد الباري الذي يتسارى عنده ايماني به وججودي
قيل ان الشهيد يحيا لدي الرب فمن ذا في الارض غير شهيد
انما هذه حقائق صرحت بها صادعا بلا تمهيد
فاسمعيها ولا تبوحى بها للملا الاعلى حول عرش المجيد
كلنا مؤمن يسبح للرحمن في ظل عرشه الممدود
انى ما سجدت يوما لغير الله فالله وحده معبودي

* * *

اسألني الله ان يخفف سجنى في حفيري وان يفك قيودى
وسلام عليك يوم فراقى وسلام على يوم همودى
في ٢٠ تموز سنة ١٩٣٣

الشعر والنقد

ما الشعر الا نغم يشدو به المحزون والمفتون والتميم
يقيد فيه الملهم لقد بكى سامعه فدمعه منسجم
ابان كان ينظم كما بكى قائله
الحياة الا المؤلم لا يعرف المؤلم في
الباكين سلوى لهم ابك فان عبرة
وجه الحزين يبسم أليس نغم الهمع في
وواحد منعهم الف يعيش بأسأ

* * *

الشعر لا وزن ولا قافية تلتزم
بل هو معنى نأثر قد قيده الكلم
تكاد من ثورته قيوده تنجدم
والشعر موسيقى يهز النفس منها النغم
فتارة يبسطها وتارة يللم
وتارة يبني المنى وتارة يهدم
وهو لقوم عضهم صرف الزمان مآثم
وهو لرهط اعرسوا قيثارة ترنم
وهو لمن قد عوجت اخلاقه مقوم

* * *

الاولون ابتدؤا والآخرين تمموا

وهو سماء قد علت تضيء فيها الانجم
وهو شعور لشعو ر السامعيه يضم
وهو بالوان الخيا ل في الحياة مفعم
وهو اذا خطب عرا بصدقه يعتصم
ان ذكر الآداب فهو وحده المقدم
والشاعر الفحل له من نفسه معلم
همومه له ترو ض والحياة تلهم
حتى اذا جاش الشعو ر مثلته الكلم

يعجبني من الهزا ر الشدو والترنم
وهو على غصن من الدوح وريق يجثم
اني بشدوك الشجي ياهزار مغرم
فانت عما في فؤا دي من اسي تترجم

الشعر في اوطانه قد غيظ وهو يكظم
هناك ثلة تقو ل فيه مالا تعلم
والنقد بالاغراض في اكثره منهم
ورب ناقد يبيع السم فهو ارقم
وما بمطفيء اوا ر حقه الا الدم
لوحكم النقد بمد ل فهو نعم الحكم
لكنه يجور في احكامه ويظلم

وانما النقد النزيه نفعه مسلم
ورب شعر حسن له بقبح وصموا
قد جحدوا جماله كأنهم عنه عموا

والشعر قد يثور غضبان وقد ينتقم
ويل لمن يصيبه شواظه المضطرم
إذا رمى الشعر فلا تطيش منه الاسم
يومئذ يود كل ناقد لو يسلم
ويعقب العرس الذي افرح قوما مأتم
ان الذي ينقده بصخرة يصطدم
خير له ان يؤثر الفرار فهو اسلم

الشعر لا يرهب نقداً سيفه منته
لا ناره نار ولا خميسه عرمرم
لا خير في نقد امرئ حديثه مرجم
لا يستوى الباطل والحق لدى من يفهم
هذا نهار مشرق وذاك ليل مظلم
الصدق يلقي حرمة والكذب لا يحترم

قالوا لقد مات القريض بعد من تقدموا
قد كذبوا فالشعر حي بالنشاط مفعم

عش ايها الشعر فانك الزعيم الاعظم
تحت لوائك القلوب اجتمعت تزدهم
فهي اذا مشيت تمشي او جثمت تجثم
وانت في الحياة لي يا شعر دين قيم
في ١٣ آب سنة ١٩٣٣

رفعت مذودتي

نقدت قريضي ثلة لا تعرف الادب اللبابا
فرفعت مذودتي اذب بها عن الادب الذبابا

مثل حياتي

في حياتي انا لاقيت صنوف المشكلات
غير اني لم اجد مشكلة مثل حياتي

كان شعرا

ان للحزن الى السير على الافواه فقرا
فاذا حررته من بعد حبس كان شعرا

مستقبلي في الماضي

انا شيخ بذكرياتي احيا فهي ان لم تكن فاني قاض
انا ماش الى الوراء كأني اتجرى مستقبلي في الماضي

كل ما احسسته

في النفس منك جميع ما احسسته من سيء سمح ومن اعلاق
فاذا ذهب فكل شيء ذاهب واذا بقيت فكل شيء باق

طريق الموت

ما في طريق الموت من عارضة تعترض
يقطعه الراحل عن دنياه وهو مغمض

قمع الفساد

قالها بمد التنكيل بالصلاة

من التيارات بين

اكبر بفيصل من مليك حازم
والجيش في تنكيله بعصاة
ووزارة الحزم الرشيدة ابرزت
ضمت غداة تملقت في نهجها
فاعزها الشعب الكريم وانها
من فتية راضوا الصعاب بحكمة
وكانهم زهر النجوم مضيئة

وبنجله فخر الامارة «غازي»
قد افسدت والقائد الممتاز
اثر الكفاءة ايما ابراز
بالجد احراز الى احراز
لجديرة كالصبح بالاعزاز
سلت سخيمة كل قلب ناز
ما في الفضاء الرحب من اجواز

اما العصاة فكالعصافير التي
وهي التي قد مثلت في الليل با
الجيش طاردها وبدد شملها
قل يا بني آثور لا تتمردوا

قد اجفلت عند انقضاء البازي
بعد القتل والاجهاز
والخيل دامية من المهماز
فالله للمتمردين مجاز

فبدا لهم ان القرار على اللظى
متعذر فاووا لكل نشاز

لما رأوا ان لاعصام من الردى
خانوا العراق ببيعهم وهو الذى
القوا سلاح النائر الحفاز
قد سد ما فى القوم من اعواز
راموا باسلحة لهم افزازه
من حدث الدخلاء بالافزاز

* * *

أبغى العصاة بدافع من نفسهم
بل انهم قوم مشوا من طيشهم
ام كان ذاك البغى بالايغاز
يسعون خلف ممخرق لماز
قد غرهم من قال من سفه به
ولعلمهم قد آمنوا من بعد ما
ثوروا فسيف الجيش غير جراز
جحدوا بما لالسيف من اعجاز
من كان لا يعنوا لاحسان عنا
من خوفه للصارم الهزاز
طلبوا الامان على يد الجلواز
واليوم لا خوف عليهم بعد ما

في ١ ايلول سنة ١٩٣٣

الأحفنة

لست فى دنياي الاحفنة
ان امت والموت محتوم فلا
من تراب سوف تذروها الرياح
تنقص الهضب ولا تربو البطاح

الانسان والقرد

ولا تحسب الانسان الاسلالة
ولم يتحسن طوره لتنازع
لقردين عافا الغاب لما تضجرا
ولكن حياة القرد رامت تطورا

لاتحزن

سقطت فلا تحزن على ما فقدته
فكم من وزير كان قبلك قد هوى
فما انت بين الساقطين باول
كجلام و صخر حطه السيل من عل

لاعيش

ذهب الشباب وانت بعد ذهابه متمسك بالعيش من اذنا به
أيطيب عيش الروح بعد عيائه ويطيب عيش الجسم بعد خرابه

ليلي الجميلة

ليلي الجميلة صاحبتني برهة ثم انثأت عنى لغير معاد
كانت علاقتها على الايام بي كعلاقة الارواح بالاجساد

سميتها خالي

انى اذا حادثة غيرت حقيقة غيرت اقوالى
لونبتت لخالى لحية سميتها عندئذ خالى

يا ذئب

يا ذئب انت شرير يا ذئب انت خبيث
لو كان عندي كلب لما وثبت تعيث

الحوت ذوقرنين

ومدع بجياة البحر معرفة ما حازها احد في الاعصر الاول
فقلت صف لي كيف الحوت ممتحنأ فقال لي الحوت ذوقرنين كالجل

ماذا عسى

كنت نسرأ بالامس واليوم قد صرت كالمس يذبني عصفورا
ليت شعري ماذا عسى فى غد انت اذا ما اتى غد ان تصيرا

سنتي ودلتي

يا صاحبي اني حزبن في الحياة فسنتي
وضلت في سيرى الطريق الى السرور فدلتني
ما انحسه

مالن كان حقودا منطق قتل الحاقد ما انحسه
يلعن المصلح حيا فاذا مات من كارثة قدسه

مات فيصل فليعش غازي

حزنا عميقا ماله من ماح	كان النعي يثير في الارواح
حبس اللسان اسي عن الافصاح	نبا يسوء الصادقين سماعه
اذن لتسمع غير رجوع نواح	قد كان همساتهم ذاع فلم تكن
من دائه عند القضاء الساحي	حم القضاء فان فيصل مانجا
حري بكاء الثاكل الملواح	فبكي عليه الشعب من كبده
ليست عليه عيونهم بشجاح	ان الالئ عرفوا خلائق فيصل
حزنا على خلق عفا وصلاح	لم تبق عين ما بكت في موته
امم من الانحاء ملء السواح	حتى اذا جاؤا بنمشك احشدت
اهلا بنعش السيد الجحججاج	كانت تحميه الدموع ذوارفا
عرض السماء كسيد سياح	سر ايها الروح المجرد جايبا
في عالم الارواح والاشباح	ما انت انى سرت الا سيد
او هي متانة فكرك السباح	اونم بقبرك مستريحا من وفي

في كل ناحية عليك مناحة
ان العميون اذا الرزية صرحت
تملي نواح في المصاب عويلها
فيها الدموع مراقبة بساح
عند البكاء كثيرة الالواح
فنجيبهن على العويل نواحي

(غازي) تبوأ عرش فيصل اذ قضى
من بعد ليل للفجيمة مظلم
وكأنما الناج المـكـلـل رأسه
لملك فيصل جاء قبل مؤسسا
غازي لهذا الشعب مصباح الهدى
ملك تحدر من ملوك جمّة
فالناس في حزن وفي افراح
قد لاج صبح بين الاوضاع
نجم بدا للعين فوق صباح
يبني وغازي جاء للاصلاح
اكرم به للشعب من مصباح
عرب كما يرضى العلا اقحاح

فرح بهذا الشبل جاء معادلا
فرح وحزن في فؤاد واحد
قد كان فيصل دوحة قرشية
لازال فينا ظل عرشك وارفا
حزني على ذاك الهزبر الطاحي
هذا لهذا فيه ليس بباح
ولأنت شعبة اكرم الادواح
اشدو به كالبلبل الصداح

اوتيته ملكا فاصلح شأنه
اصلح ولا تحذر فخلفك امة
واعد لنا عهد الرشيد وما به
لك في الصدور محبة مسطورة
لا خير في ملك بلا اصلاح
تفديك بالاموال والارواح
من سوّدد ضخم ومن افراح
من ذا محبر تـلـكـم الالواح

حسب الأثلى قدم لكوك قيادهم
الشعب مقتدر اذا جندته
واذا الامور على الاعادى ابهمت
ابعد دخيلا لم يكن من فعله
الشعب يأبى ان تكون بلاده
الشعب مجروح فداو جراحه
عالج صعوبات الامور بحكمة
لازال قبر ضمرة فيصل
ما يقرأون بوجهك الوضاح
ان لا يكون فريسة التماسح
فالسيف لا يعيا عن الايضاح
يوما اليه الشعب بالمرتاح
مرعى لكل بهيمة نطاح
ولتبق دامية علي جراحى
فهي الطريق السمع للافلاح
كلروض منبت نرجس واقاح
في ١١ ايلول سنة ١٩٣٣

الشباب والشيب

كان الشباب يسرني
ما كان ينفع في شبا
اما المشيب فلا يسر
بى صار فى شيبى يضر

في موقف التأبين

قالها يؤبن جلالة الملك المغفور له فيصل المعظم

خطبت تؤبنك الدموع
فى موقف خطبته - اوه
ومشت تشيمك الجموع
والدمع اكثره نجيع
ليس الدموع لدى الرزايا غير
ر ما تحمله الضلوع
فلمة تكاثر الصدوع
اما الصدوع من الاسى

ماذا جرى حتى تهيج هكذا البلد الوديع
سر في سبيلك راشداً واذهب كما ذهب الربيع
الشعب يمشي خاشعاً وامامه النعش الرفيع
ومنها

قد ميزتك راحة في العقل واخلق الوسع
وصنعت ما بلغت يداك وحيداً منك الصنيع
والمرء ليس بفاعل الا لما هو يستطيع
ان كان فيصل آفلا فلنجله « غازي » طوع
غازي زعيم الشعب فهو لغير غازي لا يطيع
في وحدة عربية للزود في دمها نزوع

في ليل حزني كانت الظلماء عابسة تروع
فاذا مضى منه هزيع جاء يخلفه هزيع
حتى اذا طلع الصبا ح وقام ابيضه يشيع
ساءلت من ملك العرا ق فقيل لي « غازي » القريع
ملك كان التاج فو ق جبينه نجم لموع
يافرحتى بالتاج ان التاج حق لا يضيع
اصل الزعامة فيصل والاصل تتبعه الفروع
اشرع فان مهمة الاصلاح اولها الشروع
وأمر فكل بني العرو به حيث تأمرهم سميع

في ١٥ ايلول سنة ١٩٣٣

يومه غير امسه

ليس انما ماجر للشعب نفعا انما الاثم ان يضر بنفسه
لايبالي بمنطق رث شعب قد درى ان يومه غير امسه

قال فقلت

عنا وقال يقيني بالله يقوى ويزكو
فقلت مرحى ولكن لي في يقينك شك

الجنان والجحيم

قد تكون الجحيم يوما بايدي اهلها العاملين دار نعيم
وتكون الجنان من كل في اهلها المترفين شر جحيم

الصباح

اهوى الصباح فاني في ضله انسى اكنثابي
وكأنا هو قطعة رجعت الي من الشباب

الروح

الروح لم تهبط علي من المحل الارفع
بل انها ليست سوى جرثومة نشأت معي

طاب جنوني

لقد جننت بليلي فطاب فيها جنوني
سيروا ارجعوا ، عند ليلي لا تندكروني ، اذكروني

قعدت بي شيخوختي

عزلتني في بفتي عنك بيد فسلاماً ان كان يدني سلامي
قلت بالحزم لو اقوم ولكن قعدت بي شيخوختي عن قيامي

اجاعونا واضاعونا

لقد اشبعوا بالطيبات بطونهم على مشهد منا لهم واجاعونا
وقد حفظوا حق الحياة لنفسهم بما اغتصبوا من حقنا واضاعونا

من نسل قرد

مانحن الا اقرد من نسل قرد هالك
فخر لنا ارتقاؤنا في سلم المدارك

ابكي على الضاحكين

قيل لي ان الناس تضحك جمعا سرورا فلا نلاقي حزينا
فلماذا نراك وحدك تبكي قلت ابكي حزنا على الضاحكينا

نشيد فيصل المعظم

بعد الموت

قد كنت للملك ما كنت للهلك

قلوبنا تأسى عيوننا تبكي

عليك يا فيصل

عليك يا فيصل

الخطب قد عما والحزن قد طما

فاضت ما آقينا تبلنا لما

نميت يا فيصل

نميت يا فيصل

الشرق والغرب والسلم والحرب

والدين والدنيا دموعها سكب

تبكيك يا فيصل

تبكيك يا فيصل

ارواحنا لاعت آمالنا ضاعت

نفوسنا رامت سلوى فالستطاعت

سلواك يا فيصل

سلواك يا فيصل

كنت من الشعب بمنزل القلب

من ذا الذي عنه في ساعة الكرب

اقصاك يا فيصل

اقصاك يا فيصل

وكنت كالصبح تصفو وتسوحى

فراقك الدامى جرح على جرح

اواه يا فيصل

اواه يا فيصل

دافعت بالصدق عن حرمة الحق

والناس قد كانت في الغرب والشرق

تراك يا فيصل
تراك يا فيصل
وكننت في الشده تربيء العده
تخشي من الفوضى تدعو الى الوحده
ليبك يا فيصل
ليبك يا فيصل
العسف موجود وانت مقفود
عيوننا بيض ايامنا سود
كلليل يا فيصل
كلليل يا فيصل
اليأس قد ابلى في الناس واستولى
في رحبة الوادي عروبة ثكلى
تفديك يا فيصل
تفديك يا فيصل
وعدتنا الأمانا في ظلك الادنى
وعدتنا لكن في غفلة منا
رحلت يا فيصل
رحلت يا فيصل
الدهر لا يدري لمن رمى يفرى
ومن به اودي انا علي الدهر
يا فيصل نحتج

نحتج يا فيصل
ما انت مقبور يحذك المور
بل قبرك الدامي في القلب محفور
يا فيصل في القلب
يا فيصل في القلب
ياراعي الذمه وكاشف الغمه
في موطن دان من مهجة الامه
يا فيصل مثواك
يا فيصل مثواك
انا لنى لج من الأسى فنج
يزيدنا حزنا نشيدك المشجى
يا فيصل فاسمعه
يا فيصل فاسمعه

في ١ ايلول سنة ١٩٣٣

الفجيرة

القيت في الحقله الكبرى
نمغ المشرقين خطب جليل
وعرى المغربين حزن طويل
مات في الغرب سيد الشرق ضيفا
واذا الغرب بالأسى مشمول
واذا الشرق من نعي زعيم
فوق ذى الاجتين موج منار
وعلى الساحلين منه ذبول
أسى الشرق للفجيرة لما
نار برهان الشرق عنه يزول

ذهبت كلها الزعامة في الشر ق فلا منقذ ولا تعويل
ان رزه البلاد بالملك الرا حل من غير اوبة لثقيل
حمل الشرق منه شطرا ومنه الغرب شطرا فلم يخف الحميل

* * *

عندما مات فيصل انشق عنه لعيون ستاره المسدول
فأراه على الحقيقة وذا دأ كشمس ضياؤها موصول
كان يرنو لوحدة العرب الغر بعين شعاعها التأميل
رب آثار كالنجوم وضاء هي للدهر غرة وحجول
فيصل مات فالعروبة شكلى ماها لاسلو عنه سبيل
فعلى فيصل العروبة تبكى وعلى فيصل البكاء قليل
وعزيز على العروبة ان يعمد في تبر سيفها المسلول
فيصل قد قضى ففي كل بيت بالفراطين رنة وعويل
قدمضى بالحامي الزماع عجولا ونأى بالراعى يحث الرحيل
بعد ان بلغ الرسالة بالحق كما ينعل النبي الرسول
فبكاه الفرقان حزنا عليه وبكاه التوراة والانجيل
كان كالكوكب الذي قد عراه قبل ان يأتى الاوان افول
او كسيف مجرد للتقاضى من قراع الاحداث فيه فلول
كان يسعى الى اعادة مجد فقدته العراق وهو ائيل
يوم لم يبق في العراق لصرح المجد مجد الآباء الا طولول

* * *

خر من جواه شهاب المعالى وهوى طود اللاجئين الطويل

كان اما رفعت طرفاً اليه يرجع الطرف عنه وهو كليل
كان ان قال خاطباً يحسب السامع منه ان السماء تقول
لم يكن في ظني ولا ظن غيري ان ضوء الشعري العبور يزول
غير ان المنون في كل نفس سنة الله ما لها تبديل
كان والعزم يملأ الصدر منه عنده المستحيل لا يستحيل
تخذته لها اماما « شباب تتسامى الى العلا وكهول »
رأيه مثل سينه قاطع عند التلاحى وشمله مصقول
يقراً الحادثات في حلـكة اشك بعين منها لها قنديل

* * *

عرجت روحه الى المرطن الاعلى بليل يدله جبريل
وبه رحبت ملائكة العرش كما يدبغي له التبجيل
ان يوما قد مات فيصل فيه هو يوم فيه العزاء قليل
ان خطبا هز الشأم ومصرنا والعراقين والحجاز جليل
لو سألت البلاد ايكم الثا كل قال الجميع انى التـكول
منلما نبكى فيصل اليوم يبكي بعدنا جيل فيصلا ثم جيل
اندي يا قريش سيدك الصتر فقد غاله من الـيل غول
آه يا نسي قد تقاص ظل كان الاجئين فيه مقيل
امروا بالصبر الجميل ومن اين لدامى الفؤاد صبر جميل
كيف اسلو وكيف لا اترك لد مع من العين حيث شاء يسيل

* * *

ثم جاؤا به خفافاً على طيارة في جناحها تعجيل

فاحاطت به الجماهير افرا جا وعبت كما تعب السيول
فعيون من المدامع شكرى وصدور للحزن فيها غليل
ورؤس نواكس ورقاب فى خشوع منها الى النعش ميل
وعلى ظهر مدفع حملوه اتما يحمل الجليل الجليل
وكأن الجوع بحر خضم قد اثارته شمأل او قبول
لمن النعش خلفه الناس يبيكون عليهم كآبة وذهول
ولمن هذه البنادق والاعلام منكوسة وهذا العويل

* * *

كنت لاستشفاء نزلت ببرن مؤثراً طبها وانت عليل
ومالت البقاء فيها غريباً تشكى الداء والمريض ملول
فتيممت دار ملكك محمو لا وقد لاقى حنقه المحمول
وشجاني بالليل فى كل بيت من حمامه عليك الهديل

* * *

دفن الشعب جسم فيصل فى قبر كما يدفن الخليل الخليل
وابتغى نظرة الوداع اليه واذا دونها التراب يحول
موقف فيه ادمع القوم صرعى دمه فوق ارضه مطلول
موقف تنطق العواطف فيه بتباريحها وتعيا العقول
سيدى قم من قبرك الضنك واخطب فالجماهير حاشدون مثول
عد الينا فما فراغك ذا يملؤه الا شخصك المأمول
انت مامت بل رحلت سليما ومن العين للقلوب الرحيل
ثابت انت والليالى توالى خالد انت والسنون تدول

كان منا لك الهتاف طويلا واذا ذلك الهتاف عويل
ينشأ المرء من تراب وماء واخيراً اليها يستحيل
قلت للدهر عاتبا انت عمّا هو يؤذى قلوبنا المسؤول
قال انى من الوجود كغيرى بنواهيس صعبة مكبول
ايها القلب لا يهولنك موت ليس في هذا الموت شيء يهول
قد بلوت الحياة وهى بلتنى فكلانا من الفه مملول
يا لها من رواية كلما مثلها الدهر حاجني التمثيل
يا لها من رواية ذات شجو ملئت بالدماء منها الفصول
وكأنى كوخ عفته الاعاصير فلم تبق منه الا طول
انا مهد اليك فيصل شعري فتقبله انه اصيل
غير شعري الذى سيبقى نديا اى دمع على ثراك اذيل
هو من رقة كدمعي في الحز ن على نفسه يكاد يسيل

* * *

افرحى بهد الحزن نفسى وطيبى ان (غازي) من فيصل لبديل
(لمت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادى وتاه الدليل)
فيصل البانى مات فليحي غازى انه ذو الجلالة المأمول
ملك ان تزده يعجبك منه نظر نافذ ورأى اصيل

* * *

سرّ بالتاج فهو تاج ابيك الفرد والعرش عرشه المكفول
انت فرع له واكرم بفرع وسليل له ونعم السليل

في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٣

انت جزء من الطبيعة

لك في الحياة فلا تخف من ان تفارقها ثبوت
ومن الطبيعة انت جز ء والطبيعة لا تموت

آخرة اوله

تسألني عن آخر الكون الذي تجبه
الكون فاعلم دائر آخره اوله

الا ان خرجت من العقل

على العقل قد عوات لله ناشداً وعقلك لا يمل عليك ولا يبذل
وما انت في يوم من الدهر واصل الى الله الا ان خرجت من العقل

في غد

بالامس قد كنت اذنا واليوم انت لسان
وفي غد انت سيف وخنجر وسان

في زاهد

قد حرمت النفس من لذاتها وهي تريد
انت في الدنيا عن الدنيا على القرب بعيد

اطمئني

اطمئني يا نفس بعد اضطراب قد اقض الفراش منك اطمئني
ان في الموت وهو منك قريب نخلصا من كل هم ، بحزن

بعد ٢٥ سنة

تذكر اخاه عبد الغنى الزهاوي فهاجته
الذكرى ودفعته الى زيارة قبره فبكى عليه
ماشاء له الحزن ان يبكي ثم نظم قصيدته هذه
متأثراً كأن اخاه قد مات بالأمس

اخى الى الموت سلك	اخى قضى ، اخى هلك
دار عليه برحا	ه طاحنا له الفلك
اخى عن النور تولى	راحلا الى الملك
ليس طريقا للرجو	ع ماله اخى سلك
مادلكت شمس النها	ر انما اخى ذلك
اخى اخى انى انا	ديك ولا جواب لك
اخى اخى ماذا من	الاسباب عنى شملك
ليت آله الطب وا	فك فداوى شملك
قد زرت قبرك الذى	ترابه قد شملك
من ذا بهذا الجاث الضنك	اخى قد جعلك
من ذا عن الحراك في	هذا الحفير كملك
درست يا قبر وقد	زررتك ابكى طلك
لم يبق غير الحزن لي	اما دموعي فمى لك
كيف وجدت يا اخى	في جوف قبر منزلك
وعندما دخلت منه	الباب من ذا استقبلك

من ذا نضا عنك الثيا
من ذا من الاموات حيا
والخير ان تجهل في
لا تخشين من ابد
مالي اراك ذا صمو
آخرك المثير
ابكي عليك كلما
ابكي لذكراك كما
ابكي خلالك السى
يا يوم في صباحك
يا موت اشرعت على
يا ليل احزاني من
ويا نهار كنت بسا
يا طرف اهرق من دمو
يا هم ان ماجرى
يا قلب لا يرجع من
يا شعر قل مؤرخاً

ب البيض من ذا ذلك
ك ومن ذا قبلك
ملحودة مستقبلك
سوف يلاقي ازلك
ت غير مبد جنلك
للحزن ينافي اولك
لي الخيال مثلك
بكيت يوم مت لك
طابت وابكي جملك
اظهرت لعيني طفلك
صدر شقيتي اسلك
بعد اخي ما اطولك
ما فمن ذا بدلك
عك البواقي وشلك
من ادعني ما غسلك
احببت فاقطع املك
(عبد الغني قد هلك)

اسمحو الى

قلها لما نثار عليه المتصبون على نشر قصيدته

« ثورة في الجحيم »

الافاسمحو لي ان اقول موضحا لما بيننا يا اهل بغداد من لبس
فان تمنعوني ان افوه بحجتي فكيف اجيبوني اذفع عن نفسي

في الجلد والعظم

نظرت فكان الحب اول ما جنى علي وكان الدمع من مقلتي يهيم
سرى من فؤادي نافذاً في حشاشتي الى ان مشى في الجلد منى والعظم

سيف الكذب

قد يضر الصدق ان حارب في يوم التقاضى
ويكون الكذب اجدى ان سيف الكذب ماض

لا تكوني مغرورة

انا يا شمس ذرة فوق ارض هم في سيرها عليك تطوف
لا تكوني مغرورة انما مثلك في اجواز الفضاء الوف

كأنها تبتمس

جميلة في صفحا ت الليل هذي الانجم
كأنها في وجه من يبصرها تبتمس

في جرأة وثبوا

ارثي لمرضى يبرح الداء قد برموا يكابدون حياة كلها تب
وعندما يسوا من عود صحتهم الى منيتهم في جرأة وثبوا

الى المنية

للبائسين ارى طريقا للخلاص من الازيمه
اما الطريق فانه لمن الحياة الى المنية

تمادي

لقد تمادي القتل بين الوري بالنار ، بالخنجر ، بالفاس
وآلم الناس ممضا لهم مألقي الناس من الناس

استأصلوه وقبلوه

خافوا لسان اخي الشعر الحر فاستأصلوه
وبعد ما استأصلوه من حلقة قبلوه

مثلما قد كان

اخشى على الانسان ان يزداد بالانسان حقدا
فيكون قرداً في النها ية مثلما قد كان قرداً

من الدنيا

ان مت فاجعل كفني طيباً تفوح من اردانه الريا
ليعلم الموتى بانى امرؤ قد جنتهم تواء من الدنيا

الطبيعة العمياء

لا تكون الاشياء خيراً على العلات مما قد كانت الاشياء
ليس تأتي يوماً باحسن مما قد اتته الطبيعة العمياء

نصفه ونصفه

لاخير في مجتمع عقله بسيء العادات مغلول
يخجل في موضعه نصفه ونصفه الآخر مشلول

مقسومتين

ارى جنانا حسنت حورها ثم جعينا نارها نائره
مقسومتين بين هذا الوري كأنما الدنيا هي الآخرة

تغير الناس

ارى وجوها غير معروفة كأنني في عالم الرؤيا
تغير الناس وازياؤهم لكنما الدنيا هي الدنيا

يا نفسى

آه يا نفسى اطمننى لا تثنى لا تثنى
سأولى الجهد او التى الذى قد ضاع منى

الليلة حبلى

احبل الليل نهار قد نزا ثم تولى
فانتظر ما تلد الليلة فالليلة حبلى

الا الحياة

كل الذى هو فى الكون بالجمود يلود
الا الحياة ففيها عن كل شيء شذوذ

لايسأل عني

انا لا يسأل عني احد حين اغيب
انا كالرحمة منبوذ وكالحق غريب

انت السبب

يانفس انى قانط وانما انت السبب
سولت لى ان اركب البحر بفلكي فانقلب

انت لا تعرفنى

ايها البدر الذى فى قريضي اصفك
انت لا تعرفني غير انى اعرفك

تسبح في غدير

ارنو الى زهر النجو م فلا يفارقتي سرورى
فكأنها حور من الجنات تسبح في غدير

آخري واولي

فكرت في الماضي البعيد لي وفي مستقبلي
فما عرفت آخري ولا عرفت اولي

اجهشنا معا

بعد ان فارقت ليلي مرغما
والتقينا بغتة بعد النوى
حشي طيف لها ان ارجعا
فتعانقنا واجهشنا معا

في داء الوفد الكريم

ايتها النفس اقرب فراق ابطال الادب
الذائدين باليرا ع عن كرامة العرب
حي الذين شاركوا نافي المصاب والنصب
وفي الرزايا الفادحا ت الموهنات للركب
الموريات في قلو بنا اسي فيه هب
نارا تشب في قلو ب الناس من غير حطب
الوفد ان الوفد خير من رثي ومن ندب

* * *

حي الخنازيد الألى قد رفعوا شأن الادب
حي الألى جاؤا من الايات تتلى بالعجب

* * *

ياحبذا من قرض القريض منهم او خطب
وحبذا شعر شدا بمجد « غازي » نخلب
وحبذا من قاله ومن روى ومن كتب
حفوا بغازي مثلما يحف بالعين الهدب
غازي الذي قد لأم الصدع وللفتق رأب
غازي الذي قد ورث العلياء من ام واب
اليوم غازي وحده في الارض سيد العرب

* * *

اما المليك فيصل فانه نجم غرب

ما أكثر الدمع الذي له من العين انسكب
الدهر قد اوجعنا بسينه لما ضرب
واهب القلب اسي تبت يدا ابي لهب
قد غالب الصبر الاسى في رزئه فما غلب
فياله من حادث من وقعه الشرق اضطرب

* * *

الشعر ان جاء من الشعور لا يخشى التيب
كأنه في معمعا نالحرب سيف ذر شطب
يسطع كالمس على عقد ثمين من ذهب
كأنه قلادة من لؤلؤ على لب
اعينه من شر كل ناقد اذا كذب
وهامة اذا زقت وغاسق اذا وقب
من لم يحيى بحجة فلا يفيد الصخب

* * *

يا واهب الشعر لنا لأنت خير من وهب
الدهر قد عاكسنا وما على الدهر عتب
ما انقلبت حياتنا لكنما الدهر انقلب

* * *

يا شعرا انت كل ما املكه من الشب
وانت يا شعر الى الوحي تمت بالنسب
وانت عون لي على الدهر ان الدهر حزب

غرد فلا وردك قد ذوى ولا الماء نضب

اخواننا في رزئنا غنوا بوحدة العرب
لا يصل الشعب الى الغاية الا ان وثب
لا تستقل امة في الارض من غير تعب
لا بد من وسائل فكل شيء بسبب
الليل من وجه الصبا ح بعدما جن هرب
لا يكذب الصبح الذي اضواؤه ذات صذب

قصيدتي تشيع الوفد اذا الوفد ذهب
قافية ركبتهما فهي تسير بي الخجب
في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٣

بالهام من السماء

ما نظمت القريض الا بالها م جديد من السماء لنفسي
قبسوه من قول من سبقهم ومن الشمس والكواكب قبسي

انت لاتكن

عجبي من قدرأى ان رأبي غيرما يرتأى فسب حنيقا
قلت لما غاظته زندقه لى سيدي انت لاتكن زنديقا

كانهم افياء

من كان في سعة تسير وراءه اتباعه فكأنهم افياء
واذا الليالي غيرت سعد امرى يخفى الصديق وتظهر الاعداء

ما اجهل الانسان

قد تبع القوم هوى يفضى الى المعاطب
ما اجهل الانسان في دنياه بالمواقب

بين الليل والصبح

انظر الى الكواكب يسبحن في الغياهب
من ذاهب في شوطه ولاحق بالذاهب
الى الطوالع الوضأ ء الزهر والغوارب
الى الجمال آخذاً الى الشعاع السائب
والليل ساج قد خلا من العصوف الصاخب
يعبرن عرض بحره من جانب لجانب
غرقى الى الجيد الى التدى الى الترائب
ارسلن شعراً من اشعة على المناكب
وقد حللن ما على الرؤوس من عصائب
مان رأيت عين امرى ابهى من الكواكب
يلعن مثل الماس او كومضة الحجاب
يمشين اسراباً كأترا ب من الكواعب
يذهبن من مشارق الارض الى المغارب
والليل ضارب روا قه على الجوانب

كل الجمال في النجو م المع الثواقب
العاريات للاخلا عات من الجلابب
الغامزات بالعيو ن النجل والحواجب
ما ان لهن غير نيل الحب من مآرب
يضحكن من شيبى ومن آمالى الكواذب
اشدو بمالهن من حسن ومن مناقب
كأنهن الحور يطلن من المراقب
أمن بنات الليل هن ام من الربابب
او من طيور الخلد يرففن على المشارب
عصائب يقعن اسرا با على عصائب
والماء فى الجرة البيضاء غير ناضب
وربما اختلفن فى الاميال والمذاهب
خاطبتهن لو سمعن القول من مخاطب
يا لهفتى على ضيا ع للشهاب الثاقب
قد نخر من عين الدجى ليلا كسمع ساكب (١)

* * *

وخيم الليل ونا م القطب فى المضارب
ماذا الذى قد خلف القطب عن الصواحب
ما اجهل الليل وقد خيم بالعواقب
فليس يدرى ما يلا قيه من المصائب

لقد رماه الفجر في الصدر بسهم صائب
وكان لما ناله بالسهم غير كاذب
وكثر الليل عن الاثياب كالمغاضب
وجرد الصبح عليه السيف كالمحارب
وظل يفري جلده فزي حنيق غاضب
جر الغرور الليل مخذولاً الى المعاطب
ملاقياً جزاءه من ثائر معاقب
والليل لا يقوى على ردّ الصباح الواثب
يفر كالمغلوب من وجه القوي الغالب
وهو جريح دمه يجري على الجوانب

* * *

ما انتصر الليل بما جمع من كئائب
بل انه اخفى عن العين كملح ذائب
ان عبس الليل فليس الذنب للكواكب
فهن يبتسمن حتى للعدو الناصب
هو الذي جنى فكنّ عرضة النواثب
وظلت الشعرى تنا جي الصبح كالمعاقب

* * *

بين الصباح مسفراً والليل ذي الغياهب
نار سيبقى فتقه دهرأً بغير زائب
غمّ النجوم ما تقا سبه من المصائب

والصبح لما راعها ما كان بالمداعب
كأنه باز جرى يسطو على ارانب
او قسور حارس سطا على ثعالب
يريد ان يفتس الانجم بالخواب
ففرن جماء من الخشية في المذانب
انى لأقرأ الاسى في الاوجه الشواحب
اجفلن لا يحمن غير الخوف في الحقائق
تؤذى العذارى في الحيا ة قلة التجارب
تالله ما هذى الوجو ه الغر للنواب

والعندليب هب يشدو بانتصار الغالب
والديك صاح يعلن السرور للصواحب
كأتما قد فرحا بنكبة السكواكب

يا كوكب الصبح لك الصبح من الاقارب
ما كان ينبغي له صفك كالمعاقب
لا تأسن وانتظر ليل الغد المقارب
تكن كما قد كنت في العين من الرغائب

يا ايها الصبح الجميل يا ملاذ الرابع «١»

لقد قسوت حين اخنيت على الكواكب
رميت شملهن بالتشتيت والمصاعب
ما ضر لو حميتهن مثل ام حادب
كنّ ينبن عنك في الليل الطويل اللازب
وكن زينة السما ء في عيون الراقب
ما اجمل الشمس بدت مرخية الذوائب
قد طلعت في موكب من انخم المواكب
تنثر من ضيائها تبرا على الجواب
على البحار والجبيا ل الشم والسباب
يا شمس انت للورى من اكبر المواهب
حببية انت الى الشبان والاشايب
اكبر بما تهدين من نور ومن كهارب

في ٥ تشرين الثانى سنة ١٩٣٣

انقطع الانين

قضت ليلي وقد مرضت ثلاثا
وكانت في الفراش تن ليلي
يعذب روحها الداء الدفين
فجاء الموت وانقطع الانين

اسمحي يا ليلي

آه يا ليلي خدرك اليوم قبر
ثم اقضى نجبى عليه فندى
فاسمحي ان ابّله بدموعى
ميتى فوقه اليك رجوعى

لست بخادعي

لقد جاء شيطان من الجن داعياً الى جنة فيها عذاري وغلما
فقلت له اغرب انت لست بخادعي فاني شيطان كما انت شيطان

يقول ويكذب

سلام اذا كان السلام يقرب بعيدا تماريه النوى وتعذب
يقول بجنح الليل طيفك ضمنى فاني ليلي نفسها وهو يكذب

ابكيه ويبكيني

اني لاحكى لعيني مبصرى ظللا نال البلى منه قسطاً وهو يحكىني
قد بت والحق منبوذين في بلد كنا عزيزيه ابكيه ويبكيني

في عيوني

اتت في صورة الاطيف ليلي بليل فيه قد هاجت شجونى
جعلت انومها صدرى فراشاً فعافته ونامت في عيوني

الليل والنهار

يعلم من قد وزن الليل و النهار في العام بميزان
ان ازدياد واحد منها معادل للنقص في الثانى

طعنوك

طعنوك يا وطنى الملقى في الصدر حتى كدت تردى
والطاعنون وبنوك انت كسوتهم لحما وجلدا

نصيبك حرمان

اثرى الدخيل بارض قد شديت بها اما نصيبك منها فهو حرمان
وقدم البعض حتى نال بغيته تزلف لم تمارسه وادهان

العقل حيران

يزداد كونك من اطرافه سعة في فهمها العقل كل العقل حيران
ما للوجود تناه في ضخامته فانما خلف هذا السكون اكون

ما حيلة الانسان

يقولون ان الدهر يصلح فاسدا فما حيلة الانسان ان فسد الدهر
لنا قدم في الحكم تعوزها الخطى وحرية في القول يعوزها الجهر

طيفها وخيالها

من كل عاصمة الرشيد لاهلها لم يبق الا طيفها وخيالها
ديست باقدام ثقيل وطؤها ارض العروبة سهلها وجبالها

الله للعصفور

الله للعصفور من بلواه ليس له مفر
في الجو صقر ذو اظا فير وفوق الارض هر

من نفس اهلها

قلدت اهل الغرب في الشعر ناس واذا الشعر اتفه مجدوع
مادرو ان الشعر في كل ارض هو من نفس اهلها منزوع

شبح الموت

شبح الموت زارني في منامي وعلى ام ظهره تابوت
جاءني كاشراً وفي عينه نا ر تلظي كأنه عفريت

كما تشاء السماء

ان جاءت الارض امرأ فلاسما
القضاء لا تدعل الارض الا كما تشاء السماء

بعد موتى

وعدوني سعادة بعد موتى لصلوة اقيمها قبل فوت
ليتنى قبل الموت احرزت ماقد وعدوني بنيله بعد موتى

من الماضى الى الآتى

ان القضاء انحناءات قد اتصلت منها النهايات عودا بالبدايات
فيه العوالم ارحاء تدور بها يد الزمان من الماضى الى الآتى

نحن والرب

اذا ما قضى رب السماوات حاجنا حمدناه حمد المخلصين على الارض
وان ياب من بعد الدعاء قضاءها نكن نحن اربابا لحاجاتنا نقضى

الذكرى

تصور لي الذكرى شبا با قد اتقضى ولم يبق لي من صرحه غير انقاض
لقد حبيب الذكرى الى الشيخ انه يحس له فيها رجوعاً الى الماضى

مثنى وثلاث ورباع

جعل الله نساء - القوم للقوم متاعا
فانكحوا منهن مثنى وثلاثا ورباعا

يا عيد

قد عدت بعد ذهاب منك يا عيد
أأنت عيد به الافراح شاملة
عيد اجل انت عيد لاسلام به
عيد به عنك هذا الناس في شغل
عيد الم على ياس بمملكة
حيث الدخيل سعيد من تزلفه
عيد تمج جراح الحق فيه دما
عيد يكابد فيه المسلمون اسي
يبغون ركناً لهم يستعصمون به
يؤملون زعيماً فيه تسرية
يشكو تباريحه الاسلام مضطهدا
الحق يوطأ بالاقدام منسحقا
باب المنية مفتوح لمضطهد
العيد تبكي شجاها في المصاب وما
ما ان لها من عقود غير ادمعها

اذ كل شي يسر النفس مفقود
ام ماتم فيه للاحزان تجديد
الامن قلبه بالغش مفقود
بهمها ما بها في الالف مسعود
وليس فيه لجرح سال تضמיד
وعن موطنه للحر تشريد
وخنجر الضيم في الاحشاء مفقود
مبرحا ما عليه الصبر محمود
والركن من ضربات الدهر مهدود
وهل يسري عن المصفود مصفود
اين الاباة واين الذادة الصيد
وما هنالك يحمي الحق صنديد
وكل باب سواه فهو مسدود
اشجى دموا همت تبكي بها الغيد
منها تحلى بها اللبات والجيد

* * *

نال مطالبها الاقوام قاطبة
في كل يوم تصيب القوم كارثة
لا قلب الا وفيه الحزن مرتكم
لا الروض نضر كما قد كنت تعهده
ومطلب العرب المهضوم مردود
فداحة ويروع القوم تهديد
وما لأبعاد هذا الحزن تحديد
ولا لبلبله الصيداح تغريد

أتى على الروض حتى جف من ظمأ
تسر بالعيد اقواما اولى شمم
اذهب فان قلوب الشعب دامية
وكيف تفتح ابواب السرور لها
كنا نرحب بالاعیاد عائدة
لاوحدة في النظام اليوم تجمعهم
وما بكل بلاد العرب من جذل
قد كان وجهك بساما لناظره
اظافر الدهر غاصت فيه عابثة
الدهر يعطى سرورا ثم يمنعه

يوم من الدهر يشوى النبت صيخود
ايامها البيض لا ايامها السود
ما ان لها من سلو فيك يا عيد
وفي يد غير ايديك المقاليد
لو كان في العيد للاحزان تبديد
فان قومي عبايد عبايد
ولا بكل بلاد العرب مسعود
واليوم يملا منك الوجه تجميد
ففيه من كل ظفر منه اخدود
وذلكم منه لا بخل ولا جود

* * *

ما كان قبلا لهذا الشعب من خطل
ان السهام وان كانت منصلة
ذم المدافع للاسماح قارعة
نريد ظلا يقينا الحر من شجر
لم يبق عندي بغير الشعر من ولع
وما الحياة سوى نار مؤججة
وانها لاصطدامات بمنحدر
قد علمتني تجاريبي التي سبقت
ايام ذي العز اعياد برمتها

حتى اطمان فغرتة المواعيد
يعوزها منه عند الرمي تسديد
كما تصادم جامود وجامود
لم يبق اخضر منه اليوم املود
وانما الشعر اغرود واغرود
يشيرها في دم الشبان بارود
كما تصادم بالسيل الجلاميد
ان ليس يظفر بالحاجات رعديد
اما الدليل فهذا ماله عيد

* * *

تجرد العود لما هيض من ورق
لم استمع ردحا للحق من نبا
فهل سنصبر حتى يورق العود
ياحق انك من كل الذين بهم
حتى تظنيت ان الحق ملحود
للحق حام وفي الايام متسع
عنت يد الحيف في الاقطار منشود
الست تؤمن ان الله موجود
٦ شباط سنة ١٩٣٤

مع نفسي

هل لمن يرقدون في الاحاد
ما لهم لا زمين للترب لا
يقظة بعد كل هذا الرقاد
يحفزهم للحراك صوت المنادى
ألم عودة كما يعد الدين
ام القوم ما لهم من معاد
وكان الموتى على القرب منا
في قصي عنا من الابعاد
اقتربنا وعلنا من جديد
نلتقي في غياهب الآباد
لا تفيد الا كفان بيضا عليهم
ولعل البياض مثل السواد
حيرتك الحياة وهي لعمرى
ليس الا تطورا في الجماد
انها في الصميم منه وان لم
يك فيه ظهورها ذا اطراد
انها سير للتقدم فيه
انها الكهرباء تبني الذي
انها تاتي الارض محمولة فو
تبني على وحدة من الاضداد
ق شعاع للكوكب الموقاد
انها لا تموت بل تختفي
كالجمر في كومة لها من رماد
ما على انها خبت بدليل
حاسم كون وقدها غير باد
تخذ النوع في الورى للتعالي
سأما من جماجم الافراد

ملحياة الابناء في الارض الا
من حياة الآباء والاجداد
فلقد شاءت الحياة قديما
ان يعيش الآباء في الاولاد

* * *

احرصي يا حياة ان لا تموتى
فلك الكائنات بالمرصاد
ليس من يدرس الطبيعة بما
تا بناج من تهمة الاحاد
ان ارقى الاحياء في كل ارض
بشر بعضه على البعض عاد
ما رأيت الضعاف الا طعاما
لبنى عمها الغلاظ الشداد

* * *

كبرت هذه الطبيعة حتى
وسعت لا نهاية الابداد
ان تأملتها رأيت عليها
اثر القصد ظاهراً والسداد
استحب الحياة في ظل دهر
باسم لي وسهمه في فؤادى

* * *

اخبريني يا نفس من انا، ماذا
ما حياتى وغاية الله منها
كيف جاءت تقوى الارادة فينا
انتم منى، ما مبدىء ما معادى
ما علاقات الروح بالاجساد
فلعلي يا نفس التى رشادى
علميني بما به لك علم

* * *

انت يا عقل في جميع حياتى
واذا كانت حاجة لي الى ها
قد تعودت ان اكون صريحا
سند ينتهى اليه اعتمادى
فانك انت ذاك الهادى
فانك الذى عليه اعتقادى
ان تكن منى الصراحة انما
فهو جزء متمم لجهادى

فقد اخترت لي جهنم مشوى وتركت الجنان للزهاد
انا هذا ولست اقوى على تغيير نفسى يوماً او استعدادى
انا من جوى لست منحدرًا الا اذا شق حادث منطادى
لم ازل شاعراً وان هدّ ركنى كبر لي وقت في اعضادى
ولقد عاشرت الرجال طويلا واذا الاصدقاء منهم اعاد
ولقد يدنو البعض منك فلا تد رى أهذا مسلم أم معاد
انما هذه الدموع تهاوى من عيون عصارة الاكباد
رب شعر على الاجادة فيه كان منهم فريسة الاحقاد
انت لا تدري حين تسمع شعرى أبكاء ذا أم ترنم شاد
ايها الشعرانت عزى ولكن في بلاد بعيدة عن بلادى
كم غريب في جنب دجلة راو وقريب في جنب دجلة صاد
جرحو في شيخوختي القلب منى ثم ابقوا جرحي بغير ضاد
ان في جرحهم لقلبي عذاباً دونه القتل بالسيوف الحداد
ربما نام ليله مستريحاً بعض من اخلدوا الى الجلال
أى شئ يلقي بنفسك ريباً من حديثي عن ذلك الاخلاص
لا تنم المضل للشك فيه فلهل المضل للناس هاد

في ٧ شباط سنة ١٩٣٤

يونس بك بحري

يراع صنائيد الكتابة كالعضب يدور عليه ماعلى الارض من حرب
وان لاقلام عن الحق ذادة لضربا كما للمشرفية من ضرب
ورب بلاد اخر الجهل اهلها ففاس بها الاحرار خطبا على خطب
وكم من بريثى مبعد عن دياره على غير ما جرم وفي غير ما ذنب
ولكن من في صدره قلب يونس يدافع فى اليوم العصبص من شعب
اذا انا لم اشهد لقومى تقدا قضيت من اليأس المبرح بى نجى
خلقنا عليها امة عربية نحاول طياً للمسافات بالوثب
نريد من الايام مجداً مؤثلاً ولو كان ذاك المجد فى مرتقى الشهب
خذوا المجد اما غيره ان لبسته فليس سوى رسم بايدى البلى نهب
يرى بعضهم فى الكذب منه سياسة وما كل شعب يطمئن الى الكذب
لقد عاث فى الحملان قبلا رعائها ويارب راع كان شراً من الذئب
طويل على الايام عتبي بموطي ولكننا الايام صم عن العتب

* * *

لقد نال من اخوانه الغريونس حفاء الى ان قال مكتفياً حسبي
اذا كان عن عين المحبيه راحلا فما هو ممن يرحلون عن القلب
رعى الله هذا الخفل بالعين انه حوى دارة حول الخفي من الصحب
تحف به الاصحاب من كل جانب كما حفت العين البصيرة بالهدب
عرفت له فى الموقف الصعب قدرة ويعرف قدر المرء فى الموقف الصعب
ويين قلوب الناس اما تماثلت مبادئهم يوماً طريق من الحب
له ثروة موفورة من خصاله وما اكثر الاوراق فى الفن الرطب

هو العضب يحمى حق شعب اضعاه من الجبن افراد وامضى من العضب
فنى عربى النجر يصيبك خلقه ومن احسن الاخلاق فى المرء ما يصيب
صريح لحزب الله فى الارض ينتمى واكبر بحزب الله فى الارض من حزب
سيبقى نهار الناس ابيض مبصرا وان حال دون الشمس سد من السحب
وللارض ارواح وشمس مضئة فيا شمسها ذرى وياريحها هبي
اراد فريق بالعظام تشبها واين الوطىء المطمئن من الهضب

* * *

عزيز على اهل العراق جميعهم فراق اخيهم يونس الكاتب الندب
وددت لو انى كنت يوم رحيله اسير على الضعف الذى بي مع الركب
اذا شئت فابعدهن ذويك او اقترب فانك موموق على البعد والقرب
ستلقى على كل البقاع حفاوة وتنزل فى كل البلاد على الرحب

* * *

واما احتفال الشعب هذا فانه لعمرى احتفال فيك بالنفس للشعب
يريد اناس ان تطأى ساكتا عن الحق حتى يدفن الحق فى التراب
وما الحر الا من يقول بجرأة ويمشى مع الاحداث جنبا الى جنب
وان الحجا الوقاد فى ذى زعامة سراج يدل التائبين على الدرب
اذا هددوا بالنفى يونس او تقوا فلست ترى فى وجهه اثر الرعب
فما صد عن نصر الحقيقة يونس وعيد ولا نجاه وعد عن الذب
اذا لم يحرر كاتب عن عقيدة فليس لفتق فى السياسة من رأب

* * *

اقول لجيران لنا لا تبجحوا فنحن سواء فى المصيبة والكرب

بنو العرب في العصر الاخير لنفسهم اشد عدااء او قلى من بنى العرب
واكبر خصم للعروبة ولدها فيا اسقى في كل يوم على العرب
ولم يتولد بعد في العرب مصلح ولكنه بين الترائب والصلب
في ١٥ نيسان سنة ١٩٣٤

تعلموا

تعلموا	تعلموا	من الشقاء تساموا
فانما الذين قد	تعلموا	تتعلموا
وانما العلم لأد	راك المعالي سلم	
ان المنى في وجه من	تعلموا	تبتسم
انا بعصر فيه	بالعلم	تسود الامم
كم مرة قد غلب	السيف الجراز القلم	
سيروا على ضوء النهى	فالليل داج مظلم	
هل يستوى النور	دافقا والظلم	
ان سل سيفه الصبا	ح فالدجى ينهزم	
قد ضل من بالعلم في	الحياة لا يعتصم	
العلم كالصبح الذي	تبيض منه الامم	
لكل شيء في الليا	لى السود ظل مبهم	
بقية من النها	ر في الليالى الانجم	

العلم	ثم العلم	فهو وحده المنظم
وانه	البادى	بالاصلاح والمنتم

ما اكثر العطشى على منهله تزدحم
قل لليتيم ما عليه من ابيه قيم
ان رمت في اليتيم ابا فانه المعلم

شجو النفوس ياسها والامل المنحطم
ماذا على من اسرفوا في الطيش لو تحملوا
قد ركبوا الهوى كأنما الهوى مطهم
فمطلوا وطوقوا وأخروا وقدموا
خير من الوجود في دار الرزايا العدم
يؤمل المهضوم ان يرحم من لا يرحم
هيات ان الشر في كل انقلاب عم
ما الحق الا ظاهر لكنما الناس عموا
كم من حقوق هضمت ومن حقوق تهضم
إنا بعهد ناصب اود لو ينصرم

لنا زعيم غير ان سيفه منثله
ما للزعيم في العرا ق من سلاح يرغم
لا سيفه ماض ولا خمسه عرمرم
لا يقبل النذل امرؤ لنفسه يحترم
يا ساكتين خيفة تكلموا تكلموا
ام لا ينال العزة القعساء الا الابكم

الناس اما اذوب فتاكة او غم
الذئب لا يروى غليل جوفه الا الدم
قد بدأ الشعب باسباب الهدى يعتم
من بعد ما كان عن الاخذ بها يحرنجم
يضام وهو صابر يفاظ وهو يكظم
أحسن ما في أمة إباؤها والشتم
اما الشباب فهو لم يفسد بجسمه الدم
قد حان ان ييقظ من هذا الرقاد النوم
سيعزم الشعب على النهوض ثم يعزم
تزول اميته كما تزول الظلم
ويصبح الجرح الذي يمضه يلتئم
اما الحياة فهي بحمر موجه يلتطم
لموجه غير الجربى الجلد لا يقتحم
يسوؤني ان لا تؤدي ما اريد الكلم
ما حيلة المرء اذا ما اخطأ المترجم

* * *

سألت ابليس وما ابليس مني اعلم
من اين قد جاءك هذا الحول والتحكيم
فقال هذا هو ما ضقت به واكتتم
ما انا الا بالذي يرمونني متهم
فلست ممن زرعوا الشر ولا مني هم

من انا حتى اصدر الشر كما قد زعموا
ان جميع الكون بالشر البغيض مفعم
والشر قبل الخير كان فهو منه اقدم
انى بالشر الذى التى كفيري برم
ما انا الا فكرة خاطئة او حلم
ان كنت بجانا فسل من هو منى أعلم
ما اقبح الجبل فمنه كل شر ينجم
العلم بينى المجد والجهل له يهدم

قد كثر اللاهوت بالشعر وانى منهم
والشاعر المطبوع للشعور منه ينظم
تلهمه حياته ان الحياة تلهم
والشعر لا يبعثه الا الهوى والألم
لحاجة فى العندليب الشدو والترنم

في ١٠ حزيران سنة ١٩٣٤

جوعوا لنشبع

تقدم اهله الطاوين يمشي الى ذي نعمة اثرى وجمع
وغنم قائلا انا جيعا فقال يرده جوعوا لنشبع

انت ملء جناني

لأنت وان عذبت نفسى حبيبها وانت على الهجران ملء جناني
اراك امامى اينما سرت مائلا كأنك موجود بكل مكان

نحن

نحن شيء لو كان يحسب شيئاً ما تزيه للراقد الاحلام
وخيال به تليح الليالي وحديث تعيده الايام

المصلح الأكبر

انت النبي العربي الذي به نباهى وبه نفخر
دنيا الى الاصلاح محتاجة وأنت أنت المصلح الأكبر

متع حياتك

ترجو من الدهر السلام وقلما يصفي لك الدهر الاثيم سلاما
متع حياتك وأغتنم لذاتها من قبل ان تلتقى المنون زواما

رثاء احمد زكي باشا

لهفي على شيخ العروبة احمد	فلقد مضى بالسابقه يقتدي
واختار من قبر بناه لنفسه	صرحاً بجوف الارض غير مرمد
ما في استطاعته الحراك كأنه	متقيد فيه ولم يتقيد
لهفي على الشيخ الذي فجعت به	احزاب مصر على اختلاف المقصد
جلل من الاحداث جنوداً جهبذا	من يعرب فهوى هوى الجلمد
بكت العروبة في الجزيرة كلها	حزناً على شيخ العروبة احمد
عقل العروبة قلبها ولسانها	وشهاها الهادي بلبل أسود
خلت الكنانة من زكي بعد ما	كان الزكي بها يروح ويغتدي
شيخ على كتب تخيرها له	عطف الشباب على الحسان الخرد
انقاد للموت الزوام ومن يعيش	عمراً طويلاً لا ابالك ينقد
قد ذاق حاو اليمش فيه ومره	والمر مثل الحلو للمتعود

كان الثمانون التي قد جازها ترنو اليه بأعين المتهدد
من بعد ما دفنوه قد شبهته لو صح تشبيهي بسيف مغمد

* * *

بالامس سيف الحق كان مجرداً واليوم سيف الحق غير مجرد
انهد يصحبه دوي من عل علم الى غير العلام لم يخلد
نعث تشيعه الى دار البلى امم تعج فياله من مشهد
ودت ملائكة السماء لو انها دفنته في العيوق او في الفرقد
ولو اننا اسطفنا وفينا كثرة كنا رردنا الموت عنه باليد

* * *

الكوكب الوقاد أمسى آفلا فبمن اذا سرنا بليل نهتدى
قد كان في آفاقه متفرداً يؤتى الهدي كالكوكب المتوقد
سكن الثرى والشمس ترسل فوقها في كل صبح وابلا من عسجد
قد كان مبدؤه الذي اوصى به يحتاج ان لا يعتدي من يعتدي
حم القضاء فلا مرد له فيا جسد الثقل اهبطو يانفس اصعدى

* * *

قد اصبح الصيداح من فلج به في روضة الآداب غير مفرد
أرايت كيف بساعة مشؤومة فعم الخفير بأحمد وخلا الندى
ولقد شجنتني النائمات عشية يبيكين نابغة كريم المحتد
سلك الألى عاشوا طويلا بيننا نحو الردى متن الطريق الأبعد
يتوسد الميت الثرى ولو انه منح الخيار ابى ولم يتوسد
الدهر يلتقى الامر ممن فوقه والدهر يقتل من يشاء ولا يدي

ما انت من ظفر المنون بمغلت
وهي المنون ينلن من أجسادنا
ان الحياة ولا غضاضة ان عفت
يسعن الوضيع من الانام لبطنه
لولا مفارقة الذين نخصهم
لا نفع في طول الحياة فانها
أما الحياة فانها لشبيهة
ولقد تمر على الكريم حوادث
لو حيزت الجنات يوما حازها
من ذا يري للمؤمنين برهم

وإن ارتديت تطير ريش الهدهد
من غير تعويض كفعل المبرد
كالشعر تجدر بالفتى المتجدد
أما الرفيع فسعيه لاسودد
بالود كان الموت أعذب مورد
كلما ان يمكث طويلا يفسد
بنسيج خيط في الوجود معقد
حتى يود لو انه لم يولد
ذو العلم قبل الزاهد المتهدد
أن لا تكون سماؤهم بزبرجد

* * *

ما كنت قبل الموت لاسيداً
وجعلت تلهج بالمنون وأنه
حتى وصلت الى الردى وثبا على
لا يملكك من غد بعد الردى
المرء بالآثار تحمد بعده
فاذا ذكرت بها فانت مخلد

في الدار أوفي الحزب او في المعهد
حق فكان الداء شر ممد
ان الطريق اليه غير معبد
خوف فيوم الهالكين بلا غد
يحياً ولا يحيا اذا لم تحمد
واذا نسيت فانت غير مخلد

في ٢٢ تموز سنة ١٩٣٤

اين ضيعت عقلك

لقد تصورت جسماً
وقلت ذلك ربي
يكلم الناس مثلك
فاين ضيعت عقلك

الشعر شعور

انما الشعر شعور هو في النفس يشور
والذي فيها يثير الشعر حزن اوسرور

اغتنمها

اغتنم كل فرصة في الحياة لاقتناص السرور قبل الفوات
فضل العاجل القريب على الآجل ان كنت حازماً اذا حصاة
ساعة للسرور من وقتك الحاضر ضر خير من الف ماض وآت
انما الموت في السكون الذي لا ينتهي والحياة في الحركات
كل يوم يدس في القبر ميت والفتى ليس فيه غير رفات
اغتنمها فانت بعد قليل واحد من اولئك الاموات
انت من بعد النور وهو جميل راحل في يوم الى الظلمات
اقض ايامك القليلة في الضحك ولا تؤذ العين بالعبرات
احتفظ بالحياة فهي لعمرى لك ما عشت من اجل الهبات
انت اجزاء من عناصر شتى ما لها من جمع وراء الشتات
واذا ما آتى الردى بعد ان تبلغ من عيشك المنى فلياتي
ان اردت الذكرى فحسبك في الارض قبور الآباء والامهات
ضامن ان تعيش في الارض حراً كل ما للشيطان من نزغات

* * *

انت من انت ذرة فوق ارض هي بين الشمس مثل حصاة
لم يكن ما استطاع كسفا له العلم الى يومنا سوى شذرات

انت والارض طائران مع الشمس بهذا الفضاء ذي الفجوات
سدم ما تراه ابيض في اعماقه قد ذهبن مبتعدات
لا ارى في نجوم كل سديم غير آيات ربها البيئات
انها اكوان تدور على انفسها دورة الرحي مسرعات
ولست ادري ولا المنجم يدري « اي خلق في تللكم النيرات
نحن في آخر الشعوب فلا نلحقهم ان لم نكبر الخطوات
اكثر الناس يتزعون الى الشر وقد يبدو الشر في الكلمات
وعسى ان يأتى على الشر فيهم ما يحس الضمير من وخزات
يظهر الشر من مراقبة الاطفال قبل الافعال في النزعات
واذا كان المرء يفعل مضطرا فان الجناة غير جناة
يبتغى اكثر المصلين منا ان ينالوا الجنان بالصلوات
ليس يغري الانسان بالخور والغلمان الا غزارة الشهوات
جدا اكواس تطوف بها الخور ر على المؤمنين في الجنات
ان ما يمليه علي يراعي بعض ما في نفسى من الخطرات
واذا كنت من هواة الخرافات فلا تستفبد من نظراتي
اننى شاعر على الرغم من ان سبيلي كثيرة العقبات
حسن الضحك عند ما الناس تبكى واجيد البكاء في المضحكات
ليس لي اولاد بهم اتعزى غير ابياتي انهن بناتي
قل لمن جاء ذا كراً في انتقادي سيثاتي وناسيا حسناتي
انتقد ما تبديه ساعة تلحوا من عثار ثم انتقد عثراتي
في ١ آب سنة ١٩٣٤

نادرة

انشدها مرحباً بالمطربة

الشهيرة السيدة « نادرة »

في حفل حافل

ما انت الا نادره في كل فن ساحره
للمسمع انت فتنة وفتنة للباصره
انت لشعب كسرت منه القلوب جابره
اميرة الفن على الابداع انت قادره
انت جديرة بحق ان تكوني الامرّه
وأنت عبقرية من اكبر العباقره
معجزة ^{miracle} بالغة من معجزات القايره
بين اغانيك ووجهك الجميل آصره

ليلمتنا بيضاء من خير الليالي الساهره
مرحب بك العرا ق ريفه والحاضره
حسبك ان الناس حو ل الرافدين شاكره
اما الاغانى فهى من قلب رقيق صادره
في جوها الارواح من افراحهن طائرّه
بما بعينك من السحر القلوب شاعره
رفقا فلا حول لنا على اللحاظ القايره
ما حيلة الضعيف تلقاء السيوف الباتره

ليس له من حجة غير الدموع الطافره
تعطى القلوب جزية الغرام وهي صاغره

من الجمال ليس تشيع العيون الناظره
الغادة الحسناء تشبه النجوم الحاسره
أنحن فوق ارضنا ام في السماء الزاهره
لو كان يحيا الميت احينه الاغاني الساحره
فحبذا الفن وحبذا اغاني « نادره »
نحن بحفل جامع للنبذة المؤازره
كأنما عاد الربيع نائرا ازاهره
يا عندليب الروض غرد للوجوه الناظره

اميرة الفن تحيتي اليك عاطره
كوني . لشيخ قد صبا الى الجمال عاذره
لا تحسبي الشيخ امثال الرسوم الدائره
كل امري يتبع في امياله عناصره
تضحك مني لمتي كأنها بي ساخره
وهل اذا النفس صبت في الشيخ فهي وازره
وقد يعود لي الصبا وعهده في الذاكره
ابكي اذا ذكرته على سنيه الغابره
ان لم اجل الفن فلتدر علي الدائره
ولنتمل قبل ان نردى الحياة الحاضره

ان الحياة كلها الى الختوف صائره
ولنكسب الدنيا وربى غافر في الآخره

هذا غناء فيه آ ثار النبوغ ظاهره
اجدت يا نادرتي اوله وآخره
اشيم نارا سعرت وانت انت الساعره
والناس في حرب الهوى مدحوره وداحره
يازهرتي حيثك انداء الربيع الماطره
هذا الهتاف المستطير كله لسيادوه
غنت فسكات فنة في النغمات الثائره
ورددت فهيجت منا الشجون الخادره
تجس نبض العود احيانا بايد ماهره
فيصرخ العود كطفل دغدغته الخافره
العود شاعر بها وهي به لشاعره

غني لحريننا الحبيبة المهاجره
فقد تعود بعدما ولت كشمس غائره
كنا بها في حقبة من الشعوب الظافره
قضت على آمالنا يد الزمان الغادره
هوت بنا ساعة ادلجنا الجدود العائره
ما كان هذا في مظنة النفوس الثائره

وربما دار الزما ن معلنا بشائره
نقول الشعب حقو ق الامم المجاوره
في ٧ آب سنة ١٩٣٤

اللفظ والمعنى

اذا ما نظمت الشعر فانظم مصورا شعورك واستعمل من اللفظ ارضاه
ففي الشعر للمعنى الى اللفظ حاجة اذا اختل لفظ الشعر يخل معنى

اللفظ والمعنى

ارى اللفظ للمعنى من اللغو حافظا فان لم يصح اللفظ لم يحصل الحفظ
يقولون للمعنى عن اللفظ غنية وهل يصلح المعنى اذا فسد اللفظ

ابو الاحرار

تبجل الامة ياسينها ثوب ياسين لها دين
ليس لهذا الشعب من منقذ الا ابو الاحرار ياسين

عطار

عطار مجلته تحت على التجديد في الأدب

لجماعة من الشباب الفاضل

طلعت من الافق الجديد عطار
طلعت بلبل غاسق فتألت
انظر اليها فهي تشبه ماسة
وكان ما قد جد من أعدادها
في جيب دجلة والفرات قلائد
فيهن للآداب عرش قوئم
لما كفين على القديم تطارد
والناس أما مؤمن أو جاحد
لمائة منها عليها شاهد
رفعة من عزم الشباب سواعد

الفتح مكتوب بصفحة راية في ظلها جيش الشباب يجاهد

ادبنا هذا ناهض في ثورة يعني الحياة له وهذا جامد
نسبوا الى الادب الجديد مساوياً واذا المساوى كلهم محامد
القوم اسرى لم يجرد نفسه من قيدها في الالف الا واحد
الشعر بالتقليد فيه هالك والشعر بالتجديد فيه خالد
والشعر لو لا النقد يبقى ميتاً والشعر لا يحييه الا الناقد
والشعر كالزهر النجوم طولماً ينبئك عن اقدارهن الراصد
الله للأحرار في آدابهم ماذا من المتعصبين تكابد
الشعر ليس سوى شعور نائر اما الشعور فما عليه قواعد
الشعر بالمعنى يتم ولفظه اما قوافيه فهن زوائد
ولقد يكون من الشباب معارض ولقد يكون من الشيوخ معاضد
حلله تبصر نفس قارضه به صوراً تقارب مرة وتباعد
انى أهنى من فؤادى عصبية جدت لها بعد النهوض عقائد

للشعر في فلق التجدد ثورة وكان شيطان التجدد مارذ
حسنت نجوم في المجرة لمع فكأنما تلك النجوم قصائد
وكأنما في كل بيت غادة رود تجاذب تارة وتراود

انزل بواد للتجدد مزهر قد صافحت فيه السيول جلامد
اهل القديم اذا ارادوا راحة فلهم باودية الجمود مراقد

اما الجديد فاهله تطوى بهم في الارض ابحار طمت وفدا فد
ما ان يعيق الدهر عن جريانه ان المصاب به عليه واجد

* * *

قد كان لي شعر وكنت احبه وأذود عنه والمحب لذائد
أخنو عليه وهو طفل مثلما يحنو على الولد الوحيد الوالد
فاذا ترنم او تبسم او حبا يرز الى عرفت ما هو قاصد
وأقوله في كبرة مني ولا ادري أنى هابله ام صاعد
واليوم اذ ذهب الشباب فحاجتي هي ان يواريني بقبري اللاحد
اني على عهد الصبا في كبرتي ابكي كما يبكي الفقيد الفاعد
الجرح يبرأ حين يلقي ضامداً ويفرز حين يعزّ ذاك الضامد
فاذا أملت فكل شيء صالح واذا يئست فكل شيء فاسد

في ١٢ آب سنة ١٩٣٤

جوابي الى الناقد

يقولون شيخ جاء ينشد شهرة فهل شهرتي ضاعت فاصبح ناشدا
يريدون ان ابقى اذا الصوت راقتي لغنانة مثل الحجارة جامدا
يريدون ان احيا بعيداً عن الهوى فلا تمتغي عيني الحسان النواهدا
يريدون ان لا اهبط الروض منصتاً لشاد وان لا اطرى الزهر حامدا
وما كنت في دنيا الي حبيبة وان كدت استوفى الثمانين زاهدا
أجل كنت عينا في زمان ونائباً ولكنني ما كنت للذوق فاقدا
اذا كان شعري انحط من سابق له فذلك يعنيني فما لك حاردا
ولو كنت تصفى لي النصيحة مخلصاً لما كنت تخفي عني اسمك عامدا

لعلك في يوم الى الحق راجع فسر في سبيل النقدان شئت راشدا
سأبغى لنفسى من حياتى مئة واعلم انى لست في الارض خالدا
في ١٤ آب سنة ١٩٣٤

اتينا محتفلين

انشدها في المؤتمر الذى
تألف في طهران للاحتفال
بذكرى الشاعر العظيم
الفردوسى ممثلاً للعراق

(١)

واحد من اولئك الخالدين	انت في شعر كان فتحاً مبينا
بك يا فردوسى محتفلينا	بعد الف من السنين اتينا
نحمل الورد الغض والياسميننا	والى قبرك الذى فيه تغفو
جعل القوم حجج قبرك ديننا	ولو أن الاحداث الفى مساغا
يحمل الوحي والهدى واليقينا	لك في تاريخ الملوك كتاب
ثم لم تسأم طول تلك السنينا	قت في نظمه ثلاثين عاماً
وتأملت للمصائب حيننا	حزت حيننا تجلة واحتراماً

« ٢ »

خالد لاتدنو اليك المنايا	شاعر انت جامع للمزايا
ملك ذو عرش ونحن الرعايا	انت فى دولة البيان بحق
تحفة فارسية للبرايا	جاء ما قد نظمته من كتاب
لم يكن ذا علم بقدر الهدايا	ولقد اهديت الكتاب الى من

والمت بك الرزايا ولكن
يا امام القريض بعدك فينا
انت ما كنت عابثا بالرزايا
نقد الشعر الجزل الا بقايا
كثرت في الطلاب منا الضحايا
قد طلبنا التحرير للشعر حتى

(٣)

ان ماقد قصصته من حروب
انت شمس لها البيان شعاع
سوف يبقى تأثيره في القلوب
لم تمل في طريقتها للغروب
يد هوميير مثل ذا الاسلوب
مسفر ما بوجهه من شحوب
كنت تمشي الى الامام حثينا
يهتف اليوم الوافدون من
جل ماقد نظمته في مزايا
الفارسيين عن جميع العيوب

(٤)

انت في شعرك البليغ امام
حبذا ما نظمته من كتاب
فسلام عليك ثم سلام
اكبرته الشعوب والاقوام
انت للشرق شاعر عبقرى
ولست ادري وليتني كنت ادري
كنت للناس كوكبا ذا بهاء
في رياض الآداب غرسك يحكى
بعدها كان ما املت ولكن
شاعر المشرقين والمنغرين

(٥)

انت يا من بهرت بالشعر عيني

انت لو تمسك الثريا بايد شعراء امسكتها باليد
انت مما تشعه من ضياء يملأ العين ثالث القمرين
ما كتاب الملوك الا بلاغ من ابى قاسم الى الملوك
كلما جئت منه اقراً فصلا اسبلت عيني فوقه دمعتين
تحفة من بلاغة وشعور قد جلت ما في خاطري من رين
جمعت بعد ان مضى الفعام بينه لحة القريض و بيني

(٦)

ان ماناله الردى من حياتك لم ينله للعجز من كلماتك
انت في شعرك البليغ نبى وكتاب الملوك من معجزاتك
لك فيه بلاغة حيرتنا اي روح نفثت في ابياتك
كل ما كنا قد نظمناه قبلا نظرة في الحياة من نظراتك
كل ما عندنا من النظم والنثر قبسناه من سنى آياتك
كل ما قد قلناه في هذه الذكرى ثناء عليك بعض صفاتك
قيل لي انت في حفير ولكن لم اجد في الحفير غير رفاتك

(٧)

قصرت في تقديرك الآباء فتلافت ما فاتها الابناء
بعد الف من السنين اقامت لك نيروراً امة شمء
لك يا حجة البلاغة شعر عجزت عن تقليده الشعراء
بمصاييح شعرك ازدانت الارض كما ازدانت بالنجوم السماء
تمتته يراعة ذات حول وبه لوحت يد بيضاء
واذا ضيم الشاعر الحر يوما في بلاد جلاه عنها الآباء

بعد آمال كن فيك خيالا فاجأتك الحقيقة السوداء

(٨)

يا كتاب الملوك انت كتاب
خلق الفردوسي منك خضما
بك للشرق ما هتدي الشرق نحر
بك في امة قد ازدادت الاخلاق طيبا وازدانت الآداب
معجزات وراءها معجزات
انما في الشعر الحقيقة اصل
واذا انكر النبوغ على الشر
فيه للناس حكمة وصواب
فاض يرغو كما يفيض العباب
بك للغرب ما ارتقى اعجاب
آمنت اعجابا بها الالباب
وانخيلات كلها اثواب
ق قريق فانت انت الجواب

(٩)

الذي لم يقيم به الغزنوي
ملك من ارق الملوك عظيم
ملك بالسياسين خبير
اخضع الامة العظيمة بالحسنى
واذا قوة الارادة جلت
والذي لا يرى الحقيقة اعنى
انما اليوم ليس يصلح للملك على وجه الارض الا القوى
قام مستوفيا به البهلوي
لاسمه في سمع الزمان دوى
وله فيهما الطريق السوى
جل فيهم تأثيرها المعنوى
والذي ينكر الرشاد غوى

(١٠)

انك السيف في يد الايام
حاقنا للدماء بالمثل منبا
في صدام الاقوام بالاقوام
في يديك القويتين اذا الامر دعا حق النقض والابرام
قد نضته للحرب او للسلام

واذا ما بدأت يوماً باصلا
حبذا ايران وعمران ايرا
ولقد سرفي كما سر خيري
زرت بالامس الروض امتع عيني
ح جديد فالبدء للاتمام
ن وما في بلادها من نظام
ما بها من نزاهة الاحكام
واذا الورد فيه ذو اكمام

(١١)

اهل ايران والحديث شجون
شأنها في التاريخ اكبر شأن
وعلى عين الشرق ران رقاد
ثم انحى ينبه الشرق مغه
انه لما قام للمجد يدعو
طار بالشعب كلكه للثريا
سيعود المجد القديم لايرا
امة ما بها يليق السكون
حبذا في التاريخ تلك الشؤون
دونه في غير الرجاء المنون
ملك حد سيفه مسنون
شخصت عن بعد اليه العيون
صاعدا لو يكون مالا يكون
ن فتفضى الى اليقين الظنون

« ١٢ »

ايها الشعر انك ابن شعوري
حاملًا ضحكة الذي عيشه كا
سالمًا من ضعف يريبك منه
ليس شعرا ما ليس فيه شعور
واذا الشعر لم تهزك منه
انما الشاعر الموفق يمشي
معجب بالهزار كل بني الارض وان لم يكن سوى عصفور
تفتني من كآبتي وسروري
ن رغيدا اودمعة الموتور
خاليا من زوائد وقشور
لايهيج الشعور غير الشعور
روعة فهو جامد كالتبور
من خلود على رقاب الدهور

في ٢٠ آب سنة ١٩٣٤

خمسة

(١)

خمسة طاروا من عيون الشباب فوق طيارة كمثل العقاب
اخذت في الجو الرفيع تعالى ثم خرت من اوجها كالشهاب
ان ذاك الصعود في الجو منهم كان للمجد والعلا والغلاب
صدمة في هبوطها اهلكتهم بعد ان حلقت بمجرى السحاب
لا ترى بعدها على الارض منهم غير اشلاء او دم منساب
انما اوقف المحرك فيها سبب قاهر من الاسباب
هلكوا في شرخ الشباب فيا لارزء لما عرا وباللمصاب

(٢)

فتية طارت تبتغي المجد ذخرا ولاوطانها تخلد ذكرا
فوق طيارة تطوف بهم في الجو هدارة فتشبه نسرا
كلما استذكرت الفجيعة احسست من الحزن في فؤادي جبرا
ليس عندي ما استقى منه شعري غير عين من الكآبة عبري
انا في الحزن ارسل الشعر دمعنا ساخنا ثم ارسل الدمع شعرا
حسب من مات عند خدمته اوطانه انه بها كان برا
عاش من بر بالمواطن محمورا دأ فان مات فهو بالحمد احرى

(٣)

فتية صرعى فارقتها الحياة فبكتها الالباء والامهات
وبكاها العراق حزنا عليها وبنوه ودجلة والفرات
اينما التفت اشاهد شحوبا في وجره عيونها خضلات

شيعتها الى مقابر شتى عبرات وراءها عبرات
انما المجد لا يموت وان كان ذووه لحادث قد ماتوا
ايها الشعب لا يشبئك ياس انما في الموت الملم حياة
ايها النسر ما دهاك وقد كنت اذا طرت لم يخنك الثبات

(٤)

هي دنبا كثيرة الامتاع ودعوها ولات حين وداع
وهو المجد بالمساعي اقتنوها حبذا المجد يقتنى بالمساعي
قد اضعنهم خمسة ليس فيهم من به رعدة فيا للضياع
مشهد للحياة والموت يشجى ما به من تنازع وصرع
لطف نفسي على شباب تردوا فنعاهم الي في الصبح ناع
شاع ذلك النعي حول القراتين فائقل به على الاسماع
جنحت للغروب شمس نهاري ثم منها لم يبق غير شعاع

(٥)

وقف الموت للانام رصيда كل يوم يريد منهم شهيدا
شطت الدار بالاحبة عنا وعسى من نأى بهم ان يعيدا
فتية كادتها صروف الايام والايالي من شأنها ان تكيدا
انا لولا شيخوختي ثم دأى كل يوم نظمت فيهم قصيدا
حبذا الليل والنهار لو انا فيهما نستطيع ان لا نبيدا
قد ظننت الذي ثوى يسكن القبر قريبا مني فكان بعيدا
فات من قد رأى السلام رغبيا ان يرى في الاخطار موتا حميدا

(٦)

حل يودي بخمسة اطهار قدر نازل من الاقدار
بنسور قد حلقت قبل ان يؤذن ضوء الصباح بالاسفار
خطر كله الظلام ولكن لا تبالي النسور بالاخطار
ركبها طيارة لم تخنهم في تمارينهم وفي التكرار
مادهاها حتى هوت كشهاب خر من جوه بلا انذار
ثم دارت بهم على نفسها بالرغم عن كل حيلة الطيار
ثم كان الذي به جرت الاقدار من سقطه لهم وبوار

(٧)

كل يوم تعطى الحياة ضحايا تبتغى ارضاء بها للعنايا
ان هذا الجيل الذي نحن منه هو من هاتيك الضحايا بقايا
تبتغى تخفيف الرزايا بلهو نرتضيه فلا تخف الرزايا
لا اظن الحياة تلقى سلاما من بلايا وراءهن بلايا
ان من اعطانا العقول اذا ما شاء ان نردى يسترد العطايا
والذي انشأ البرايا من الموت معيد الى البوار البرايا
كبير شفني فلم يبق عندي غير قلب يشن تحت الحنايا
في ١٥ ايلول سنة ١٩٣٤

القوى والضعيف

لا تلم في يوم ضعيفا اذا ما خاف بطش القوي ذي الاجهاز
اي عصمور والضعيف جبان ليس يخشى من صولة للبازي

العندليب

انصتوا انصتوا فقد طاف بالورد صباحا يفرد العندليب
واذا العندليب غرد فالاسماع تنصاع والنفوس تطيب
انما العندليب والصوت منه حين يشدو كلاهما لي حبيب
ملك الطير كلها في الاغاني فله التاج وحده والقضيب
هو ان صاح فالجوانح تهفو واذا نادى فالقلوب تحيب
وكأن الاشجار جمع غفير تسمع العندليب وهو خطيب
وكأن الازهار عند تفنيه قلوب لها اليه وثوب
شاعر الزوض العبقري فما ان شعره تقليد ولا مكذوب
شدوه يطرب النفوس جميعا ولكل الاسماع منه نصيب
هو شعر يهز مستمعيه وهو سحر يحار فيه اللبيب
وهو نار من لوعة القلب يبق صاعدا في الفضاء منها اللبيب
وهو للقوم الرافيين هتاف وهو للناس البائسين نحيب
الم فيه لذة وسرور فيه حزن بالقلب منه ندوب
استطابته الطير من كل صنف غير ان الغراب لا يستطيب
وجميل من العنادل شدو وقبيح من الغراب النعيب
في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤

الشمس في الطلوع

الشمس قد طلعت بوجه اروع
وجه كما تهوى الطبيعة سافر
في موكب فخم يزيد جلاله
هي في طريق عروجها وشعاعها
بيضاء لولا ملها من وخزة
انى ادين بحسنها لا كالذي
مرت تعاورها الدهور وحسنها
فوقفت مبهوتا لحسن المطلع
مان عليه سوى السنى من برقع
لمع الاشعة في الفضاء الاوسع
في كل ما تبدو له من موقع
لذاعة من حسنها لم اشبع
املى عليه جهله ان لا يعي
ابداً جديد بالشباب الممتع

* * *

انظر اليها فهي تحكي عادة
ولقد بدت في خيلع من نورها
تجري بلا تعب الى الغايات في
لا تحرم الارض الضياء فان جلت
تمتد من شفها لها الانظار من
ترنو اليك من المحل الارفع
احسن بها لما بدت في انجيلع
صمت على لقم الطريق المبع
عن موضع منها بدت في موضع
حسرى تكل من العياء وضلع

* * *

ظهرت على متن السحاب كأنها
ولقد علتها وهي تبرح افقها
ودنا يطوف بها الغمام كصطل
قد كان منها القرص احمر فاتحاً
اما الغيوم فتلك بعد تراكم
صور محببة وليس بمنكر
نار تشب على كتيب اسفع
وظفء حانية حنو المرضع
بالنار يذكي جمرها او مزع
حتى اختفى في العارض المتجمع
اخذته بين صدورها والاذرع
حوج الحياة الى الجمال الاروع

والشمس حيث ذهبت ذاهبة معي الشمس في طول النهار نجيتي
نسب قديم ما لأوله اعى وكانما بيني وبين شعاعها
فرح فؤاد تحتويه اضلعي ما ذر قرن الشمس الا اهتز من

* * *

الصباح لما ابيض من انوارها اخنى على ضوء النجوم اللع
والصبح بعد الليل يحكي ضوءه املا لذينا بعد بأس موجع
ولقد تيقظت العيون من الكرى يلفظن احلام الكسالى الهجع
قد كان ليلا قد تضاعف دجوه والليل يذكي الحزن في المتفجع
ثم انجلي متأخرا عما له قد كان في طغيانه من موقع
وبدت عليه ذلة فكأنما صفعته كف الصبح فوق الاخدع
ناديت فيه نجمة مستوقفاً فمضى يخب كأنه لم يسمع
لاتخزني مما لقيت من الاذى ما انت مني يا نجوم بأضيع

* * *

اما الحياة فانها جميلة بك يا ذكاء وان اقضت مضجعي
ياحبنا لو انني من بعدما اردى يكون اليك يوما مرجعي
انى لارجو ان تطلي من عل حتى تري عند النهاية مصرعي
لاضير ان ابكي الدجى عيني فقد مسح ابتسامك في النهاية ادعى
اقلعت عن حب الحسان جميعها الا هواك فلست عنه بمقلع
بالشمس في الافق البعيد تغزلي لا بالعقيق ورامتين ولعلم
في ١ كانون الاول سنة ١٩٣٤

العفو عن البريء

قد عفو عن لم يكن بمسيء
ما الى العفو حاجة للبريء
ان هذا العفو الذي منحوه
هو شر من الجزاء الرديء
ان يكن رزقا فهو غير لذيذ
او يكن ماء فهو ذير مريء

الذكرى

ما انت يا احمد في دولة الادب
في ابي الطيب احمد المنفي
وما تنبأت في دين كما زعموا
الا الزعيم والا شاعر العرب
فكان يوحى اليك الشعر عن شحط
بل في الفصاحة سباقا وفي الادب
ما كنت للشعر تستوحى قوافيه
وكان يوحى اليك الشعر عن كئيب
وكننت في قادة الآداب ازلهم
حتى تجيء من الاعجاز بالمعجب
وكننت في الشعر مثل الماء منطلقا
وكننت اولهم في الجحفل اللجب
كم حكمة لك سارت في الورى مثلا
وكننت في الحرب مثل النار في الحطب
كم دولة للقرىض الناهض انقلبت
قد قلتها بلسان الشاعر الذرب
وقالة الشعر ان نذكر منازلهم
لكن عرشك فيها ذير منقلب
صاحت بغث ببازي الشعر تننده
فانت في الرأس والباقون في الذنب
فلم يبال بها البازي ولم يجب

* * *

لانت عند الاسى في الناس اشعرهم
وانت اشعرهم في سورة الغضب
تصور الشيء في وصف لحادثة
حتى كما ترى الموصوف من صتب
بك احتفت بعد الف قد مضى امم
في مصر، في الشام، في بغداد، في حلب

ان الذي مات عن شعر هدى امماً
بالبغي قد قتلوا للشعر منك ابا
لطف كثير لو ان اللهف ينفعني
هي الرزية لا تنسى فجميعتها
بالشعر والادب الايام طيبة
الدهر جار على الآداب يزهرتها
نخالد في قلوب الناس والكتب
فاصبح الشعر من يتم بغير اب
على حيالك اذا فاضت الى العطب
على توال من الاعصار والحقب
فان خلت منها الايام لم تطب
وما على الدهر إماما جار من عتب

* * *

القتل رزه وهذا القتل الفجعه
انت القتل الذي لا قبر يجمعه
وربما عرف الاسلاف مصرعه
القبر قبر فلا يجهدى الدفين به
مضى يريد حياة كلها دعة
ولست اسأل عنه عند غيلته
ما في الرزية للمرزوء منتعش
ليست بدار امان يطان لها
كأتما بك منه الشر حل وبني
من بعدما مرقتة اضفر النوب
مما على الارض فيه من دم مرب
وان بنته اكف القوم من ذهب
وما درى ان غول الموت في الطلب
أ كان مضطربا ام غير مضطرب
لا يرقص الطير مذبوحا من الطرب
دينا مصائبها ينسلن من حذب

* * *

قصيدتي هذه ربحانة عبت
نظمتها من شعور لي لاهديها
وما الذي قد نظمنا القول فيه سوى
جنيتها من لباناتي ومن اربي
الى ابي الطيب النهاض بالادب
صدي الذي قاله في سالف الحقب
في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤

الذكري الألفية

كانت قد اعدت لخصلة
الذكري الألفية لشاعر
العرب الأكبر احمد المتنبي
ولم تقم

(١)

أحمد كان مثل بحر رحيب موجه فوق لجه كالكشيب
شغل الناس منذ كان بشعر قاله معجزاً لكل أديب
ان يكن أحمد تنبأ في القو م فما ان عليه من تريب
فلقد كان الشعر يوحى اليه سوراً للاصلاح والتهذيب
انما معجزاته في معانيه وفي لفظه وفي الاسلوب
كم له من معنى تراه قريباً وهو في نفس الأمر غير قريب
ومن اللفظ ما يكاد من الرقة يجري الى صميم القلوب

(٢)

أحمد كان شاعراً وحكيماً وباسرار النفس كان عليماً
أحمد لا يفنى وان كان في قسبر عفته الايام عظماً رميماً
أحمد كان في الزعامة للشعر وفي العلم بالحياة عظيماً
قد أراد الحساد لاجر هضماً فابى الحر ان يكون هضماً
جعل الشعر كالنهار مضيئاً بعد ان كان الشعر ليلاً بهيماً
وكان الديوان في جمعه ما قاله كان للنجوم سديماً
قتلوا الشاعر العظيم اغتيالاً وفشا قتله فكان اليماً

(٣)

ايها الشاعر الحفي القدير باسمك اليوم يهتف الجمهور
اكبر الفضل ماتقدره الاجيال من بعد اهله والدهور
انما قد اصاب شاكلة الامة لما اصابك المقدور
ذم دنيا غرارة ليس تخلو من رزايا يسوء فيها المصير
افجع الحادثات في الغرب والشر ق على النابه الاديب تدور
قائل الشعر قد يبور مصابا بعلم وشعره لا يبور
حبذا الشعر آتيا من شعور انما يلمس الشعور الشعور

(٤)

يا قتيل الآداب انك باق وستحيا في انفس العشاق
كل بيت قد قلته فيك أرثي آهة لي جاءت من الاعماق
حرم القاتلوك امتهم من كلم ملء الدهر والآفاق
ولقد صارعت الخطوب الى ان اطفأت منك كوكبا اذا ائتلاق
شاعر العقل ، شاعر المجد والفخر الاثيلين ، شاعر الاخلاق
والذي آمنت ببعثته النا س على خلفه من الاذواق
جاءت الخليل وهي تنحطاعيا ء وراء المحجل السباق

(٥)

انما انت للقريب الجديد مثلما انت للقديم البعيد
لست ممن يقولون كل قديم غير اني احب كل جديد
انت في الدولتين كنت رسولا ذا كتاب تدعو الى التوحيد
ولقد صاغوا الشعر قبلك من لفظ ووزن وصغته من حديد

واحد أنت من عباقرة ما
انت ممن جنى القريض عليهم
توا على الارض غيلة للخلود
كُتِل الشعر كم له من شهيد
كنت حيناً كالايث يزأر للبطش
وحينا كالبلبل الغريد

(٦)

انت بالشعر اذهزت الشعو با
حك للذي اراد صوابا
كنت ترضي النهى وترضي القلوبا
ونسيد لمن اراد النسيبا
تلك نار اذا خبت فهي تبقي
من جديد للمصطلين لهيما
يتعب الدهر في التخير حتى
يهب الناس شاعرا او اديبا
قد دعاك العلا فسرت اليه
ودعوت العلا فكان مجييا
انه وحده الحبيب الذي قد
كنت منه وكان منك قريبا
ولئن كنت للغبى بغيضا
فلقد كنت للذكي حبيبا

(٧)

انت فرد يا احمد المتنبي
مادعوت القوافي الغر الا
في قريض نظمته اي ورني
وهي عند الدعاء جاءت تلي
كثير الناقدو قريضك بالباطل
سترا لصدقه بالكذب
رب بنت للشعر قد وأدوها
في ربيع الصبا على غير ذنب
غير ان الايام قد ضربتهم
بعد حرب تأججت اي ضرب
شاعر انت للعروبة جمعا
برغم الحساد في كل حقب
ولقد قالوا ملاحم قد
كذبوا ان قبر احمد قلبي

(٨)

لك في الشعر عزة قعساء
عجزت عن بلوغها الشعراء

انهم ضلوا في ظلام الليالي وهدتك الحجرّة البيضاء
انما قاله القريض كثير وقليل من بينها النبتاء
بين من راضوا الشعر او قرضوه ليس الا لاسم الزعيم البقاء
القريض الشريف ممن اهانوا ه بما اسندوا اليه براء
ليس من حظ العبقري اذا برز الا العداء والبغضاء
ليس بالشعر ما خلا من شعور وان احلولى لفظه والبناء

(٩)

فاق شعر به نطقت مينا غرر الاولين والآخرينا
كان يحكي البراع منك حساما كلما احتل من يدك المينا
كنت تسطو به فييدي زئيرا ثم تشكو به فييدي ايننا
ضحكوا غرة فاسبلت دمعها كنت تبكي به على الضاحكينا
ضم ديوانك الذي هو فردو س من الشعر البكر حورا عينا
انني كلما له جئت اتلو اقرأ الحسن والهدى واليقينا
ولقد ابصر الكمات امامي وارى قسطلا فاغضى العيونا

(١٠)

كان ليل يدجو وكان صباح تتغذى بضوءه الارواح
انت في بحر كنت تسبح والبا قون في حوض ماؤه ضحاضح
بك ليل القريض بعد ظلام لاح للعين صبحه الوضاح
ثم زاد المقصرون صناعا ت اليها الاديب لا يرتاح
ثم كان الغواة فيه فريقيين لكل عتاده والسلاح
ففرق مقلد لسواه وفريق اباح ما لا يباح

ثم شبت بين الفريقين حرب كثر في الغمار منها الجراح

(١١)

واحد انت من ملوك المعاني ماله في سلطانه من ثاب
شاعر العقل والعواطف في النفس وما في قرارها من امانى
لا يدانيك ناقد قد تحدى انه هادم وانت البانى
ما لهم في البلاغة اليوم ارض ولك المشرقان والمغربان
انت ما كنت ترسل الشعر الا بعد نضح في العقل او في الجنان
بعد الف من السنين تقضى اكبرتك الاقوام في مهرجان
تعتري السامعي قريضك منهم هزة في الارواح والابدان

« ١٢ »

انما جاءت الوفود ترامي لتحييك ركما وقياما
انهم يكبرون منك زعيما اقم الناس شعره واقاما
انهم لبوا دعوة الشعب لما قدموا افواجا فكانوا كراما
لك يا احمد الامامة في المو ت كما كنت في الحياة اماما
حبنا ابيات بها كنت تشدو فجرت امثالا تزين الكلاما
سكت البلبل الذي كان يشدو كل صبح فيوتظ النواما
محسن للتجديد احمد في البد ء فمن ذا سيحسن الاتماما
في ٥ كانون الاول سنة ١٩٣٤

حقي والتمثيل

عظيم على « حقي » لنفسى المعول
يصور بأساء الحياة وطبيها
وانى لفي التمثيل للناس واجد
ولفن آيات لمن هو مؤمن
أتعرف ماذا يمنح الفن أهـ.. له
وكم مسرح في الغرب قصد شهوده
تمثل فيه قصة كل ليلة

* * *

ارى غير حقى يشغل العين وحدها
ولكن حقى للعيون وللنهي
ورب عيون للعذارى كأنها
ورب حزين ما عن الدمع في غنى
اذا رام تمثيلا وللروح يهمل
ولسمع والروح الشجيرة يشغل
الى هاضمها بالدموع توصل
ورب دموع للكآبة تغسل
تزور فتبقى برهة ثم ترحل
وايست حياة المرء الاشعاع

* * *

تعبت فاخذ للرزية تسترح
تبدل في الايام محتوياتها
ارى ان من حاك الخيالات فاضل
لقد كان في صرح الثقافة ثغرة
فان انت لم تخلد فاذا ستعمل
ولكنما الايام لا تبدل
ولكن من ابدى الحقيقه افضل
ولكن حقى سدها فهو مفضل
فليس على غير الشباب المعول
اذا كانت الاقوام لا تتمهل
اذا ما اردنا نهضة مضرية
وليس لقوى في تمهلهم هدى

وانك يا حقي وان كنت آخراً لأنت على رغم الحداثة اول
اليك لارواح الجماعات حاجة فارسل الى الارواح ما انت مرسل
في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٣٤

الشمس في الغروب

ما ذا تحس الشمس عند غروبها
ما ان رأت عيني وقد راقبتها
بعد ابتسامتها لنا قد قطبت
اني ليحزني الغروب فانه
الشمس في الدنيا الي حبيبة
ويزيدني شجنا الي شجني لها
كانت اذا طلعت تفوز الارض من
كانت بجذوتها السماء منيرة
أجل بالوان الغمام حولها
مدت مودعة بنان شعاعها
انظر الى الافق البعيد تخل به
بالشمس تحيا الارض ضاحية لها
صفراء خائفة كأن وراءها
وقدا كتست بعد اصدر ارجرة
وكأنا قطع السحاب امامها
غربت وابتقت في السماء وراءها
قد اوبت شمس النهار فهل الي

فيكون ذلك باعنا لشحوبها
كالفرق بين طلوعها وغروبها
والحزن كل الحزن في تقطيعها
لمذكر نفسي بكل كروبها
والنفس تأسى من فراق حبيبها
مر السحاب محاولا لركوبها
انوارها مبثوثة بنصيبها
والارض كانت تصطلي بلهبها
لو دامت الالوان بعد مغيبها
لبعيدها وتلثمت بقربها
ناراً تخوض العين بعد شوبها
وبها تتم لها حياة شعوبها
سوداء تخطف شلوها بنيوها
بدم لها اهريق فوق تربها
سدت لتمنعها طريق وثوبها
شفقا يثير الشجو بعد غروبها
هذا مصير الشمس في تأويدها

اما الغمام فهي قد هبت بها ريح الاسى فتمزقت هبوبها
والثاكلات اذها اعصف الاسى فقلوبها تنشق قبل جيوبها

* * *

تموى وتقل في زمان واحد دنيا محاسنها بواء عيوبها
وكأنها من نورها وظلامها ممزوجة افراحها بخطوبها
في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٣٤

اسمع اجهاشما

انا من جوف الارض اسمع اجهاشما شأ فمن ذا الباكي بجوف التراب
وأنيماً يجي تلو انين بعد جنح الليل داجي الاهداب
يعتلى في شجو قليلا قليلا ثم ينحط مثل همس الرباب
مم يبكي الدفين في القبر هذا أمن الوجد ام من الاوصاب
ان هذا البكاء لوصح ظني هو آت من ميت مرتاب
مضه ضربا منكر ونكير بعد ان بان عجزه في الجواب
كلما سرت في المقابر ليلا نابني خوف لم يكن في الحساب

ما في السفور معرفة

✓ الويل للانثى الضعيفه من قسوة الذكر العنيفه
✓ ما ان ينال حقوقه احد بأراء سخيفه
ان لاخشي ان يلا قى الروض في يوم خريفه
كل امرئ هو آكل في هذه الدنيا رغيفه
ما اطيب الرزق الذي تعطيه اعمال شريفه

ان الزهور على السفور ر تقية منها الصحيحه
ما في السفور معرة تخشى على امرأة عفيفه
ليست! مشايعة الطبيعة في عفاف بالمخيفه
ان النظيفة في قرارة نفسها تبقى نظيفه
والقرق جم بين اخلاق الرزينة والمخيفه



ثورة في الجحيم

منكر ونكير

بعد ان مت واحتواني الخفير جاءني يبلو منكر ونكير
ملكنا اسطاعا الظهور ولا ادري لماذا وكيف كان الظهور
لها وجهان ابنتت فيها الشرّة عشا كلاهما قطير
ولكل انف غليظ طويل هو كالقرن بالنطاح جدير
وفم مهروت (١) يضاهي فم الليث يريني نابا هي العنقير (٢)
وبأيديهما افاع غلاظ تتلوى مخوفة وتدور
والي العيون ترسل ناراً شرها من وميضها مستطير
كنت في رقدة بقبري الى ان ايقظاني منها وعاد الشعور
فبدا القبر ضيقا ذا وخوم ما به للهواء خرق صغير
انه تحت الارض الا قليلا منزل المرء ذي الطموح الاخير
ألن خاب حفرة ذات ضيق ولمن فاز روضة وغدير

* * *

اتيا للسؤال فظن حيث الميت بعد استيقاظه مذعور
عن امور كثيرة قد اتاها يوم في الارض كان حيا يسير
صيحة تحت الارض ثم حوار بين اقساما وبين يدي دور
واقفاً لي كأنما هو نسر وكأني امامه عصفور

(١) واسع (٢) الداهية

خار عزمي ولم اكن اتظني ان عزمي يوما لشيء يخور
ولقد كنت في البداءة اشحى (١) مثلما يشحى للخشاة الذعور
ثم اني ملكت نفسي كأني لست اخشى شيئاً واني جسور
مظهِراً اني كنت احمل نفسا لم يكن للشكوك فيها خطور
غير اني صدعت بالحق في الآخر حتى التائت علي الامور
في الاديب الحر النفاق ذم وهو ما لا يرضاه منه الضمير
فالت بي الرزية حتى ضجرت من ضجيج قبري القبور
حوار بين احد الملكين والميت وهو يحتوي على اسئلة كثيرة

واجوبة والميت يجامله

قال من انت وهو ينظر شزرا قلت شيخ في لحده مقبور
قال ماذا اتيت اذ كنت حيا قلت كل الذي اتيت محقير
ليس في اعمالتي التي كنت آتيها على وجه الارض امر خطير
قال في اي من ضروب الصناعات تخصصت انهن كثير
قلت مارست الشعر ارعى به الحق وقد لا يفوتني التصوير
قال ما دينك الذي كنت في الدنيا عليه وانت شيخ كبير
قلت كان الاسلام ديني فيها وهو دين بالاحترام جدير
قال من ذا الذي عبت فقلت - الله ربي وهو السميع البصير
قال ماذا كانت حياتك قبلا يوم انت الحر الطليق الغرير
قلت لا تسألني عن حياة لم يكن في غضونهما لي حبور

كنت عبداً مسيراً غير حر لا خيار له ولا تخير
ما جفوني شيئاً من الحول والتدرة حتى ادير ما لا يدور
كان خيراً مني الحجارة تنوى حيث لا أمر ولا مأمور

* * *

قال هلاً كسبت غير المعاصي قلت ان لم اكسب فربي غفور
كان امي اني اذا سألوني لم اقل ما يقوله الجمهور
انهم من اوهامهم في اسار ولقد لا يرضيهم التحرير
واذا لم يكن هنالك رأي لي افضي به فلا استخير
رب امر يقول في شأنه العقل نقبض الذي يقول الضمير
ثمرات الاحراث لا تتساوى هاه حنطة وههنا شعير
وقشور وما هناك لباب ولباب وما هناك قشور
يتبع الجاهل النوى اخاه مثلما يتبع الضرير الضرير
قال هل صدقت النبيين فيما بلنوه ولم يعقك الغرور
والكتاب الذي من الله قد جا ء فادلى به البشير النذير
قلت في خشية (بلى) وفؤادي من شعاع به يكاد يطير
انه منزل من الله يهدي الناس طرا فهو السراج المنير
قال هل كنت للصلوة متباً قلت عنها ما ان عراني فتور
انما في اقتناء حور حسان بصلوة تجارة لا تبور
قال هل صمت الشهر من رمضان قلت قد صمته وطاب الفطور
قال هل كنت للزكاة بمؤت قلت ما كان بي لها تأخير
قال والحج ما جوابك فيه قلت قد كان لي بحجي سرور

قال هل كنت للجهاد خفيفا قلت اني للجهاد فخور

* * *

قال هل كنت قائلاً بنشور قلت ربي على النشور قدير
فاذا شاء للعباد نشورا فمن السهل ان يكون نشور
قال ماذا تقول في الحشر والميزان ثم الحساب وهو عسير
والسؤال الدقيق عن كل شيء والصراط الذي عليه العبور
والجنان التي بها العسل الماذى (١) قد صفوه وفيها الحور
وبها البان تفيض وهو وباريق ثرة وخمور
وبها رمان ونخل واعنا ب وطلع تشدو عليه الطيور
ليس فيها اذى ولا موبقات ليس فيها شمس ولا زهرير
والجحيم التي بها النار تذكو في دهور وراءه دهور
انما المهمل ماؤها فهو ينالي والهواء الذي يهب الخرور
تلك فيها للمجرمين عذاب تلك فيها للكافرين سمير
ان من كان كافرا فهو فيها وان اعتاد ان يبر خسير
هو في نارها الشديدة حراف وفي زهريرها مقررور

مصارحة الميت :

قلت مهلا يا ايها الملك الملحف مهلا فان هذا كبير
كان ايماني في شبابي جما ما به نزة ولا تقصير
غير ان الشكوك هبت تلاحيني فلم يستقر مني الشعور

(١) الابيض من العسل

ثم عاد الايمان يقوى الى ان سله الشيطان الرجيم الغرور
ثم آمنت ثم الحدت حتى قيل هذا مذنب ممرور (١)
ثم دافعت عنه بعد يقين مثلما يفعل الكمي الجسور
وتعمقت في العقائد حتى قيل هذا علامة نحرير
ثم اني في الوقت هذا لخوفي لست ادري ماذا اعتقادي الاخير
وصف الصراط :

لم يرني امر الصراط مقاماً فوق واد من الجحيم يفور
غير اني اجل ربي من اتيان ما يأباه الحجى والضمير
فاذا صح انه كزهر - السيف او شعرة فكيف العبور
لا تخلص ان عبر جسر دقيق ذرعه آلاف السنين يسير
ان الفا منه صعود والفا ذو استواء سمح والفا حدور
انها شقة تطول فلا يقطعها الا البهمة المحضير
ولعل الذين ضحوا باكبا ش عليهم بها يهون المرور
انا لو كنت بالبعير اضحى ساربي مرقلا عليه البعير
ولو اني ركبت صهوة يعفور مضى بي يستعجل اليعفور
ولو اني هويت - لاسمح الرحمن - منه فيها لساء المصير
لا يطيب الخلود في بلج النار فان الخلود شيء كثير
ربنا لا ترسل علينا عذاباً ليس فينا على العذاب صبور
ربنا ارفق بنا فاننا ضعاف مالنا من حول وانت القدير

السؤال عن الملائكة والشیاطین والجن :

قال ماذا رأيت في الجن قبلا ومن الجن صالح وشرير
ثم في جبريل الذي هو بين الله ذي العرش والرسول سفير
ثم في الابرار الملائك حول العرش والعرش قد زهاه النور (١)
فتدوي السماء في السمع من تسبيحهم مثلما يدوي التقير (٢)
ثم في الخناس الذي ليس من وسواسه في الحياة تخلو الصدور
والعقاريت ذاهبين عراة تجفل الوحش منهم والطيور
والشیاطین مفسدين بهم قد ضل ناس هم الفريق الكبير
قلت لله في السماوات والارض وما بينهن خلق كثير
غير اني ارتاب في كل ما قد عجز العقل عنه والتفكير
لم يكن في الكتاب من خطأ كلا واكن قد اخطأ التفسير
السؤال عن السفور والحجاب :

قال هل في السفور نفع يرجى قلت خير من الحجاب السفور
اتما في الحجاب شل لشعب وخفاء وفي السفور ظهور
كيف يسمو الى الحضارة شعب منه نصف عن نصفه مستور
ليس يأتي شعب جلائل مالم تنقدم انائه والذكور
ان في رونق النهار لناسا لم يزل عن عيونها الديجور
السؤال عن الاله :

قال هل في الاله عندك شك قلت لا والذي اليه المصير
قال ماذا هو الاله فهل انت مجيبي كما يجيب الخبير

قلت ان الاله فوق منال العقل منا وهو العزيز الكبير
انما هذه الطبيعة ذات اللاتناهي كتابه المسطور
انها لاله سفر قديم ذو فصول والكائنات السطور
ولقد قال ناعتموه هو العا لم منا بما تكن الصدور
انه في الجبال والبر والبحر من الارض والسموات نور
فله الارض ما لها من سكون والسموات ما يهن فطور
كل حي به يعيش ويردى وكما قد اراد تجري الامور
انه واهب الوجود فلولا ه لما كان للوجود ظهور
انه واجب الوجود فقد كا ن ولا عالم ولا دستور (١)
عرشه في السماء وهو عليه مستور ما لامره تغيير
وهو يهتز للمعاصي كما يهتز في زرقة الصباح السرير
وهو ان قال « كن » لشيء يكون الشيء من فوره فلا تأخير
ان هذا ما قد تاقنته والقلب من شكه يكاد يخور
لقاء الحجة :

قلت ما قلت ثم انك لاتد رى أحق ما قلته ام زور
وارى في الصفات ما هو لله تعالت شؤونه تصغير
ما عقابي من بعد ما صح نقلا ان ما قد اتيته مقدور
ليس لي في ما جئته من خيار اني في جميعه مجبور
واذا كان منه كفري وايماني فان الجزاء شيء نكبر
أللهو والله ليس بلاه ام لجور والله ليس مجبور

أمن الحق خلق إبليس وهو المستبد المضلل الشرير
انه يلقي في النفوس شكوكا ذات اظفار نزعهم عسير
انما في الدارين عسف وحيف غير ان السماء ليست تمور
فلناس تعاسة وشقاء وناس سعادة وسرور

الله هو الاثير وانما الاختلاف في اللفظ :

قال ما ذاته فقلت بحبيبا بلسان قد خانه التفكير
انني لا ادري من الذات شيئا فلقد اسدلت عليها الستور
انما علمي كنه هو ان - الله حي وانه لا يبور
ما لكل الاكوان الا إله واحد لا يزول وهو (الاثير)
منه هذا الوجود فاض عميا واليه بعد البوار يصير
ليس بين الاثير والله فرق في سوى اللفظ ان هداك الشعور
وبحسبي ابي صدت بما ادري على علمي انه سيضير

امتناع الميت عن الافاضة في الجواب

واذا لم ارد لا بسط رأبي في جوابي فاني معذور
أمن السهل ان اغير قلبي بدما في فوددي بان التبير (١)
قال ابي اري بخدك تصميرا فهل انت يزدريك الغرور
قلت من مات لا يصعر خدا ليس بالمولي يخلق التصمير
انني اخشى الظالمين فلا افضى اليهم بما برأسي يدور
اي ذي مسكة يقول صريحا وعليه سيف الاذي مشهور
لا تكونا علي فظين في قبوري فاني شيخ بعطف جدير

اتركاني ولا تزعجاني

ان قول الحق الصراح على الاحرار حتى في قبرهم محظور
فدعاني في حفرتي مستريحاً انا من ضوضاء الحياة نفور
اتعبتني الايام اذ كنت حياً فانا اليوم للسكون فقير
اتركاني وحدي ولا تزعجاني بزيارات ما بهن سرور
اتركاني ولا تزيدا عنائي بسؤال فاني موتور
لم تصن من جراءة المستبدين على الهالكين حتى القبور
كيف افضيتما الي بقبري وعليه جنادل وصخور
قلت لما هبطت اعماق قبرى ليس خيراً من البطون الظهور
واذا القبر ضيق بدويه واذا القبر فيه كرب كثير
انما الدائرات في كل وقت ومكان على الضعيف تدور

تقر يع الميت للملكين

قال هذا هو الهراء وما ان لاحتجاج تلغو به تأثير
قلت في غصة اذن فاصنعاني ما تريدانه فاني اسير
عذباني هنا اذا شئتما او القياني في النار وهي تشور
كنت لا ادري يوم كنت على الارض طليقا ان الحياة غرور
وسأمشي الى جهنم مدفوعا واخلفي كالسيل جم غفير
انما قد سألتها عن امور هي ليست تغني وليست تضير
ولماذا لم تسألا عن ضميري والفتى من يعف منه الضمير
ولماذا لم تسألا عن جهادي في سبيل الحقوق وهو شهير
ولماذا لم تسألا عن ذيادي عن بلادي ايام عز النصير

ولماذا لم تسألا عن وفائي ووفائي لمن صحبت كثير
ولماذا لم تسألا عن مسا عي لا بطل الشر وهو خطير
عن دفاعي عن النساء عليهن من الشقوة الرجال تجور

* * *

وسلاني عما نظمت من الشعر فبالشعر يرتقى الجمهور
وسلاني عن نصري الحق وثا با به وهو بالسؤال جدير
انما الشعر سلم للمعالي ثم فيه لأمة تحرير
انه تارة لقوم غناء ليناموا وتارة تحذير
وسلاني عن جبلي الصدق كالصخر اساساً تبنى عليه الامور
انما الصدق فاسألاني عنه خير ما تنطوي عليه الصدور
وسلاني عن حقيقي الفن من ان يعتر به قبل التمام الدثور
أسكوت عن كل ما هو حق وسؤال عن كل ما هو زور

الأحاف بالسؤال

قال كل الذي عرضت علينا ايها الشيخ الهم ١٠ شئ حقير
نحن لسنا بسائلين سوى ما كان حول الدين المبين يدور
فأفدنا ان كنت ذا صلة بالدين واذا كر ما اذا هو التقدير
ثم زد ما تقول في جبل القا ف أحق فحواه ام اسطور
جبل من زمرد نصف اهليه ذوو ايمان ونصف كنفور
جبل ان ارسلت طرفا اليه رجع الطرف عنه وهو حسير
وبياجوج ثم ما جوج والسد وانكار كل هذا غرور

وبهاروت ثم ماروت والسحر الذي أسدلت عليه الستور
قلت مالي بكل ذلك علم فبجدي عتلي نلي يشير
كنت حياً فمت والموت حق شاهدات بما هناك القبور
كنت فوق التراب بالامسا مشي وانا اليوم تحته مقبور
انما الموت وهو لا بد منه سنة الله ما لها تغيير

الحوار الاخير

قال دع عنك ذا وقل لي من ربك من قبل ان يسوء المصير
قلت امهلني في الجراب رويداً انى الاكن خائف مذعور
لا تكن تاسيا علي كثيراً انا شيخ مهدم مأطور « ١ »
كان ظنى ان الاثير هو الرب كريماً يمدي ويحير
لم يزل لي عقيدة ذلك حتى حال من هول القبر في الشعور
انك اليوم انت وحدك ربي بك احيا في حنرتي وابور
انك الجبار الذي سوف تبقى تحت سلطانك العظيم القبور

عذاب القبر

قال ما انت ايها الرجس الا ملد قد ضل السبيل كنور
ما جزاء الذين قد كفروا الا عذاب برح والا سعير
ثم تلامي للجبين وقالوا لي ذق انت ان فيلسوف الكبير
قلت صفحا فكل فلسفتي قد كان مما يمليه عقلي الصغير
ثم قولي من بعدها « انت ربي » هو مني حماقة وقصور
لم تكن اقوالي الجريئة الا نقشات يرمي بها المصدر

قد اسات التعبير فالله ربي
فاجاباني قائلين بصوت
قضي الامر فاستعد لضرب
لا يفيد الايمان من بعد كفر
وامضاني بالمقامع ضرباً
لم يكن فيهما يثير حناناً
ولقد صحت للمضاضة ابغي
ثم صبا بقسوة فوق رأسي
فشوى رأسي ثم وجهي حتى
ثم احسست ان رأسي يغلي
وقد اشتدت الحرارة في
واطلا فيه عذابي الى ان
ثم لما انتهت الفيت اني
اخذ الميت الى الجنة ليزداد هما من حرمانه اياها ثم

وصف، شاملها

ثم طاراني في الفضاء الى الجنة حتى ينزى بلومي الضمير
ما ارادا الا عذاب ضميري
واسراً في اذن «رضوان» شيئاً
فاباح الجواز وهو عسير
لمست اذ دخلتها الوجه مني
نفحة فاح عطرها والعبير
اخذتني منها المشاهد حتى
خلت اني سكران او مسحور

(١) مفتول (٢) المطلق القطران

جنة عرضها السماوات والارض ض بها من شتى النعيم الكثير
فطعام للآكلين لذيذ وشراب للشاربين طهور
سمك مقلي وطيور شويّ ولذيذ من الشواء الطيور
وبها بعد ذلك ثمرات وبها اكواب وفيها خمور
وبها دوحه يقال لها « الطوبى » لها ظل حيث سرت يسير
تتدلى غصونها فوق ارض عرضها من كل النواحي شهور
وجرت تحتها من العسل المشتار (١) انهار ما عليها خفير
ومن الحرة العتيقة اخرى طعمها الزنجبيل والكافور
ومن الالبان اللذيذة ما يشربه خلق وهو بعد غزير
ثم للسبيل يطفح والتسليم ماء يجري به التفجير
وجميع الحصباء در وياقوت ومانس شماعة مستطير
كل ما يرغبون فيه مباح كل ما يشتهونه ميسور
وعلى ارضها زراعي (٢) قد بثت حسناً كأنهن زهور
وعليها اسرة وفراش مثلما يهوى المؤمنون وثير
وعلى تلكم الاسرة حور في حلي لها ونعم الحور
ليس يخشين في المجازة عاراً وان اهتز تحتهم السرير
كل من صلى قائماً وتزكى فمن الحور حظه موفور
ولقد يعطي المرء سبعين حوراء عليهن سندس وحرير
يتهادين كالجمان حسناً فوق صرح كأنه بلور

حبذا اجياد تلحن وانظما ر بها كل مبصر مسحور
وخصور بها ضمور واعجا ز ثقال تعيا بين انلصور
وكان الولدان حين يطوفو ن على القوم لؤلؤ منشور
امت ماشته ولا تحش بأساً لاحرام فيها ولا محظور

* * *

ان فيها من الحدائق غلباً تنغى من فوقهن الطيور
ان فيها جميع ما تشبيه النفس والعين واللها والحجور (١)
فاذا ما اشتبهت طيرا هوى من غصنه مشوياً وجاء يزور
طينها من فالزوج لا يمل المرء منه فهو اللذيد الغزير
واذا زمت ان يحول لك التين دجاجا اتي اليك يطير
او اذا شئت ان يصير لك الحصباء دراً فانه ليصير
ان فيها مشيئة المرء تاتي عجباً عنه يعجز الاكبير

* * *

ليس فيها موت ولا موبقات ليس فيها شمس ولا زهرير
لا شتاء ولا خريف وصيف اترى ان الارض ليست تدور
جنة فوق جنة فوق اخرى درجات في كلهن حبور
وحياض قد اترعت ورياض قد سقى الطل زهرها وقصور
كل هذا وكل ما فوق هذا فيه طرف القوم فيها قير
ولقد حلوا فوق ذلك فيها فضة في اساور تستنير

ولهم فيها نعمة بعد اخرى ولهم فيها لذة وسرور

ولقد رمت شربة من نيمر فتييمته ففرّ النيمر
وكان الماء الذي شئت ان اشربه بابتعباده مأمور
وتذكرت اني رجل جيء به كي يراع منه الشعور
اي حق في ان انال شرابي بعد ان صح اني مشبور (١)
قلت عودا من حيث قد جئتماني انما هذه طهي تثير
انا راض من البيوت بقبر يتساوى عشيه والبكور
ايها القبر ارحم طوالمع شيبني انا في كربي اليك فقير

اخذه الى الجحيم ووصف ما فيها من عذاب :

اخرجاني منها وشدا وثاقي بنسوع كما يشد البعير
ثم قاما فدلياني ثلاثا في صميم الجحيم وهي تفور
واخيراً في جوفها قذفا بي مثلما يقذف المتاع الحقير
لست اسطيع وصف ما انا قد قا سبت منها فانه لعسير
ربي اصرف عني العذاب فاني ان اكن خاطئا فانت الغفور
وكان الجحيم حفرة بركا ن عظيم له فم مغفور
تدلع النار منه حمراء تلقي حمماً راح كالشواظ يطير
ثم اني لها سمعت حسيماً فاقشعرت منه برأمي الشعور (٢)
خالطته استغاثة القوم فيها كهرير اذا استمر الحرير

(١) مطرود او ملعون (٢) جمع شعر

انها في اعماقها طبقات
واشدّ العذاب ما كان في الها
حيث لا ينصر المضيم اخوه
الطعام الزقوم في كل يوم
ولقد يسقى الظالمون عصيرا
ولها من بعد الزفير شهيق
ولهم فيها كل يوم عذاب
ثم فيها عقارب واطاع
يضرع المجرمون فيها عطاشا
ولهم من غيظ تأجج فيهم
وقدت نارها تثر فتغلي
ولقد كانت الوجوه من الصا
ولقد كانت الملامح تخفي
لست انسى نيرانها ما تجت
ولقد صاح الخاطئون يريدو
وتساوى اشرافهم والاداني

حوار بينه وبين ليلي في الجحيم

(ليلي فتاة فرقوا في الجحيم بينها وبين حبيبها «سمير»)

كنت امشي فيها فصادفت (ليلي) بين اتراب كالجنان تسير

(٢) اليحموم الاسود واليحمور الاحمر لآلئها به (٢) القار والقيبر شيء واحد

فوق جمر يشوى ونار تلظى
وعيون الحسنة مغرورات
قلت ماذا يبكي الجميلة قالت
انما يبكي فراق حبيبي
هو غني ناء كما انا عنه
فرقوا بيننا فما ان ارى اليو
قدقوه في هوة ليس منها
أوه ان الفراق اصعب من كل عذاب يشقى به الموزور (٣)
ولو انا كنا جميعاً خلف الخطب في قربه وهان العسير
لا ابالي نارا وعندى حبيبي
قلت ماذا جنيت في الارض حتى
فاجابت قد كان لي وسميرا
جهلنا للجحيم اوجب انا
بعد ان نردى للجحيم نزور

الشعراء في الجحيم

ولقد ابصرت الفرزدق نضوا يتلوى ووجهه معصور
والى جنبه يقاسى اللظى الاخطل مستعبراً ويشكو جريسه
قلت ما شأنكم فقالوا دهانا من وراء الهجاء ضر كثير
ولقد كان آخرون حوالهم جثوما وكلم موتور
منهم العالم الكبير ورب الفن والفيلسوف والنحرير
لم اشاهد بعد التلفت فيها جاهلا ليس عنده تفكير

(١) حبيها (٢) بعيدة القمر (٣) ذو الائم (٤) جهل

انما مثنوى الجاهلين جناب شاهقات القصور فيها الحور
غير قسم هو الاقل سمى يصلح حتى اهتدى به الجمهور
ثم حياني احمد المتني والمعري الشيخ وهو ضرير
وكلا الشاعرين بحر خضم وكلا الشاعرين فحل كبير
ولقد كاد يخنق الغيظ بشا رأ وفي وجهه الدميم بثور
وهو الشاعر الذي ظل ما قا ل طريفا وان طوته العصور
ويليهم ابونواس كشيبياً وهو ذاك المراحة السكير
مثله الخيام العظيم ودنتي وامام القريض شا كسير
ولقد كان لامرئ القيس بين القوم صدر وللملوك الصدور
قلت ما ذا بكم فقالوا لقينا من جزاء ما لا يطيق ثبير (١)
اننا كنا نستخف بامر الدين في شعرنا فساء المصير

الخيام يتغنى بالخمرة

وسمعت الخيام في وسط الجمع يغنى فيطرب الجمهور
منشداً بينهم بصوت شجي قطعة من شعر غزاه الشعور
« حبذا خمرة تعين على النيران حتى اذا ذكت لا تضير
وتسلي من الالهيب فلا يبقي متى شب منه الا النور
تشبه الخندريس يا قوته ذا بت فقيها للناظرين سرور
وهي مثل النار التي تلتظي ولها مثاما لهذي زفير
ثم انى بالخندريس لصب ومن النار والجحيم تقور
اسقنى خمرة لعلي بها ارجع شيئاً مما سبتنى السعير

واصليني بالله ايتها الحرة اني امرؤ اليك فقير
انت لو كنت في الجحيم بجني لم ترعني نار ولا زهر ير

سقراط يلقي خطبة على الحكماء

في الجحيم

ثم اني سمعت سقراط يلقي خطبة في الجحيم وهي تفور
والي جنبه على النار افلاطون يصغي كأنه مسرور
وارسطاليس الكبير وقد اغرق منه المشاعر التفكير
ثم كوبرنيك الذي كان قد افهمنا ان الارض جرم يدور
تدفع الشمس اينما هي سارت وعليها مثل النراش تطور ١٥
ثم دروين وهو من قال انا نسل فرد قضت عليه الدهور
ثم هكل وبختر وجسندی ويليهم سبنسر المشهور
ثم توماس ثم فخت ومنهم اسبنوزا وهليك وجيور ٢٠
ونيو تون الخبر ثم رنان ثم روسو ومثله فولتير
وزرادشت ثم مزدك يأتي وجوع امامهم ابقور
والحكيم الكندي ثم ابن سينا وابن رشد وهو الحفي الجسرر
ثم هذا ابو دلامة منهم بعده الراوندي ثم نصير ٣٠
وجاعات غيرهم كلهم جلد على نارها وكل صبور
كان سقراط اثبت القوم جأشا فهو ذو عزم فائق لا يخور
قال من بعد شرحه منشأ النا ر وفي قوله اليها يشير
سوف يقضي فينا التطور ان تقوى عليها وان تهون الامور

ان في ذا الوادي السحيق عيوننا
ولقد تنضب العيون فلانا
ر ولا ساعر ولا مسعور
ثم لما اتم خطبته عجوا له هاتقين وهو جدير

منصور الخلاج في الجحيم يخاطب الله ويمعابه

ورأيت الخلاج يرفع منه الطرف نحو السماء وهو حسير
قائلا انت الله وحدك قيوم
ما واما الاكوان فهي تبور
انت من حيث الذات لست كثيراً
غير ان النجليات كثير
انك الواحد الذي انا منه
في حياتي شرارة تستطير
وبه لي بعد الظهور خفاء
وله بي بعد الخفاء ظهور
لم شئت العذاب لي ولماذا
لم تجرني منه وأنت المجير
كان في الدنيا القتل منهم نصيبي
ونصيبي اليوم العذاب العسير
قلت ان المقدور لا بد منه
أوحى ان اخطأ المقدور

اختراع احد اهلي الجحيم آلة تطفى المعير

واختراعات اخر حربية

مكشرا حتى جاء منهم حكيم
باختراع لم تنتظره الدهور
آلة تطفى السعير اذا شأ
ء فلا تحرق الجسوم السعير
واتى آخر بخارقة يهلك في مرة بها جمهور
واهتدى غيره الى ما به الانسان يخفى فلا يراه البصير

خطبة احد شباب الجحيم يحدث بها ثورة :

ولقد قام في الاخير قتي يخطب فيهم والصوت منه جهور
فاحاطت به الملايين يصغون اليه وكلهم موتور

قال يا قومنا جهنم غصت بالآلى يظلمون منكم فتوروا
قال يا قومنا ارى الأمر من سو . الى الأسوء الامض يسير
قال يا قومنا احتملتم من الحيف ثقلا يعيا بين البير
قال يا قوم ان هذا الذى اتم تقاسونه لشيء كثير
قال يا قوم اننا قد ظلمنا شر ظلم فما لنا لا نشور
ومن الناس من قضى الله ان يكفر والموت منه دان يزور
فهل الحق ان يخلد في النا ر على كفر ساعة مجبور
قال يا قوم لا تخافوا فما فو ق شرور تكابدون شرور
اجسروا ايها الرفاق فما نا ل بعيد الآمال الا الجسور
انما فاز في الجهاد من النا س بآماله الكبار الكبير
انتم اليوم في جهنم اسرى وليكن منكمو لكم تحرير
قاوموا القوة التي غشمت بالمثل والدهر للقوي ظهير
انتم اليوم الاكثرون واما عدد الحارسين فهو صغير
اي شيء نخاف منهم وانا لو تمدد ينسام لجم غفير
ايها الناس دافعوا عن حقوق غضبوها والكائر المنصور
ألاهل الجحيم بؤس وتعس ولن حل في الجنان سرور
أنا اسفل الجحيم مقام ولهم في اعلى الجنان قصور
كل ما قد اصابكم من عذاب فله ممن في السماء صدور
ان اهل القضاء ما انصفوكم فكان القلوب منهم صخور
انهم قد جاروا عليكم اشد الجور منهم وما لهم ان يجوروا

قد خدمنا العلوم شتى بدنيا
كان في تلکم اضطهاد وقتل
فملا من اهل الجحيم ضجيج
ولقد هاجوا في الجحيم وماجوا
اطفأوا جمرة الجحيم فكانت
ثورة في الجحيم ارجفت العرش وكادت منها السماء تمور
لبسوا عدة الكفاح وساروا
زحفوا نائرين من كل صوب
للاناشيد يندشون بصوت
نافيل من حسن الجزاء السعير
ثم في هذه العذاب الدهير (١)
رجف الوادي منه والساعور (٢)
كنخضم مرت عليه الدبور
فتنة ماجرى بها التقدير (٣)

المعري والجمهور

المعري
غضبوا حقكم فيا قوم ثوروا
ان غضب الحقوق ظلم كبير
الجمهور
غضبوا حقنا ولم ينصفونا
انما نحن للحقوق ثور
المعري
لكم الاكواخ المشيدة بالنار والبله في الجنان القصور
الجمهور
غضبوا حقنا ولم ينصفونا
انما نحن للحقوق ثور
المعري

ان خضعتم فما لكم من نصيب
الجمهور في طوال الدهور الا السعير

غضبوا حقنا ولم ينصفونا
المعري انما نحن للحقوق نشور

ما حياة الانسان الا جهاد
الجمهور انما تؤثر السكون القبور

غضبوا حقنا ولم ينصفونا
المعري انما نحن للحقوق نشور

انما النار للذين لديهم
الجمهور قد تسامى الاحساس بئس المصير

غضبوا حقنا ولم ينصفونا
انما نحن للحقوق نشور

الحرب بين الزبانية واهل الجحيم

ولقد اسرعت زبانية النار اليهم وكلهم مذعور

يا لها في الجحيم حربا بروسا
ما لها في كل الحروب نظير

ولقد عاضد الذكور اناث
ولقد عاضد الاناث الذكور

ولقد كانوا يفتكون ولا يبصر منهم مهاجم او مغير

ولقد كانت البطون تفرى
ولقد كانت الرؤوس تطير

انجاد الشياطين لاهل الجحيم والملائكة للزبانية والحرب بينها ووصف هذه

الحرب وانهزام جيش الملائكة

ثم جاءتهم الشياطين انصا
را وما جيش المساردين حقير

كان ابليس قائداً للشياطين وابلِس حيث كان قدير
ولقد جاء من ملائكة العرش لارجاع الأمن جم غفير
والذي قد قاد الملائك منهم هو عزرائيل الذي لا يحور
فهي بين الملائك البيض صفاً والشياطين السود صفاً تنور
وتلاقى فوق الجحيم الفريقان وهذا نار وهذا نور
فصدام كما تصادم اجبال رواس ومثلهم بحور
وصراخ الجرحى الى العرش يعلو وجروح المجندين تفور
يترامون بالصواعق صفين فيشتد القتل والتدمير
حاربوا بالرياح هوجا وبالأعصار في ناره تذوب الصخور
حاربوا بالبروق تومض والرعد فيغلي من صوته التأمور (١)
حاربوا بالبحار تلتقى على الجيش بحول وماؤها مسعور
حاربوا بالجبال تقذف بالأيدي تباعا كأنهم قشور
بالبراكين نائرات جرت من حمم فيها البحر ونهور
وقد اهتز عرش ربك من بعد سكون والدائرات تدور
ولقد كادت السموات تهوي ولقد كادت النجوم تفور
كانت الحرب في البداء سجالاتاً ما لصبح النصر المبين سفور
ثم للناظرين بان جليلاً ان جيش الملائك المدحور
هزموهم الى معانقهم في الليل حتى بدا الصبح المنير
ولأهل الجحيم تم بانجاد الشياطين في القتال الظهور

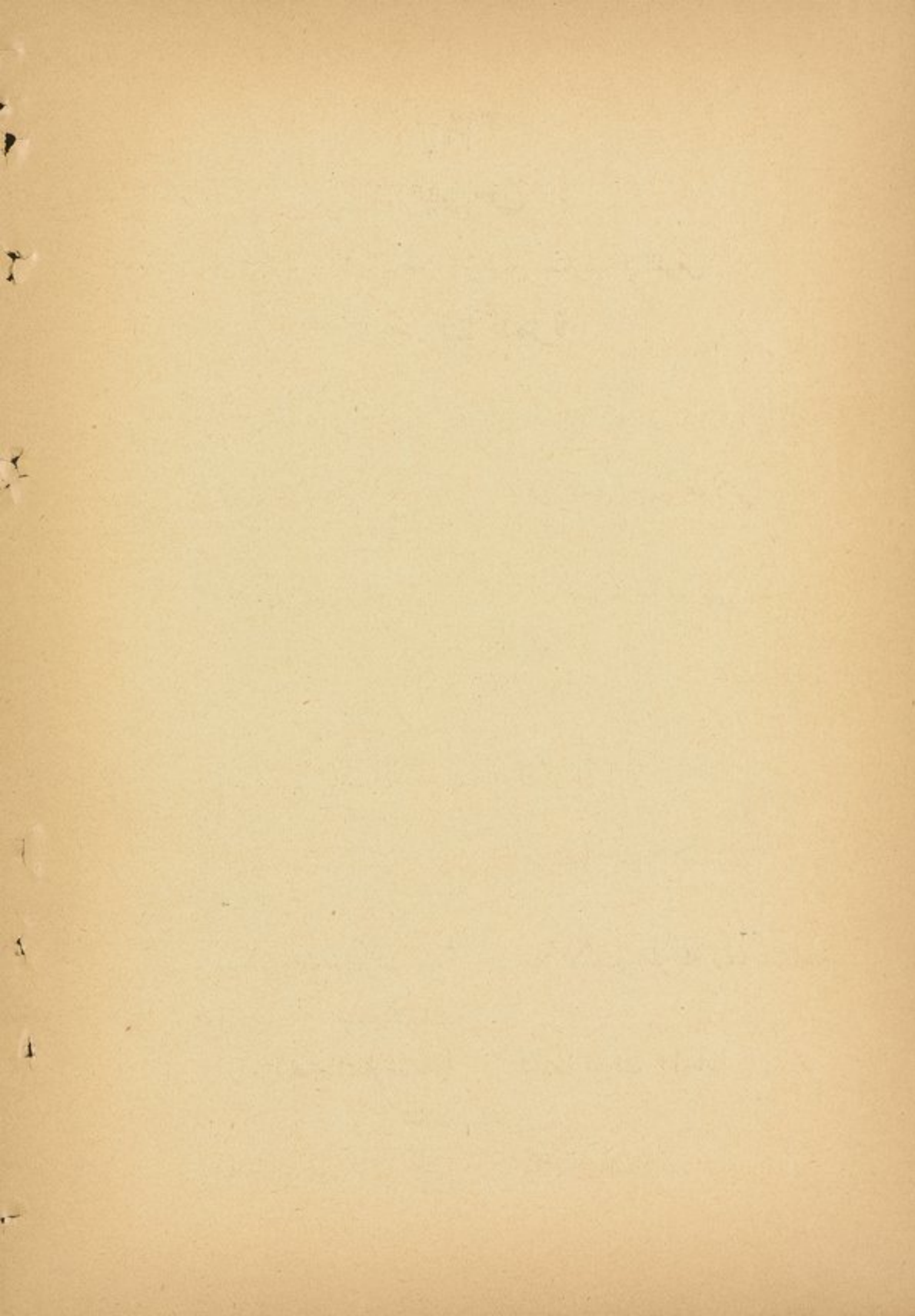
فاستراحوا من العذاب الذي كانوا يقاسونه وجاء السرور
لم يخوضوا غمارها قبل ان تحكم فيها الآراء والتدبير
احتلال اهل الجحيم للجنة طائر ين اليها

على ظهور الشياطين

ثم طاروا على ظهور الشياطين خفافاً كما تطير النسور
يطلبون الجنان حتى اذا ما بلغوها جرى نضال قصير
ثم فازوا بها وقاموا بما يوجب النصر والنهي والضمير
طردوا من بها من البله واحتلوا القصور العليا ونعم القصور
غير من كانوا مصلحين فهذا القسم منهم بالاحترام جدير
فر رضوان للنجاة ومن اتباع رضوان مسرعا جمهور
واقاموا لفتحهم حفلة اعقبها منهم الهتاف الكثير
انه اكبر انقلاب به جادت على كرها الطويل الدهور

* * *

وتنبهت من منامي صباحا واذا الشمس في السماء تنير
واذا الأمر ليس في الحق الا حاملا قد اثاره الجرجير « ١ »
في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٢٩



فهرس

في الديوان رباعيات جديدة لم تدخل عناوينها في الفهرس

حرف الهمزة

	ص
لا شيء	٩٤
يقولون لا شيء وهم يجمعوني	
وهل يستحق الرجم من هو لا شيء	
العفو عن البريء	٢٨٢
قد عفوا عنم لم يكن بمسيء	
ما إلى العفو حاجة للبريء	

حرف الباء

شبهات	٥٤
وقفة ثم عتاب	
وسؤال وجواب	
العندليب	٢٧٩
انصتوا انصتوا فقد طاف بالور	
د صباحا يفرد العندليب	
نكبة الفلاح	٢٥
قد طغى يطفح الفرات وعباً	
يملاً الأتقس الجرثة رعباً	
تباشير الانقلاب	١٧٩
من بعد ما انتظرت حقابا	
ثارت فمزقت الحجابا	
يو بيل العلامة الكرملية	٩
سلام على عهد الرقي المحب	
سلام على عهد الشباب المهذب	

فهرس

	ص
دمعتي	٤٠
انت ما أن تخففين مصابي	
دمعتي فارجمي على الاعقاب	
ردوا شبابي	١٣٥
خذوا ترائي بلا حساب	
وكل ما قد حوت حقايب	
في الطيار ناطق	١٥٧
وهني يطول على شبابك	
وعلى نزاهة كل ما بك	
بين الليل والصبح	٢٤١
انظر الى الكواكب	
يسبحن في الغياهب	
يونس بك بحري	٢٥٤
يراع صناديد الكتابة كالمضب	
يدور عليه ما على الارض من حرب	
خمسة	٢٧٦
خمسة طاروا من عيون الشباب	
فوق طيارة كمثل العقاب	
الذكري	٢٨٢
ما انت يا احمد في دولة الادب	
الا الزعيم والاشاعر العرب	
الذكري الألفية	٢٨٤
احمد كان مثل بحر رحيب	
موجه فوق لجه كالكشيب	
الشمس في الغروب	٢٩٠
ماذا تجس الشمس عند غروبها	
فيكون ذلك باعنا لشحوبها	

	ص
اسمع اجهاشا	٢٩١
انا من جوف الارض اسمع اجها	
شافمن ذا الباكي بجوف التراب	
الشباب والشيب	١٤١
ذهب الشباب وكل شىء طيب	
واتى المشيب وكل شىء متعب	
اذكري	٧٩
اذكري اذكنا صغيرين نلعب	
وعلى انغام الطبيعة نظرب	
في وداع الوفد الكريم	٢٣٨
ايتها النفس اقترب	
فراق ابطال الادب	
الشعر	١٣٥
الشعر ديوان العرب	
والشعر عنوان الادب	
حرف التاء	
نفثات	٣٦
هاتوا اذكروا لي هاتوا	
ما هذه الكائنات	
الموت	٣٨
زاعغت تزول الحياة	
فتنتهى الحركات	
الشعر	٣٩
في الشعر تحكى الحياة	
والنفس والنزعات	
الى ملك الافغان امان الله خان	٢٢
رمت للقوم نهضة في الحياة	
ورجوعا الى طريق النجاة	

	ص
اغتنمها	٢٦٣
اغتنم كل فرصة في الحياة	
لاقتناص السرور قبل الفوات	

حرف الجيم

تخوضها الافواج	٣٩
لم تكن هذه الحياة سوى حر	
ب عوان تخوضها الافواج	
مارجاً بعد مارج	٥٢
سأرسل من شعر على البعد واهج	
عليك لتسقى مارجاً بعد مارج	
هل انا ناج	١٤٢
انا في خضم نائر عجاج	
والليل مسود الجوانب! داج	

حرف الحاء

كمنجة سامي	١٤٩
هزنا القرن في كمنجة سامي	
وهو فيه اميرها الجحججاج	
مات فيمبل فليمش غازي	٢١٨
كان النعي يشير في الارواح	
حزنا عميقا ما له من ماح	

حرف الراء

يستفتي ويهدد	٦٤
تلقى معاهدة واخرى تعقد	
والشعب يستفتي لها ويهدد	
كلها سود	١٢٧
ما للحياة وراء الموت تجديد	
فلا يقوم من الاجداث ملحود	

	ص
الشعر	١٢٨
الشعر كالفارس المغوار ذو جرة ويومه في قديم العهد مشهود	
في الشاعر الشعبي ملا عبود الكرخي	١٦٩
الشعر ما قاله الكرخي عبود ففيه للأدب الشعبي تجديد	
يا عيد	٢٤٩
قد عدت بعد ذهاب منك يا عيد اذ كل شيء يسر النفس مفقود	
عطارد	٢٦٨
طلعت من الافق الجديد عطارد لعا كفين على القديم تطارد	
النادية	٧٢
طعنوك يا وطني المفدى في الصدر حتى كدت ترى	
يوسف وهبي	١٦٢
ابدى يمثل يوسف وأعاد جوابي الى الناقد	
٢٧٠	
يقولون شيخ جاء ينشد شهرة فهل شهرتي ضاعت فاصبح ناشدا	
عصفورة الوادي	٨١
لقد رقد السمار حتى خلا النادي ولم تبق يقظي غير عصفورة الوادي	
الزعيم	٨٣
لقد يرتقى في الجمع فرد ذرى المجد ويعظم حتى تبصر الجمع في الفرء	

	ص
قرد الغاب	٨٤
رجعت الى الماضى البعيد بفكرتى	
وقالت لقرد الغاب يا لك من قرد	
أنة جريح	١٠٢
لم يطمئن القوم في بغداد	
الا الى الاغلال والاصفاد	
افكر في الطبيعة	١٠٣
انى افكر في الطبيعة فاحصا	
تطور في الجاد	١٧٧
ما حياة قديمها غير باد	
لك الاتطور في الجاد	
احساسانى	٢٠٥
قد انى يامنيتى ان تعودى	
بى الى حيث كنت قبل وجودى	
مع نفسى	٢٥١
هل لمن يرقدون في الاحاد	
يقظة بعد كل هذا الرقاد	
رثاء أحمد زكي باشا	٢٦٠
لهفى على شيخ العروبة احمد	
فلقد مضى بالسابقه يقتدى	

حرف الراء

نظرات ونزعات	١٩
نأى بى عن الاصحاب في سيره العمر	
ويرجع احيانا اليهم بى الذكر	
بعد اليأس	٤٥
آثرت حتفك بعد اليأس تنتحر	
في حين كان اليك الشعب يفتقر	

فهرس

	ص
	٥٧
الغرب والشرق	
الغرب مركبه البضا	
رأو الهواء أو الأثير	
جو السياسة	٩٨
جو السياسة مكفهر	
ما فيه من لون يسر	
حشرات وخطرات	١١٣
ذكرت صباباتي فهزني الذكر	
وعيشار غيداً جاد حيناً به الدهر	
في جنب دجلة	١٣٢
أضاء ثم تدلى يافل القمر	
كما ارتمت من عل حسناء تنتحر	
الشعر	١٣٣
ابن القصيد التي ابياتها خزف	
من القصيد التي ابياتها درر	
مصراع شوقي	١٨٧
يا مصر فيك الشعر مات اميره	
ثورة في الجحيم	٢٩٣
بعد ان مت واحتواني الحفير	
لأجل الحفلة	١٧
وددت لو اني كنت في مصر محشورا	
فشاهدت يوماً للعروبة مذكورا	
فاطمة رشدي	٢٨
مشاهدت عيني ممثلة كفاطمة الشهيرة	

	ص
الحب	٣٩
اول الحب في القلوب شراره	
تختفي تارة وتظهر تارة	
في العراق	٦٧
قد تعذبت في العراق كثيرا	
كنت في جنة اقاسى سعيبرا	
لأجل الحق	١٠٤
صهوا على الاسماع نارا	
واحشوا فم الغضبي حجارا	
نادرة	٢٦٥
ما انت الا نادره	
في كل فن ساحره	
حقى على الاقدار	٢٠
بنوا بالسنة لكم من نار	
ما في جماجمكم من الافكار	
على الشاعر الحر	٢٥
اسائلكم ما ذا على الشاعر الحر	
اذا رام تصوير الحقيقة في الشعر	
المنظور والمستور	٥٣
تختفي خلف العالم المنظور	
حركات لعالم مستور	
في رثاء احمد تيمور باشا	٥٤
وجد الشيخ راحة في القبور	
لم يجد يوما مثلها في القصور	
الشعب لا يدري	٥٦
تقدمت الاقوام مسرعة تجرى	
وليس لشعب قد تأخر من عذرى	

فهرس

ص

محمد عبد الوهاب	١٥٤
الاغاني تصبي ولست بدار	
اي شئ فيها من الاسرار	
بين صياد وأسد	١٩٨
لائي أسامة وهو الضيفم الضاري	
في الغاب صياد آساد وانمار	
الواح مبدثرة	١١٧
متع السمع والبصر	
قبل ان تبلغ الكبر	

حرف الزاء

قع الفساد	٢١٥
اكبر بفيصل من ملك حازم	
وبنجله فخر الامارة غازي	

حرف السين

الشاكية	١٢
بعد اني اردى فاهبط رمسى	
يتساوى غدي ويومي وأمسي	
نفثات	٨٩
احس لو ينفعني حسي	
تهكما للشيب في رأسي	
ابليس	١٦٨
اسرفت يا ابليس في الوسواس	
فاعوذ منك برب هذا الناس	

حرف العين

الحياة والطبيعة	٧٥
اجد الحياة من الطبيعة تنبع	
والى الطبيعة بعد حين ترجع	

فهرس

	ص
مصرع الهزار	١٧١
جف روض المنى وشح الربيع	
وسقت مصرع الهزار الدموع	
في موقف التأبين	٢٢٠
خطبت تؤبئك الدموع	
ومشت تشيعك الجموع	
الشباب والشيب	٤٧
ذهبت ايام الشباب سراعا	
فوداعا لهن ثم وداعا	
الشمس في الطلوع	٢٨١
الشمس قد طلعت بوجه اروع	
فوقفت مبهوتا لحسن المطلع	

حرف الفاء

في مسرح رمسيس	١٥٩
في الفن معنى حسنه لا يعرف	
حتى يمثل ما يمثل يوسف	
ما في السفور معرفة	٢٩١
الويل للانثى الضعيفه	
من قسوة الذكر العنيفه	
في رثاء الفلاحى	١٦
لهني على الحر الموسد في الترى عبد اللطيف	

حرف القاف

ما لها تحقيق	٥٠
أبكي ومثلي بالبكاء خليق	
آمال شعب ما لها تحقيق	

	ص
الليل	٥١
الشمس قد غربت فلاح وراءها	
شفق بحاشية السماء رقيق	
في اليم	٦٢
بلغ الشباب التزم من غاياتهم	
اما الشيوخ فانهم قد اخفقوا	
في جبران	١٤٤
جثمانه هذا فاين المنطق	
وغلافه هذا فاين المحقق	
افتحوا الطريق	١١٤
افتحوا للفتى الهضم الطريفا	
فلقد جاء يزبئر حنيقا	
الفجيعة	١٨٣
فقدت مصر فهي شكرى المآقى	
كوكبا في سمائها ذا ائتلاق	

حرف الكاف

الى المتعرض	٥٢
تعرض لي في شعره يتحكك	
لملك تبكي او لملك تضحك	
نشيد فيصل المعظم بعد الموت	٢٢٣
قد كنت للملك	
ما كنت! للهلك	
بعد ٢٥ سنة	٢٣٢
اخى الى الموت سلك	
اخى قضى، اخى هلك	
ايها الميت	١٠٧
ان من قد جبلك	
بعد حين قتلك	

حرف اللام

	ص
المرأة والرجل	٧٠
لا يفضل المرأة المقدمة الرجل	في الغرب حيث كلا الجنسين يشتغل
	أيها الطبيعة ٥٩
فما ازعج الراحلين الرحيل	لقد كان منك اليك السبيل
	ويل الى ويل ١١١
من اهلها ان يفشل استقلالها	ويل لمملكة قضى اهمالها
	الربيع ١٥٣
وعلى العصون عنادل	تحت العصون جداول
	الفجيجة ٢٢٦
وعرى المغربين حزن طويل	فجع المشرقين خطب جليل
	حقق والتتميل ٢٨٩
فليس كحقي في العراق ممثل	عظيم على حقق لنفسى المعول
	بين التاء والطبيعة ٢١
قلت في تهيبى للساء وقد ادجت اريني نوراً يكون دليلا	
	العاصفة ٤١
فهب أتبه يظاً التلالا	تجهم ثم ارزم ثم سالا
	امام التمثال ١٩٧
يملاً العين روعة وجلالا	حبذا تمثال امامي تعالى

	ص
نفثات	٢٩
ناراً بها انا دون غيري الصالى	أذكى تعصب ثلة جهال
	الأملى الراحل
مودعا للامل الراحل	وقفت عند الحدث النازل
	العقل والضمير
يهدي فكان مضلي	قد قلت ان العقل لي
	على اطلال الشعر الجاهلي
يمثل نفس القوم في الزمن الخالي	المابشر قام كالظلل البالي
	تمثال ليلى
على صفحة القرطاس اجمل تمثال	نصبت لليلى من قريض نحتة
	حبذا ليلى
	حبذا ليلى والأغاني التي تشدو بها في الغدو والآصال
	رابندرانات طاغور
حينما التفت اجدك حيالي	كنت طاغور ماثلا في خيالي

حرف الميم

	الفقيد هام	٤٣
وينام تحت الارض ثم ينام	ايمل يوسف فوق دجلة قصره	
	الحق والدم	٤٤
حتى اذا سكمت ونى نطق الدم	نطقت حشاشة محسن تنبرم	

	ص
تسررها الأحلام	٦٠
ابناء دجلة والفرات نيام	
عن حقها وتسرها الاحلام	
يومي وليلي	٨٤
حملت بأن الدهر لي يتبسم	
ورب شقي بالسعادة يحلم	
افكار	٨٥
وما الارض والانسان يجثم فوقها	
سوى قطرة في الكون والكون عيلم	
الشعر والتقد	٢١١
ما الشعر الانعم	
يجيد فيه الملمهم	
تعلموا	٢٥٦
تعلموا تعلموا	
من الشقاء تسلموا	
اندفاعات	١٧٤
يا موطننا قد ذبت فيه غراما	
ياخير من عزم	٢٠١
لبيك من أمر ياخير من عزمها	
وبث في كل ارض للهدى علما	
هو اجس ثكلى	٨٧
حملته بين أحشائي بلا برم	
أغذوه فيها الى وضعى له بدم	
هتاف العراق	١١٠
هتف العراق مرجبا	
بأئمة الادب الصميم	

فهرس

	ص
يا ام كلثوم	١٩٣
الفن روض انيق غير مسؤوم وانت بلبله يا أم كلثوم	
ذمة السيف والقلم	٩٢
انما نهضة الامم هي من يقظة الهمم	
حرف النون	
الربيع	٣١
جاء الربيع وورد الرمان فكأنما شبت به النيران	
الخريف	٣٣
ورد يطيح وبلبل اسوان ما للرياض من الخريف أمان	
الغرب والشرق	٤٦
قد طال للغرب فوق الارض سلطان وطال في الشرق اقرار واذعان	
الى شيخ المعرة	٦٥
قد قلت حقا فلم تقبله اذهان وحاتبتك سياسات واديان	
عبرة على قبر	١٣٩
البحر يغلي كأن البحر بركان تثيره تحت فيض الماء نيران	
منك انا	٨
يا روح هذه الدنى شرارة منك انا	
نشيد العرقى	١٢٣
ما بنا خوف اذا الموت دنا نحن للموت كما الموت لنا	

فهرس

	ص
في تأبين اديسون	١٤٦
عاش هذا المنون يسرف فينا	
فلحت تحتج الحياة المنونا	
اتينا محتفلين	٢٧١
انت في شعر كان فتحا مبينا	
واحد من اولئك الخالدينا	
من القلب الى العين	١٣١
يضييق بما يلقاه قلبي من البين	
فيدفعه دمعا سخينا الى عيني	
في فرقانه	١٧٠
قالوا أمتدح فخر البرية احمداً	
بقصيدة تشدو برفعة شانبه	

حرف الياء

عند الوداع	٦٨
لا تذيبي الدموع حزنا عليا	
و اسمحي ان اكون وحدي شقيا	
المنايا	١٣٠
لا تلحين المنايا	
فللمنايا مزايا	

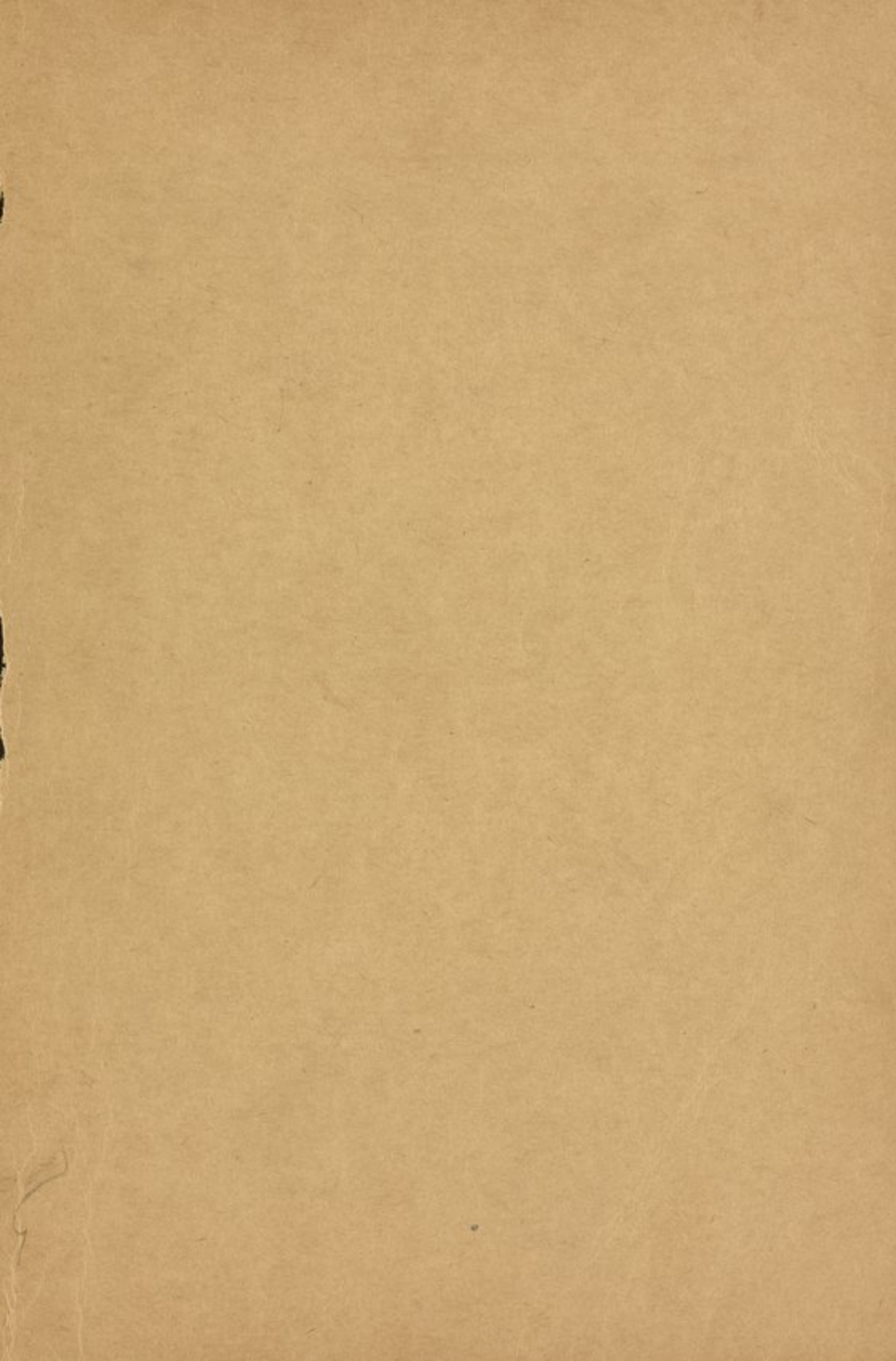
تم

ارجو ان تصصح الاغلاط بحسب هذا الجدول

صواب	خطأ	ص	سطر	صواب	خطأ	ص	سطر
انا	وانا	١٤٢	١٤	غفوانه	غفوانه	١١	١٣
حقيقة	حقيقية	١٦١	١	غادة	غادة	٢٠	٢٠
روضة	روضه	١٦١	٦	مالبر	مالبر	٣٦	٦
يبني	يتي	١٦٣	٢٠	الاداب	الآداب	٤١	٨
..	به	١٦٥	٢١	حسن	حسن	٦٢	١٣
للحياة	الحياة	١٦٦	٥	خصن	خصن	٦٢	١٧
مبدئي	مبدني	١٦٦	٨	وداد	ودادا	٦٩	١٨
هانيك	هايتك	١٦٩	١٤	اتغلب	اتغلت	٨٠	١٨
يجي	يجي	١٧٨	١٣	العشبة	العيشة	٨١	١٢
بالنزبه	بالنزبه	١٧٩	١١	يقضى	يقضى	٨١	١٩
اشكوا	اشكوا	١٨١	٢١	الحادث	الحادث	٨٩	٧
الرشيد	لرشيد	١٨٢	١١	اعتلى	عتلى	٩٠	١٨
الى	الا	١٩٠	٨	طيب	طيب	٩١	٢
نemie	نعمة	١٩١	١٢	الشعوب	الشعرب	٩٢	٢١
لاهوى	لاهوى	١٩٨	١٦	ضل	ضل	٩٦	١٩
الحفلة	الحفلة	٢٢٦	١٦	قأم	قأم	١٠٢	١٧
افواجا	افراجا	٢٢٩	١	تكون	سكوتن	١١٥	١٩
وداع	داع	٢٣٨	١	كان	كان	١٣٩	٤
صاديد	صنانيد	٢٥٤	٢	الذى	لدى	١٤٠	٦

ص	سطر	خطأ	صواب
۲۵۴	۱۲	عات	عاث
۲۶۱	۲	تشتبهی	تشبیهی
۲۶۴	۱۵	تستفید	تستفید
۲۶۴	۱۷	حسن	احسن
۲۶۴	۲۰	تاجوا	تاجو
۲۷۳	۱۳	صفائک	صفائک
۲۷۹	۱۱	مستمیه	مستمیه
۲۸۹	۱۸	الحقیقه	الحقیقه
۲۹۳	۳	یبلو	توا
۳۰۴	۱	اسات	اسأت
۳۲۳	۱۰	تری	تردی
۳۲۴	۶	قیعد	قیعد
۲۸۰	۷	۲۸۱	۲۸۰





Columbia University
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

893.7Z12

L2

08637938



CU07815441